جامعة العلوم الإسلامية العالمية
كلية الدعوة وأصول الدين
قسـم العقـيدة الإسـلاميـة

(الملائكة والجن في اليهودية والنصرانية والإسلام)

(Angels and Jinn in Jewish ,Christainity , and Islam)

إعداد الطالب :
سفيان مصطفى عبد الرحمن ربابعه

إشراف الأستاذ الدكتور :
سعدون محمـود السـامـوك

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العقيدة الإسلامية

كلية الدراسات العليا
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١)

وقال تعالى :

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً)(٢)

صدق الله العظيم

الإهـداء :

---

(١) سورة فاطر ، آية (١) .

(٢) سورة الكهف ، آية (٥٠) .

* لا يختلف اثنان أن القطرة لا تزيد في البحر شيئاً ، وأن الذرَّة لا تزيد في الكون شيئاً ، وأن الولد وما مَلَكَ ملكٌ لأبيه .

ولكن إذا جاز أن تزرع البذرة في بستانها ، وجاز للولد أن يهدي لأبيه اعترافاً بالفضل ، فإنني أتقدم – خجلا – بكل ذرات وجودي ومعي هذه البذرة وهذه الهدية – مع صغرها وصغري – لأضعها بين يدي العالِم الأوحد ، والعَلَمْ المُفَرد والسيد السند المؤيَّد ، أول المحبوبين وخاتم النبيين سيدي أبي القاسم صلى الله عليه وسلم .

* إلى ساداتنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنهم أجمعين .

* إلى باني نهضة الأردن الحديث سيدي جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين المعظم، حفظه الله ورعاه .

* إلى أساتذتي الكرام الذين ما بخلوا عليّ يوماً بعلمهم حفظهم الله ورعاهم .

* إلى الذين سهروا في ليلهم ، وتعبوا في نهارهم ، فربوني صغيراً ، ثم وهبوني للعلم فتيَّاً .... أمّي وأبي ، أطال الله عمرهما وأكرمهما بحسن الخاتمة .

* إلى من ساندتني ووقفت إلى جانبي ، خير متاع الدنيا ، الزوجة الصابرة أم حمزة حفظها الله ورعاها.

* إلى فلذتي كبدي ، حمزة وحلا ، حفظهما الله ورعاهما .

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد إجلالاً واحتراماً

سفيان الربابعه

الشكر والتقدير

إن كـان شـكر النـاس مـن شـكر الله ، فإنــه لا يسـعني إلا أن أقـف وقفـة امتنـان وإجـلال مقرونـة بأسمى آيات الشكر والتقدير لأعبر بذلك عن خـالص الاعتـراف بالفضل والإحسان لمـن منحنـي من ثمـين وقتـه ، أو كشـف لـي عن دفين كنـزه فـوهبني مـا لا أستحقه ٠٠٠٠ أستاذي المشرف الدكتور سعدون محمود الساموك .

ثم لا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري إلى كل من مدَّ لي يد العون لإنجاز هذه الرسالة وإخراجهـا علـى هذا الوجـه بكلمـةٍ أو بكتـاب أو بـدعوةٍ ٠٠٠٠ أخص مـنهم علـى سبيل المثـال الدكتور أسامه حسن الربابعة ، كما أشكر جميع من سعى معي إلى الخير وإن غاب عني اسمه .

وفي الختام :

شَكَر الله سـعي السـاعين فـي خدمـة الإسـلام والمسـلمين ، أعنــي بهـم جامعـة العلـوم الإسلامية العالمية رئـاسةً وعماداتٍ وأساتذة .

أحسن الله إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين يحسنون عليَّ بما أحسن الله عليهم من العلم والأدب .

وفقني الله وإياهم لخدمة هذا الدين ، وختم لنا بحسن الخاتمة بحق النبي صلى الله عليـه وآله وصحبه وسلم آمين .

الباحث

سـفيـان الربابعة

ملخص الرسالة

بحثت الرسالة في موضوع عقدي غيبي ، وهو أصل من أصول الدين الإسلامي، وكذا هو عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، ألا وهو عالم الملائكة الأطهار الأبرار، وعالم الجن ، من حيث مفهوم الملائكة والجن في الإسلام ، وعند الفرق الإسلامية ، وأهم أعمال وأسماء وأوصاف الملائكة والجن ، وعن علاقة الملائكة بالإنسان والأنبياء.

وأيضاً تناولت هذه الرسالة مفهوم الملائكة والجن عند اليهود ، وأهم أعمالهم، وأسماء وأوصاف الملائكة والجن ، كما وردت في كتبهم ، والتعقيب على ذلك بموقف الإسلام من مفهوم اليهود حول الملائكة والجن.

وكذلك تناولت هذه الرسالة مفهوم الملائكة والجن عند النصارى من خلال كتبهم، وموسوعاتهم ، ونصوص الكتاب المقدس عندهم ، ثم عرضت لأهم أعمال وأسماء وأوصاف الملائكة والجن عندهم.

وختمت الرسالة بعرض أوجه التشابه والاختلاف في مفهوم الملائكة والجن بين المسلمين وأهل الكتاب .

والهدف من هذه الرسالة هو إثراء مثل هذه المواضيع في مجال الأديان لإحتياج الإنسان المعاصر لهذا العلم.

ومن نتائج البحث لمثل هذا الموضوع : الاطلاع إلى نقاط الاتفاق والاختلاف ومناقشة ذلك بمنطق العلم ، وإظهار التحريف من خلال مناقضة نصوصهم الدينية ، والعمل على دراسة الأديان دراسة علمية نقدية واعية ، تقف في وجه التبشير النصراني ، والأفكار اليهودية الهدامة ، وتمكين المسلم من مقارنة الحجة بالحجة عن علم بما في كتبهم المقدسة .

سائلاً من الله التوفيق

الباحث : سفيان مصطفى عبد الرحمن ربابعة

المقدمة

الحمد لله الذي حبب إلينا الإيمان وزيَّنه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، ونحمده ونشكره ونستعين به، ونذكره ونتوب إليه ونستغفره، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن سيدنا وقدوتنا ومعلمنا محمداً عبده ورسوله، أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة ، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته.

أما بعد:

فإن العلم بأصول الإيمان أشرف علوم الدين والدنيا، إذ شرف العلم بشرف المعلوم، وأصول الإيمان هي ما ذكره الله _عز وجل_ بقوله: **(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)**[(١)].

حيث تضمنت هذه الآية الكريمة أكثر أصول الإيمان ، وهي الايمان بالله وبملائكته وكتبه ورسله، كما دلت على طريقة العلم بهذه الأصول ، وأن العلم بهذه الأصول متوقفٌ على ما أنزل الله على رُسِله _عليهم السلام_ **(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ)**،

وليس معنى هذا تعطيل للعقل ، وإنما معنى ذلك أن العقول لا تستطيع أن تستقل بمعرفة هذه الأصول على وجه التفصيل ، وإنما يتلقى هذا عن طريق النصوص الشرعية التي أنزلها الله على رسوله _صلى الله عليه وسلم_، ويأتي بعد هذا دور العقل في تدبر النصوص وفهمها واستخراج الأحكام الشرعية.

وهذه الرسالة بعنوان الملائكة والجن في اليهودية والنصرانية والإسلام .

عرضت فيها اعتقاد اليهود والنصارى في الملائكة و الجن مقارنة باعتقاد المسلمين ، ووضحت المخالفة في كل منهما ، مستدلاً بذلك بكتبهم المقدسة ومراجعهم المعتمدة .

وبينتُ ما أختلط على كتاب التوراة أو هم خلطوا بين عمل الله _سبحانه وتعالى_ وعمل الملائكة والجن ، فنسبوا أعمال الله إلى إبليس تارةً ، ونسبوا أعمال إبليس إلى الله تارةً أخرى، وقد ورد ذلك في عدة نصوص من التوراة ، ولا يأخذ الجن حيزاً واسعاً في التوراة والإنجيل كما هو في القرآن الكريم ، بل إننا نجد أن التوراة تتحدث أحياناً عن استعانة بعض ملوك بني إسرائيل بالجن أو العرافات والعرافين الذين يدركون أن الجن يخدمهم وينفذ أوامرهم.

---

(١) سورة البقرة، آية (٢٨٥).

كما أننا نجد الكلام عن الملائكة في عدد من نصوص الكتاب المقدس بعهديه ، نعثر على ما يسمى الكروبيم ، وهما نوعان ساميان من الملائكة الذين يخدمون الله ، وهم لامعون ساطعون وظيفتهم (يرنمون ويرددون قدوس تمجيداً لله)[1]، ويمثلون لهذه المخلوقات أجساماً لها أجنحة وأشكال غريبة ٠

موضوع البحث وأهميته

إن التعرف إلى عالم الملائكة من حيث أصل الخلقة ورتبهم وأسماءهم وأهم الأعمال التي يقومون بها ، ومقارنة ذلك باليهودية من خلال مصادرها الكتاب المقدس ، وأساطير اليهود التي قامت عليها التوراة الشفوية ، بالإضافة إلى **مخطوطات قمران*** ، التي تم اكتشافها في القرن الحالي ، وكذلك الديانة النصرانية بالرجوع إلى العهد الجديد من الكتاب المقدس، ومقارنة ذلك بما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى ،وسنة نبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم ، كل ذلك يعطي دعاة المسلمين قوة في إيمانهم وعقيدتهم ، ويفتح لهم المجال في حوار الأديان ، وتبرز أهمية البحث في:

١) أنه عامل مساعد للداعية، يسهل له دعوة أصحاب الأديان المنحرفة بإبراز مواضع الانحراف والفساد في ديانتهم ، ثم نقدها بما يقابلها في الدين الإسلامي من صواب وحق وسلامة من التحريف.

٢) بيان التصور للملائكة الكرام البررة الذين وصفوا بالقرآن الكريم بالامتثال التام لأمر الله والتنزه عن معصيته ، قال تعالى: (**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**)[2].

٣) الوقوف على تحريف اليهود والنصارى لكتبهم وابتداعهم فيها تصديقاً لخبر الله تعالى عنهم

٤) إن عالم الجن عالمٌ مجهولٌ لكثير من الناس على اختلاف مشاربهم ، والكتابة فيه صعبة لصعوبة التمييز بين التأليف والنقل من مصادر موثوقة ، أو الكتابة من وهم وخيال المؤلف، لكن المسلم الحق يعلم بأنهم خلقٌ من مخلوقات الله لا تنفع ولا تضر إلا بإذنه تعالى.

---

(١) الكتاب المقدس ، ص ٤٦٢.

* مخطوطات قمران ويطلق عليها أيضاً لفائف البحر الميِّت وهذه المخطوطات نسبة إلى وادي قمران وهو وادي قريب من البحر الميت كانت تعيش فيه جماعة دينية قديمة وعلى الراجح أن اكتشاف هذه اللفائف بدأ سنة ١٩٤٧م ، وكانت محفوظة في متحف روكفلر التابع للمملكة الأردنية الهاشمية بالقدس حتى حرب ١٩٦٧م عندما استولت اسرائيل على القدس فأخذت هذه المخطوطات ونقلتها إلى متحف الكتاب الإسرائيلي في القدس .

(٢) سورة التحريم ، آية (٦).

وعالم الجن أقرب إلى عالم الإنس من حيث ازدواج طبيعته القابلة للخير والشر، وهذا مخالفٌ لما في اعتقاد اليهود والنصارى ، فالجن عندهم مصدرٌ للشر فقط ، وهم مكلفون ومحاسبون في الآخرة، ويجازون بالجنة أو النار كالبشر تماماً.

مشكلة الدراسة وأهميتها

تمثَّلت العلاقة ما بين المسلمين وأهل الكتاب بعملية حراك فكري ، أخذت في السابق شكل الردود، حيث أنّ عدداً كبيراً من علمائنا المسلمين قام بتأليف المؤلفات في الرد على معتقدات اليهود والنصارى.

وفي الوقت الحديث تطور هذا الحراك ليأخذ شكلاً جديداً وبعداً آخراً ، حيث أصبح على شكل مقارنات ما بين الديانات المختلفة في موضوع من المواضيع ، وأصبحت هذه المقارنات ميداناً خصباً للباحثين.

وأثناء دراستنا للمساق في التوراة والإنجيل ، لاحظنا غموض تصور كل من الملائكة والجن وعدم التمييز بينهما في الكتاب المقدس ، فأحببت أن أتوجه إلى دراسة هذا الموضوع مع مقارنة ذلك بما هو في القرآن الكريم لتوضيح مدى الخلط الذي حصل في تصور كل من الملائكة والجن في اليهودية والنصرانية ، وبيان التصور الواضح المنسجم مع العقل للملائكة والجن في عقيدتنا الإسلامية .

وعليه فيمكن حصر إشكالية هذه الدراسة في التساؤلات التالية:

* **أولا ً:** ما التصور الذي يقدمه اليهود والنصارى حول الملائكة والجن من ناحية خلقهم وتكليفهم ؟

* **ثانيا ً:** ما التصور الذي يقدمه الدين الإسلامي الحنيف حول الملائكة والجن كذلك ؟

* **ثالثاً :** ما هي أهم النتائج التي تنتج عن مقارنة التصور اليهودي والنصراني مع التصور الإسلامي في مسألة الجن و الملائكة؟

*** أهداف الدراسة ومبرراتها**

وتهدف هذه الدراسة إلى فهم تصور اليهود والنصارى للملائكة والجن ، كذلك فهم التصور الصحيح لهما من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة _على صاحبها أفضل الصلاة والسلام _ للخروج بنتيجةٍ مفادها أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يحترما العقل ويقدما الواقعة بصورتها الصحيحة.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لهذه الدراسة :

١ - التخابط الذي طال بعض أبناء المسلمين في فهم حقيقة الملائكة والجن ، حتى أنني رأيت في كتيب السنة من يروي حديثاً موضوعاً ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه : " خلقت الملائكة من نور الذراعين والصدر " ، والعياذ بالله ، متجاهلاً الحديث المروي في الصحيح : **" خُلِقَت الملائكة من نور "** .

٢ - تشجيع المشايخ وطلاب العلم لي لدراسة هذا الموضوع .

٣ - إثراء المكتبة الإسلامية بسفر يعالج موضوعاً في غاية الأهمية ، سيما وأنه ركن من أركان الإيمان .

٤ - غموض التصور اليهودي والنصراني للملائكة والجن حيث التعبير عنهم بالأرواح ، ولعل حديثهم - أعني اليهود والنصارى –عن بعض مفردات هذا الموضوع الذي جاء في مرحلة متأخرة كالتصريح بدور الشيطان في خروج آدم من الجنة ، يعود إلى تأثرهم بالفكر الإسلامي في هذا المجال .

وعليه فإن هذا الموضوع ما زال يكتنفه شيءٌ من الغموض ، ولعل هذه الدراسة تكون خطوة في خطوات كشف هذا الغموض.

*** الدراسات السابقة**

بعد الإطلاع والبحث في المكتبات المختلفة في الجامعات الأردنية ، وعلى شبكة الإنترنت التي أصبحت ميداناً خصباً لاستقصاء المعلومات ، والإطلاع على جلّ ما كتب ، وبعد قراءةٍ لفترةٍ ليست باليسيرة حول هذا الموضوع ، فإنني لم أطلع على أي دراسة تناولت الموضوع مثل ما هو مقرر في هذه الدراسة ، ولكن ثمَّة مؤلفات تعرضت لبعض جوانب هذا الموضوع ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

- **حقائق الإيمان بالملائكة والجن ، الدكتور خالد بن محمد الحاج حسن ،** حيث استفيد منه في الدخول إلى معتقدات اليهود والنصارى في الموضوع الذي أتناوله.
- **الحبائك في اخبار الملائك للامام السيوطي.**
- **عالم الملائكة الأبرار، الدكتور عمر سليمان الأشقر،** الذي أُستفيد منه بالإطلاع على التصور الذي تقدمة العقيدة الإسلامية للملائكة.
- **عالم الجن والشياطين، الدكتور عمر سليمان الأشقر،** الذي أُستفيد منه بالإطلاع على الصورة التي رسمها الإسلام للجن والشياطين.
- **علاقة الإنسان بالملك والشيطان، الدكتور حبيب الله حسن أحمد.**

- **عالم الجن وأسراره وخفاياه ، مصطفى عاشور.**
- **عالم الجن والملائكة ، عبدالرزاق نوفل.**
- **الإيمان بالملائكة ، أحمد البيانوني.**
- **الإيمان بالملائكة _عليهم السلام_، عبدالله سراج.**
- **الجن بين الحقائق والأساطير، علي الجندي.**
- **عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة، عبدالكريم عبيدات.**

وما تتميز به هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات ، أنها تناولت كلاً من اليهود والنصارى في تصورهما للملائكة والجن ، وكذلك تصور الدين الإسلامي الحنيف لهما.

يضاف لذلك تبيين وتوضيح النظرة الإسلامية للملائكة والجن ، وكذا نظرة اليهودية والنصرانية لهما ، كل ذلك دعاني لأن أخوض غمار هذه الدراسة محذراً من فتن اليهود والنصارى ،كاشفاً عن الخبث الذي لبسوه، ثم بيان أن ما حَلَّ بالأمة من ضعف وانتكاس ما هو إلا نتيجة جهلها بكتاب الحق _جل وعلا_ والابتعاد عن سنة سيدنا محمد _صلى الله عليه وسلم_.

منهجية الدراسة

تقوم هذه الدراسة في جوهرها على تتبع النصوص التي تعرضت للموضوع في اليهودية والنصرانية والإسلام وعليه فالمناهج المتبعة في هذه الدراسة هي:

- **المنهج الاستقرائي : حيث قام الباحث باستقراء النصوص في القرآن الكريم وفي الكتب اليهودية والنصرانية التي تعرضت لموضوعي الملائكة والجن.**
- **المنهج الوصفي :حيث قام الباحث بوصف التصور للملائكة والجن في الأديان الثلاث .**
- **المنهج التحليلي : حيث قام الباحث بتحليل عقائد كل من الديانات الثلاث في الملائكة والجن والأثر الذي تركته.**
- **المنهج المقارن : حيث قام الباحث بإجراء موازنة وتقييم للتصور ما بين اليهودية والنصرانية والإسلام في موضوع الملائكة والجن .**
- **المنهج النقدي : حيث قام الباحث إلى حد ما بنقد أغلب أفكار اليهود والنصارى المتعلقة بموضوع الرسالة .**

خطة البحث

اشتمل هذا البحث على مقدمة وبابين ويحتويان على خمسة فصول مقسمة على النحو الآتي :

الباب الأول: الملائكة في اليهودية والنصرانية والإسلام ، ويشتمل على ثلاثة فصول :

تمهيد : معتقد بعض الديانات الوثنية في الملائكة

الفصل الاول: الملائكة عند اليهود

المبحث الأول: تعريف الملائكة وصفاتهم

المطلب الأول: تعريف الملائكة عند اليهود

المطلب الثاني: الصفات الخَلْقية والخُلقية للملائكة عند اليهود

المبحث الثاني: أسماء الملائكة ومجموعاتهم عند اليهود

المطلب الأول: أسماء الملائكة عند اليهود

المطلب الثاني: مجموعات الملائكة عند اليهود

المبحث الثالث: أعمال الملائكة عند اليهود

المبحث الرابع: أقسام الملائكة وتطور عقيدة اليهود فيهم

المطلب الأول: أقسام الملائكة ووظائفهم كما يصورها التلمود

المطلب الثاني: تطور عقيدة اليهود في الملائكة

المبحث الخامس: معتقد فرق اليهود في الملائكة

الفصل الثاني: الملائكة عند النصارى

المبحث الأول: تعريف الملائكة عند النصارى وطبيعتهم

المطلب الأول: تعريف الملائكة عند النصارى

المطلب الثاني: طبيعة الملائكة وتفضيلهم على الناس عند النصارى

المبحث الثاني: مكان وجود الملائكة وأدلة وجودهم عند النصارى

المطلب الأول: مكان وجود الملائكة عند النصارى

المطلب الثاني: أدلة وجود الملائكة عند النصارى

المبحث الثالث: زمن خلق الملائكة وعددهم وأعمالهم في الديانة النصرانية

المطلب الأول: زمن خلق الملائكة

المطلب الثاني: خلق الملائكة وعددهم في الديانة النصرانية

المطلب الثالث: أعمال الملائكة عند النصارى

المبحث الرابع: أسماء الملائكة ورؤساؤهم ورتبهم عند النصارى

المطلب الأول: أسماء الملائكة عند النصارى

الباب الثاني : الجن في اليهودية والنصرانية والإسلام ، ويحتوي على فصلين مقسمات على النحو الآتي :

تمهيد : معتقد الديانات الوثنية في الجن

الفصل الاول: الجن عند اليهود والنصارى

المبحث الأول: تعريف الجن عند اليهود والنصارى

المطلب الأول: تعريف الجن عند اليهود

المطلب الثاني: تعريف الجن عند النصارى

المبحث الثاني: أصل خلق الجن عند اليهود والنصارى وسقوط الملائكة الأشرار ومراحله وأسماؤها

المطلب الأول: أصل خلق الجن عند اليهود والنصارى

المطلب الثاني: سقوط الملائكة الأشرار ومراحله وأسماؤها

المبحث الثالث: أوصاف الشيطان عند اليهود والنصارى وأعمال الجن عندهم

المطلب الأول: أوصاف الشيطان عند اليهود والنصارى

المطلب الثاني: أعمال الجن عند اليهود والنصارى

المبحث الرابع: جزاء الجن وعلاقته بالإنس في اليهودية والنصرانية

المطلب الأول: جزاء الجن في اليهودية والنصرانية

المطلب الثاني: علاقة الجن بالإنس في اليهودية والنصرانية

الفصل الثاني : الجن في الإسلام

المبحث الأول: تعريف الجن وأدلة وجودهم

المطلب الأول: تعريف الجن لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: أدلة وجود الجن

المبحث الثاني: خلق الجن وأصنافهم وأسمائهم

المطلب الأول: خلق الجن

المطلب الثاني: أنواع الجن

المطلب الثالث: أسماء الجن وطبيعة أجسامهم

المبحث الثالث: طعام الجن وشرابهم وقدراتهم

المطلب الأول: طعام الجن وشرابهم

المطلب الثاني: قدرات الجن

المبحث الرابع : الحكمة من خلق الجن

المبحث الخامس: تكاثر الجن وعلاقة ذلك ببني آدم

المطلب الأول: تكاثر الجن

المطلب الثاني: علاقة تكاثر الجن ببني آدم

المبحث السادس: حقيقة إبليس وأوجه التشابه والإختلاف بين الملائكة والجن

المطلب الأول: حقيقة إبليس

المطلب الثاني: أوجه التشابه بين الملائكة والجن كونهما عالمين غيبين

المطلب الثالث : أوجه الإختلاف بين الملائكة والجن كونهما عالمين غيبين

المطلب الرابع : أوجه التشابه والإختلاف في مفهوم الجن بين المسلمين وأهل الكتاب

الخاتمة واشتملت على أهم نتائج البحث .

الباب الأول

الملائكة في اليـهوديـة والنصرانيـة والإسلام

ويشتمل على ثلاثة فصول ، هي :

الفصل الأول: الملائكة عند اليـهود

الفصل الثانـي: الملائكة عند النصارى

الفصل الثالث: الملائكة في الإسلام

الفصل الأول

الملائكة عند اليهود

ويشتمل على تمهيد وخمسة مباحث ، هي :

المبحث الأول : تعريف الملائكة وصفاتهم

المبحث الثاني : أسماء الملائكة ومجموعاتهم عند اليهود

المبحث الثالث : أعمال الملائكة عند اليهود

المبحث الرابع : أقسام الملائكة وتطور عقيدة اليهود فيهم

المبحث الخامس : معتقد فرق اليهود في الملائكة

تمهيد : معتقد بعض الديانات الوثنية في الملائكة

أولاً : الهندوسية

الهندوسية هي أشهر ديانة وثنية في بلاد الهند ، تقوم على خلط واضح بين معتقدات متضاربة ومتناقضة ، يذكر المؤرخون عنها أن هذه الديانة تكونت من أفكار مجتمعة في مدة ألفي عام[1].

***عقيدتهم في الملائكة :**

تكررت كلمة ملائكة في العقيدة الهندوسية ، وهم يطلقون عليها كذلك لفظ الإله لا أنها الخالق ، وإنما يتوسعون بهذا الاسم ويطلقونه على كل شيء جليل شريف حتى يتجاوزون به إلى الجبال والبحار وأمثالها ، وعلى الأجسام المحسوسة في السماء ، وهذا الذي عليه الكثير من العجم[2].

ولذلك تعددت الآلهة في الديانة الهندوسية وهي كلها ترجع – والله أعلم – الى صفات الملائكة فمن آلهتهم :

أَغْنِي : إله النّار .

أروُنا : إله السماء .

سُوَرَيا : إله الشمس .

كام : إله الشهوات[3].

والذي تشير إليه الكتب الهندية أن الملائكة أرواح سماوية لها قدرة على التصرف في الكون

.

والأسماء التي ذكروها للملائكة والمخلوقات كثيرة جداً ، قال البيروني : (وهؤلاء قوم قلما يراعون الترتيب ويجزفون جداً في التقدير فالأسماء عندهم كثيرة والميدان خال ، وأجناس الأبدان الحية عندهم ثلاثة وهي : الروحانيين في الأعلى ، والناس في الوسط والحيوانات في الأسفل[4]) .

وعندهم أن الإيمان والفضيلة من الروحانيين في **(ديو)** ، وهم الملائكة ومن يشابههم من الإنس يصير مؤمناً بالله معتصماً به مشتاقاً إليه.

---

(١) د . محمد ضياء الأعظمي ، " فصول في أديان الهند " ، ص (٣٠) ، ط١ ، دار البخاري ، المدينة .

(٢) البيروني ، " تحقيق ما للهند من مقوله " ، ص (٢٩) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

(٣) د . محمد ضياء الأعظمي ، " فصول في أديان الهند " ، ص (٢٤) .

(٤) البيروني ،" تحقيق ما للهند من مقوله " ، ص (٦٣) .

والكفر والرذيلة في الشياطين المسمين (**أسروراكش**) ومن شابههم من الإنس كان كافراً بالله غير ملتفت إلى أوامره معطلاً للعالم .

أما عدد **(ديو)** أي : **الملائكة** .

فقالوا : إنه ثلاثاً وثلاثين كروتي ، أي : ما يساوي ثلاثة آلاف وثلاثمائة مليون مَلَك ، وقد أجازوا عليهم معنى الأكل والشرب والجماع والحياة والموت ، لأنهم في حيز المادة وإن كانوا منها في الجانب الألطف الأبسط ، ولأنهم قد نالوا ذلك بالعمل دون العلم(١).

أما أصول الملائكة فهم من البشر لكنهم نالوا هذه الرتبة بالعمل لما كانوا بشراً ، ثم لما ماتوا خرجت أرواحهم من أجسادهم البشرية وخلفوها وراءهم لأنها أثقال مزيلة للقدرة مقصرة للمدة ، وحصلت لهم الراحة والهناءة (٢).

*** أما مسكن الملائكة :**

كثيراً ما يطُلقون كلمة السماء والسماويين على الأرواح ، وذلك دليلٌ على أن مسكنهم السماء ، إلا أن لهم مساكن في الأرض ، ومساكنهم في الأرض في جبل ميرو ، وهو في نصف الأرض اليابس ، وقد ذكرت قصصهم أسماء كثيرة للملائكة ، وقصصاً فيها الكثير من الخرافات والوثنيات ومن ذلك : (كان واج شروش يتصدق بالأبقار غير الصالحة لدار الألبان ويرجو أن يثاب على ذلك ، فاعترض عليه ابنه ناجي كتيا فغضب الأب ، وبعثه إلى عالم الأموات ، فرحب به ملك الموت وسُرّ بمجيء هذا الإبن الذكي وقال له : اسأل ما تشاء ، فقال الإبن : إن الناس يختلفون في الأرض فيما يحدُث للإنسان بعد الموت، يقول بعضهم : إن روح الأموات تبقى بعد الموت ، والبعض ينكرون ذلك ، فما هي حقيقة هذا القول ؟ ، قال ملك الموت : أيها الطفل الذكي ، إن هذه المسألة من أصعب المسائل فهماً وإدراكا ،حتى الملائكة والمقربين يقعون في حيرة شديدة من معرفة مصير الأرواح)(٣).

والذي نخلص إليه من عقيدة الهندوسية في الملائكة ما يلي :

١) إقرارهم بالملائكة .

٢) أن الملائكة مخلوقات روحانية متناسخة عن الإنس .

٣) أن مسكن الملائكة السماء والأرض .

٤) أنها أرواح صالحة مؤمنة لله .

---

(١) تحقيق ما للهند مقوله ، ص (٦٣) .

(٢) المصدر السابق ، ص (٦٥) .

(٣) فصول في أديان الهند ، ص (١٢٠ – ١٢١) .

٥) ضخامة عدد الملائكة .

٦) أنهم جوزوا عليها معنى الجماع والأكل والشرب .

٧) إطلاقهم لفظ الآلهة على الملائكة من باب أنها أرواح شريفة جليلة ، ولذلك تعددت الآلهة في الديانة الهندوسية .

ثانياً : البوذية

البوذية ديانة وثنية متولدة عن الديانة الهندوسية ، وهي في بلاد الهند الصينية تنسب إلى مؤسسها بوذا ، وهو ابن لأسرة هندوسية غنية ثم ترك أسرته وسكن الجبال ، وأخرج هذه الخرافات المسماة البوذية ، وهي تقوم على الزهد والتقشف والتسول وتأليه بوذا أو الزعم بأنه ابن الله .

وخلاصة مذهبهم أنه دين وثني يقوم على عبادة الأصنام والطواف عليها بدعوى أنها رمز لبوذا ولها تعاليم وطقوس وثنية(١).

* عقيدتهم في الملائكة :

تشير الكتب البوذية إلى وجود الملائكة في العقيدة البوذية ، بل أن الملائكة في العقيدة البوذية لها دورٌ هام ، وذلك أن روح القدس هو الذي تجسد في رحم مايا العذراء أم بوذا وكان نزول روح القدس على شكل فيل أبيض ، وهذا يرمز عندهم للحكمة والقوة(٢).

وما أشبه هذا الكلام بما يدعيه النصارى في عيسى عليه السلام ، وهذا مما يدل على أن أصل الديانة النصرانية المحرفة هذه الديانات الهندية .

فبوذا كان ملاكاً متجسد ، ومرة يقولون: إنه إله متجسد، ومرة يقولون: إنه ابن إله ، وتذكر كتب بوذا كثيراً من الخرافات عن علاقة الملائكة ببوذا فمن ذلك قولهم إن :

* الملائكة حضرت ولادة بوذا ، وتلقفوه في شبكة نسجت خيوطها من الذهب .(٣)

* الملائكة أحاطت بالعذراء مايا وابنها ، تسبح وتبارك وتنشد لك المجد أيتها الملكة مايا فافرحي وتهللي لأن الولد الذي وضعته قدوس وملوك السماء الأربعة قالوا : الآن ولد بوذا واهب المسرات

---

(١) الأعظمي ، " فصول في أديان الهند " ، أحمد الشلبي ، أديان الهند الكبرى ط٢ ، ١٩٨٦م ، مكتبة النهضة المصرية ، "البوذية " رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية ، د . عبد الله نوموسك .

(٢) محمد طاهر التنير ، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، ص (٤٠) ، ١٤٠٨هـ ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشي .

(٣) حمدي السعداوي ، بوذا حياته وأفكاره ص (٢٧) ، المركز العربي ، القاهرة .

والأفراح واجتمعت آلهة السماء – أي الملائكة – ورتلت اليوم ولد بوذا على الأرض ليهب للناس فرحاً وسلاماً وينير الأماكن المظلمة ويعطي العمي بصراً[١].

وقد ظلت الملائكة تحوط بوذا وتسدده ففي أول يوم قرر فيه بدء حياة الزهد والتقشف وركب جواده ، أغلقت الملائكة فم جواده حتى لا يصهل فينبه أهل القصر كما منعت حوافره من أن تلمس الأرض وفتحت أبواب القصر المحكمة وفرشت طريقه بالزهور ، وذلك لأن بوذا خرج في منتصف الليل فاراً إلى الجبال ، ولا يريد أن يعلم به أحد من أهله[٢] .

ولقد حاول الشيطان أن يرد بوذا عن مقصده في طلب الحكمة ، ولكن بوذا نهره وصاح به ابتعد عني فتساقطت أزهار كالمطر من السماء ، ونزلت الملائكة تخدمه وتبارك عليه[٣].

ولما قرر بوذا الخروج من عزلته إلى العالم والالتقاء بالناس ، وبعد إلقائه أول موعظة له ، انتشرت جماعات الملائكة تعلن أن الإنسان قد تحرر تماماً وأصبح سيد نفسه[٤].

وهكذا نسجوا من الأساطير عن حياة بوذا مع الملائكة ومع الناس ، ما جعلهم يعظمونه حتى ألهوه وعبدوه من دون الله ، نسأل الله العافية ، وقد تلقف النصارى عنهم هذه العقيدة الوثنية ، واعتقدوها في عيسى عليه السلام وكل ما عملوه أنهم ترجموا هذه الأساطير ، وأبدلوا اسم عيسى أو يسوع محل بوذا واسم مريم محل مايا ، لأن معظم ما قاله البوذيون عن بوذا قاله النصارى والعياذ بالله عن عيسى[٥].

ولما مات بوذا الإله بزعمهم ، نزلت الملائكة واجتمعت تنعى موته وتبكي[٦] ، وهذه أهم عقائد البوذية في الملائكة ، والظاهر أنهم لا يختلفون كثيراً في بقية اعتقادهم عن العقيدة الهندوسية .

---

(١) محمد طاهر التنير ، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، ص (٥٤) .

(٢)" بوذا حياته وأفكاره " ، ص (٨) ، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، ص (١٢١) .

(٣)عبد الله نوموسك ، البوذية ، ص (١١٠) .

(٤)" بوذا حياته وأفكاره " ، ص (٣٨) .

(٥)" العقائد الوثنية في الديانة النصرانية " ، ص (١٠٧ – ١٢٢) .

(٦) " بوذا حياته وأفكاره " ، ص (٥٣) .

ثالثاً : مشركي العرب

يظن كثير من الناس أن مشركي العرب الذين بعث فيهم النبي _صلى الله عليه وسلم_ وهم في مكة خاصة والجزيرة العربية عامة ليس عندهم أي بقية من دين الأنبياء عليهم السلام ، بخلاف أهل الكتاب من يهود ونصارى ، الذين بعث النبي _صلى الله عليه وسلم_ وعندهم بقية من دين الأنبياء الذين بعثوا فيهم .

وهذا اعتقاد خاطئ ، لأن مشركي العرب في الجزيرة عندهم بقايا من دين إبراهيم عليه السلام و من دين إسماعيل ، وقد بعث الله _عز وجل_ في جزيرة العرب أنبياء قبل سيدنا محمد _صلى الله عليه وسلم_، ولكن لم يبقَ عندهم كتاب في أيديهم ، وليس عندهم من تفاصيل الدين والشريعة ما عند اليهود والنصارى .

ومشركو العربِ في الجزيرة كانوا يعرفون الملائكة عليهم السلام ، وهذا أخذوه عن أنبيائهم ، لأن مثل هذا لا يعرف إلا بالدليل الشرعي ، ومعرفتهم لهم لا تمنع فساد اعتقادهم فيهم ، وسأورد تفصيلاً لهذا الأمر حيث ذكر الله _عز وجل_ عن كفار مكة أنهم يقرون بالملائكة لكن إقرارهم إقرار فاسد لا ينفعهم بل يزيدهم من الله بعداً ، ذلك أنهم زعموا أن الملائكة إناثٌ وأنهم بنات الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، قال تعالى: (**أَفَأَصْفاكُمْ رَبكُمْ بِالْبَنِين وَاتَّخَذَ مِنَ المَلائِكَةِ إناثا إِنَّكُم لَتَقُولون قَوْلاً عَظِيماً**)[1].

وقال تعالى: (**وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ(١٥) أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ(١٦) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ(١٧) أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ(١٨) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ(١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**)[2].

فهذه الآيات تضمنت تفصيلاً عن عقيدة المشركين في الملائكة عليهم السلام ، وهي تدور حول أربعة أمور:

١) الإقرار بوجود الملائكة .

٢) زعمهم أن الملائكة إناثٌ .

٣) زعمهم أنهم بنات الله .

---

(١) سورة الإسراء ، آية (٤٠) .

(٢) سورة الزخرف ، آية (١٥ – ٢٠) .

٤) عبادتهم للملائكة .

هذه عقيدة المشركين في الملائكة ، ولذلك فقد صوروا بعض أصنامهم بصور النساء رمزاً للملائكة وعبدوها من دون الله[١].

ومما ورد عن أهل الجاهلية مما يدل على معرفتهم بالملائكة ما رواه بسنده عن الحسن بن جمهور مولى المنصور قال : (أخرج إلى بعض ولد سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب كتاباً لعبد المطلب بن هاشم كتبه بخطه ، فإذا مثل خط النساء ، وإذا هو : باسمك اللهم ، ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل صنعاء عليه ألف درهم فضية طيبة كيلاً بالحديد ، ومتى دعاه بها أجابه شهد الله والملكان)[٢]، ومما يدل على معرفة أهل مكة للملائكة الإقرار بالملكين الكاتبين الملازمين للإنسان .

وربما أطلقوا كلمة الجن على الملائكة وعلى هذا حمل بعض المفسرين قول الله _عز وجل_ : (**وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ**)[٣]، وورد هذا القول عن مجاهد وقتادة والسدي ، وهذا بالإضافة إلى افترائهم بأن الملائكة بنات الله[٤].

قال ابن منظور: (وكان أهل الجاهلية يسمون الملائكة عليهم السلام جناً لاستتارهم عن العيون ومن ذلك قول الأعشى في وصف ما عند نبي الله سليمان _عليه السلام_.

وسخر من الجن الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر[٥].

والذي أردت ذكره في هذا البحث هو ما يعتقده أهل مكة في الملائكة مما هو باقٍ عندهم من دين إسماعيل _عليه السلام_، وقد ثبت معرفتهم للملائكة من كتاب الله ومن أقوالهم والله أعلم[٦].

---

(١) تفسير ابن كثير : (٤ / ١٢٥) .

(٢) أبي بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت ٣٣٣هـ)، المجالسة وجواهر العلم ، (٤٩٦/٢) .

(٣) سورة الصافات ، آية (١٥٨) .

(٤) تفسير الطبري ، (٢٣ / ١٠٨) .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، (١٣ / ٩٧) .

(٦) ابن قتيبه الدينوري ، الشعر و الشعراء ، دار الكتب العلمية ، (١ / ٢٦٦) .

المبحث الأول

تعريف الملائكة وصفاتهم

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين هما :

المطلـب الأول : تعريـف الملائكـة عنـد اليهـود

المطلب الثاني : الصفات الخَلقية والخُلقية للملائكة عند اليهود

المطلب الأول

تعريف الملائكة عند اليهود

نلاحظ من كتب اليهود الأصلية أن كلمة الملائكة لها معانٍ عدة منها رسول ومعلن ومنبئ ، وكل هذه المعاني تدور حول الرسالة أو الرسول ، لذلك نجد في سفر التكوين : (الرب اله السماء الذي أخذني من بيت أبي ومن أرض ميلادي والذي كلمني والذي أقسم لي قائلاً : لنسلك أعطي هذه الأرض هو يرسل ملاكه أمامك فتأخذ زوجة لإبني من هناك)[(١)] .

أما تعريف **الملائكة اصطلاحاً** عندهم فنجد أنهم خلطوا ماهية الملائكة بأعمالهم وصفاتهم، فجاء في ذلك نصوص منها : (الملائكة شخصيات روحية عاقله لهم تفكيرهم وشعورهم وحرية إرادتهم)[(٢)].

وجاء كذلك : (وتتميز الملائكة بالقوة وهم على درجة من المعرفة أعظم مما لدى الإنسان ، ومع ذلك فهم يتحركون داخل حدود معينة ويجهلون الغيب والأمور المخبأة في قلوب البشر ، وهم مخلوقات أعظم من البشر في القوة ، وانحدروا من السماء ، ويظهرون أحياناً لتنفيذ قدرة الله ، ولهم مهام يقومون بها)[(٣)].

لذلك نلاحظ الخلط ما بين صفاتهم ومميزاتهم وماهيتهم ، ولكننا نجد تعريفاً لمصطلح الملائكة في كتب الموسوعات الدينية كموسوعة المصطلحات الدينية اليهودية للدكتور رشاد شامي حيث يعرف الملائكة بقوله : (تشير كلمة ملاك إلى معنى مبعوث – رسول – ، وقد وردت عدة مرات في العهد القديم بمعنى إنسان مكلف بمهمة أو مبعوث ،ويطلق على النبي باعتباره مبعوث الرب اسم ملاك أحياناً الإله ،في الغالب يطلق اسم (**الملاك**) على ملاك الرب ، أي على المخلوقات السماوية المكلفة بمهام محدودة ورسالات للبشر ، وأحياناً يطلق عليهم اسم (**أبناء الرب**))[(٤)]، بينما يرى الدكتور عبد الوهاب المسيري أن الملائكة صيغة جمع عربية لكلمة ملاك ملاك العبرية ، ومعناه مرسل لأداء مهمة أو بعثة ، والملائكة رمز للغيب بعيداً عن قدرة الآلهة اللانهائية التي تتجاوز مقدورات البشر وإدراكهم[(٥)].

---

(١) سفر التكوين ، (٢٤ / ٧) .

(٢) الموسوعة اليهودية ، (١ – ٥٨٤) .

(٣) المصدر السابق ، (١ – ٩٦٥) .

(٤) د . رشاد شامي ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية . ص(١٩١) ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، المكتب المصري للتوزيع .

(٥) د . عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية ، (٢ / ١٠٣) ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

المطلب الثاني

صفات الملائكة الخَلْقية والخُلقية في التوراة

جاء في التوراة الموجودة عند اليهود ذكرٌ لبعض صفات الملائكة الخلقية ، كالقدرة على التشكل والتمثل ، وكذلك كثرة العدد والتقسيم إلى مجموعات ، وسنحاول من خلال هذا الفصل بيان هذه الصفات ٠

أولاً : الصفات الخَلْقية :

أ) **التشكلُ بصورٍ متعددة** : للملائكة في التوراة قدرة على التشكل ، فقد جاء وصفهم على لسان حزقيل بأنهم كائنات حية لكل واحدة منها أربع أوجه وأربعة أجنحة[١] ، وهذا الوصف هو لمجموعة من مجموعات الملائكة وهم الكروبيم ، وجاء في مخطوطة قمران وصفٌ لهم فتقول: (كانت الوجه المجيد في مسكن رب المعرفة يسقطون أمام الملائكة ويباركون في حين أن أجنحتهم ترفع صوت النسمة الإلهية والملائكة من فوق السماء يباركون صورة عرش المركبة)[٢].

وكانت الوجه المجيد هم طبقة أولى من الملائكة المميزين من الشروبيم ، وعن ملائكة القداسة فالشروبيم (**الروبيم في حزقيل**)[٣] ، ولهم كذلك القدرة على التشكل في صورة نساء ورجال على قدر من الحسن والجمال[٤]، وقد تمثلوا لإبراهيم عليه السلام في صورة رجال .

ب) **الصعود والنزول** : الملائكة تنزل من قبل الله تعالى إلى الأرض وتصعد منها إلى السماوات لتخبر الله عن أحزانهم وصلواتهم واحتياجاتهم وأحوالهم ، إلى غير ذلك من هذه الأمور الخاصة بتدبير شؤون البشر ، فقد جاء في سفر التكوين : (ورأى حلماً وإذا سلم منصوبةً على الأرض ورأسها يمس السماء وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها)[٥].

---

(١) انظر حزقيل ، ١٠ / (٢ – ٧) .

(٢) مخطوطات قمران ، ج١ ، (٤٦٨ – ٤٦٩).

(٣) مخطوطات قمران ، ج١ ، (٤٧٢) .

(٤) سفر زكريا ، ص(٣٥) .

(٥) السنن القويم ، ج١ ، ص (٢١٠) .

ج) **كثرة عددهم** : الملائكة في التوراة آلافٌ مؤلفةٌ ، وقد يصلون إلى المليارات ، وقد ذكر تعدادهم في عدد من المواضع في التوراة ، فقد جاء في سفر أخنوخ : (رأيت ملائكة لا يعدون يحيطون بهذا القصر آلاف ومليارات المليارات ، وميخائيل، ورافائيل، وجبريل، وفناويل)(١).

وقد جاء في سفر المزامير: (مركبات الله ربوات ألوف مكررة ، الرب فيها سيان في القداس)(٢) ، وقد جاء في سفر دانيال: (نهر نارٍ جرى وخرج من قدامه ألوف ألوف تخدمه و ربوات ربوات وقوف قدامه فجلس الدين، وفتحت الأسفار)(٣) ، وهذا مجمل ما جاء في صفاتهم الخَلْقية من قدرتهم على التشكل والتمثل بصورٍ وأشكالٍ مختلفة وكثرةُ عددهم بحيث أنهم لا يُعَدّون ولا يُحْصون ، وأنّ من أعمالهم تدبير شؤون البشر من حيث حَمْل أخبارِهم الى ملكوت السماء ، فنلاحظ من مجمل هذه الصفات الخلقية أنها تكاد تكون بمجملها صفات مطابقة لما جاء في القرآن الكريم.

ثانياً : صفات الملائكة الخُلقية

أ) **الطاعة المستمرة لله _سبحانه وتعالى_** : تذكر أسفار التوراة أن من صفات الملائكة الخُلقية إحاطتهم المستمرة للعرش، وكذلك التسبيح الدائم لله ، فقد جاء في سفر التثنية: (فأَحَبّ الشّعبُ جميع قديسيه في يدك، وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك)(٤).

ب) **الطُّهْر والقَدَاسة** : جاء وصفهم بالطهر في سفر دانيال في موضعين الأول : (كنت أرى في رؤيا على فراش وإذا بساجد وقدوس نزل من السماء)(٥) ، الموضع الثاني: (فسمعت قدوساً واحداً يتكلم فقال قدوس واحد لفلان المتكلم إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين) (٦)، أما صفة القُدّوس بمعنى التقديس والتسبيح ، فقد جاء في مواضع عدة منها ما جاء في سفر أيوب : (أدعُ الآن فهل لك من مجيب والى أي القديسين تلتفت)(٧).

---

(١) مخطوطات قمران ، ج٢ ، ص(٧٢) .

(٢) المزامير ، (٦٨ / ١٧) .

(٣) سفر دانيال ، (٧ / ١٠) .

(٤) سفر التثنية ، (٣٣ / ٣) .

(٥) سفر دانيال ، (٤ / ١٣) .

(٦) سفر دانيال ، (٨ /١٣).

(١) سفر أيوب ، (٥ / ١) .

وفي سفر زكريا جاء : (وتهربون في جواء جبالي ، لأن جواء الجبال يصل إلى أصل وتهربون كما هربتم من الزلزلة في أيام تحزيا ملك يهوذا ، يأتي الرب إلهي وجميع القديسين معك)[١].

وجاء في المزامير: (والسماوات تحمد عجائبك يا رب وحقك أيضاً في جماعة القديسين لأنه من السماء يعادل الرب من يشبه الرب بين أبناء الله إله مهوب جداً في مؤامرة القديسين ومخوف عند جميع الذين حوله)[٢].

---

(٢) سفر زكريا ، (١٤ / ٥) .

(٣) سفر المزامير ، (٨٩ / (٥ – ٧)).

المبحث الثاني

أسماء الملائكة ومجموعاتهم عند اليهود

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : أسماء الملائكة عند اليهود

المطلب الثاني : مجموعات الملائكة عند اليهود

المطلب الأول

أسماء الملائكة عليهم السلام عند اليهود

من أبرز أسماء الملائكة التي وردت في التوراة (**ملاك الرب**) ، فقد جاء ذلك في سفر التكوين: (فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية على العين التي في طريق شور)[١] ، ومن الأسماء التي وردت أيضاً في التوراة ملاك حضرته وذلك في سفر أشعياء : (في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة)[٢] ، ومن الأسماء أيضاً ادّعاء اليهود أن الملائكة أبناء الله أو أبناء السماء ، وجاء ذلك في مواضع عدة من التوراة ، فقد جاء في سفر أيوب: (عندما ترنمت كواكب الصبح معاً وهتف جميع بني الله)[٣] ، وجاء في سفر التكوين: (أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا)[٤].

وجاء في سفر المزامير: (لأنه من في السماء يعادل الرب من يشبه الرب بين أبناء الله)[٥]، ومن الأسماء التي جاءت في التوراة (**روح القدس**) ، وهي عادة ما تطلق على الوحي ، فقد جاء في سفر أشعياء: (ولكنهم تمردوا واحزنوا روح قدسه فتحول لهم عدواً وهو حاربهم، ثم ذكر الأيام القديمة موسى وشعبه ، وأين الذي أصعدهم من البحر مع راعي غنمه ، أين الذي جعل في وسطهم روح قدسه)[٦].

ومن أسماء الملائكة الذين تضمنتهم نصوص التوراة :

١ – (ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحداً وعشرين يوماً وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس)[٧].

٢ – (وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت وفي ذلك الوقت ينجي شعبك كل من يوجد مكتوب في السفر)[١].

---

(١) سفر التكوين ، (١٦ / ٧) .

(٢) سفر أشعياء ،(٦٣ / ٩).

(٣) سفر أيوب ، (٨٣ / ٧).

(٤) سفر التكوين ، (٦ / ٢) .

(٥)سفر المزامير ، (٨٩ / ٦) .

(٦) سفر أشعياء ،(٦٣ / (١١- ١٠)).

(٧) سفر دانيال ، (١٠ / ١٣).

٣- (ولكني أخبرك بالمرسوم في الكتاب الحق ولا أحد يتمسك معي على هؤلاء إلا ميخائيل رئيسكم)[٢] .

أما الاسم الثاني وهو جبريل عليه السلام ومعناه رجل الله ، والبعض منهم يرى أن جبريل عليه السلام هو الله ، وأن جبريل عندهم له رتبه رفيعة[٣] .

ولم يرد ذكره في العهد القديم إلا مرتين وذلك في سفر دانيال ، وهاتين المرتين هما المرة الأولى عندما بعثة الله مفسراً لرؤيا دانيال ، وجاء في سفر دانيال: (وسمعت صوت إنسان بين أولاي فنادى، وقال جبريل فهم هذا الرجل الرؤيا)[٤].

أما المرة الثانية فجاء فيها : (وبينما أنا أتكلم بعد الصلاة إذا بالرجل جبريل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء مطاراً وأخفى لمسني عند وقت تقدمه المساء ، وفهمني وتكلم معي ، وقال : يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمك الفهم)[٥] ، ويوصف جبريل في العهد القديم أنه المتسلط على كل القوات ، فلأنه صاحب مرتبة رفيعة كان متسلطاً على الجميع ، فلا يجرؤ أحد على مخالفته .

---

(١) سفر دانيال ، (١/١٢) .

(٢) سفر دانيال ، (١٠ / ٢١) .

(٣) انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص (٢٤٥) .

(٤) سفر دانيال ، (٨ / ١٦) .

(٥) سفر دانيال ، (٩ / ٢١).

المطلب الثاني

مجموعات الملائكة عند اليهود

ذكر في أسفار العهد القديم عدة مجموعات للملائكة من أهمها الكروبيم وهو في العبرانية جمع كروب مشتق من كرب ، والبعض قال إنه مجهول الأصل وهو مخلوق سماوي[(١)].

وقد وردت لفظة الكروب في التوراة أربعاً وثلاثين مرة منها : (فاصنع كروباً واحداً على الطرف من هنا وكروباً آخر على الطرف من هناك ، من الغِطَاء تصنعون الكروبين على طرفيه)[(٢)] .

والملائكة الكروبيم هم حراس الجنة عند إخراج آدم وحواء منها ، ومنهم قسمٌ مختارٌ من الملائكة يقتربون من الله ويعرفون بالملائكة المقربين والبعض يسميهم بملائكة القدرة.[(٣)]

أما بالنسبة لأعمال هؤلاء الكروبيم فلهم أعمالٌ عدة ، منها: حراسة الجنة وطريقها كي لا يعود إليها الإنسان .

لذلك جاء في سفر التكوين: (فطرد الإنسان من جنّة عدن وأقام شرقي جنّةِ عدنٍ الكروبيم ولهيب سيفٍ متقلِّبٍ لحراسة طريق شجرة الحياة)[(٤)].

و الكروبيم عند اليهودية تحمل العرش ، وتظهر على هيئاتٍ مختلفة ، أحياناً يصور أنها على هيئة حيوان ذو أربعة أوجه : إنسانٌ وأسدُ وثورٌ ونسر[(٥)] ، كذلك من وظائف الكروبيم تنفيذ أوامر أوامر الله ، جاء في سفر حزقيال : (وكلّم الرجل اللابس الكتان ، وقال : أدخل بين البكرات تحت الكروب ، واملأ بين حفنتيك جمر نار من بين الكروبيم، وذرها على المدينة، فدخل قدام عيني ، والكروبيم واقفون عن يمين البيت حين دخل الرجل والسحابة ملأت الدار الداخلية ، فارتفع مجد الرب عن الكروب إلى عتبة البيت ، فامتلأ البيت من السحابة، وامتلأت الدار من لمعان مجد الرب ، وسمع صوت أجنحة الكروبيم إلى الدار الخارجية كصوت الله القدير إذا تكلم ، وكان لما أمر الرجل اللابس الكتان قائلاً :خذْ ناراً من بين البكرات من بين الكروبيم أنه دخل ووقف بجانب

---

(١) انظر كتاب السنن في تفسير أسفار العهد القديم ، مبني على آراء أفاضل اللاهوتية ، (١ / ٦٠).

(٢) سفر الخروج ،(٢٥ / ١٩) .

(٣) كتاب السنن القويم ، (١ / ٤٤٣) .

(٤) سفر التكوين ، (٣ / ٢٤).

(٥) د . رشاد الشامي ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص (١٦٨) .

البكرة ومد كروب يده من بين الكروبيم إلى النار التي بين الكروبيم فرفع منها ووضعها في حفنتي اللابس الكتان فأخذها وخرج)(١).

وقد وصفهم حزقيال بأنهم كائنات حيّة ، لكل واحدة منه أربعة أوجه وأربعة أجنحة، فقال: (ومن وسطها شبهُ أربعة حيوانات ، وهذا منظرها : لها شبه إنسان ولكل وأحد أربعة أوجه ولكل واحد أربعة أجنحة وأرجلها أرجل قائمة ، وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل ، وبارقة كمنظر النحاس المصقول ، وأيدي إنسان تحت أجنحتها على جوانبها الأربعة ووجوهها و أجنحتها لجوانبها الأربعة ، وأجنحتها متصلة الواحد بأخيه ، لم تدرعند سيرها كل واحد يسير إلى جهة وجهه ، أما شبه وجوهها فوجه إنسان ، ووجه أسد لليمين لأربعتها ووجه ثور من الشمال لأربعتها ووجه نسر لأربعتها فهذه أوجهها ، أما أجنحتها فمبسوطة من فوق كل واحدٍ اثنان متصلان أحدهما بأخيه واثنان يغطيان أجسامها ، وكل واحدٍ كان يسير إلى جهة وجهه إلى حيث تكون الروح لتسيرتسير لم تدر عند سيرها ، أما شبه الحيوانات فمنظرها كجمر نار متقدة كمنظر مصابيح هي سالكة بين الحيوانات وللنار لمعان ومن النّار كان يخرج برْق ، الحيوانات راكضة وراجعة كمنظر البرق ، فنظرت الحيوانات ، وإذا بكرة واحدة على الأرض بجانب الحيوانات بأوجهها الأربعة ،منظر البكرات وصنعتها كمنظر الزبرجد وللأربع شكل وأحد ، ومنظرها وصنعتها كأنها كانت بكرة وسط بكره لما سارت سارت على جوانبها الأربعة لم تدر عند سيرها أما أطرها فعالية ومخيفة ، وأطرها ملآنة عيوناً حواليها للأربع ، فإذا سارت الحيوانات ، سارت البكرات بجانبها ، وإذا ارتفعت الحيوانات عن الأرض ، ارتفعت البكرات إلى حيث تكون الروح تسير يسيرون إلى حيث الروح لتسير والبكرات ترتفع معها ، لأن روح الحيوانات كانت في البكرات فإذا سارت تلك سارت هذه ، وإذا وقفت تلك وقفت ، وإذا ارتفعت تلك عن الأرض ارتفعت البكرات معها ،لأن روح الحيوانات كانت في البكرات ، وعلى رؤوس الحيوانات شبه مُقَبب كمنظر البلور الهائل منتشراً على رؤوسها من فوق، وتحت المقبب أجنحتها مستقيمة الواحد نحو أخيه ، لكل واحد اثنان يغطيان من هنا، لكل واحد اثنان يغطيان من هناك أجسامها، فلما سارت سمعت صوت أجنحتها كخرير مياهٍ كثيرةٍ ، كصوت القدير صوتُ ضجةٍ كصوت جيشٍ ولما وقفت أرخت أجنحتها)(٢).

---

(١) سفر حزقيال، (١٠ / (٢ – ٧)).

(٢) سفر حزقيال ، (١ /(٥ – ٢٤)) .

المبحث الثالث

أعمال الملائكة عند اليهود

إن الناظر في أسفار التوراة يجد أن للملائكة العديد من الأعمال ، من أهمها :

أولاً : الوحي

ويقصد بالوحي عند اليهودية ظهور الإله بمعجزه ، أو إظهار مراده عن طريق نبُوَّة ، وهذا الوحي يأتي لهدف محدد ، كأن يكون إرشاد الإنسان بالوصايا ، أو بشارةً بما يمكن أن يحدث مستقبلاً ، ولما كان التجلي أو الوحي مكان مقدس يبني عليه اليهود المذابح(١)، ويكون الوحي بمثابة رؤيا أو حلم يوحي للإنسان ببشرى مستقبلية معينة ، أو أن يأمره أن يفعل شيء معيناً ، وقد أوحى ملاك الرب لخدم إبراهيم عليه السلام أن يختار زوجة لابنه إسحاق عليه السلام وهو من العبيد: (فقال له العبد : ربما لا تشاء المرأة أن تتبعني إلى هذه الأرض ، هل أرجع بابنك إلى الأرض التي خرجت منها ، فقال له إبراهيم : احترز من أن ترجع بابني إلى هناك الرب اله السماء الذي أخذني من بيت أبي ومن أرض ميلادي والذي أقسم لي قائلاً : لنسلك أعطي هذه الأرض هو يرسل ملاكه أمامك فتأخذ زوجة لابني من هناك)(٢).

وجاء في مخطوطات قمران: (ليذهب إلى الصحراء ويهدوا في السهوب طريقنا لإلهنا هذا الدرب هي دراسة الشريعة التي أعلنها بواسطة موسى عليه السلام بحيث نسلك وفق كل ما كشف عبر الأزمنة وبحسب ما كشفه الأنبياء بواسطة روح القدس)(٣).

ثانياً : الحراسة

يقصد بالحراسة هنا حراسة أمور ثلاث هي : حراسة جنة عدن في السماء ، وفيها جاء: (فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ، ولهيب سيف فتقلب لحراسة طريق شجرة الحياة)(٤)، ومن الواضح من هذا النص أن من أعمال الكروبيم حراسة طريق جنة عدن ، وهذه الحراسة خوفا من عودة الإنسان إلى هذه الجنة التي أخرج منها ، كذلك حراسة التابوت وهو عمل موكل إلى الكروب كي لا يدنو من هذا التابوت في يوم الكفارة سوى الحبر الأعظم(٥).

---

(١) انظر رشاد الشامي ، المصطلحات الدينية اليهودية ، ص (٨٨) ، د . عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية ،(٢ / ١٠٣) .
(٢) سفر التكوين ، (٢٤ / (٥- ٧)) .
(٣) مخطوطات قمران ، (٨٩/١) .
(٤) سفر التكوين ، (٣ / ٢٤) .
(٥) تفسير السنن القويم ، (١ / ٦٠) .

فقد جاء في سفر الخروج: (وتصنع كروبين من ذهب صناعة خراطة تصنعهما على طرفي الغطاء ،٠٠٠٠٠ ، ويكون الكروبان باسطين أجنحتهما إلى فوق ، مظللين بأجنحتهما على الغطاء ، ووجهاهما كل واحد إلى الآخر نحو الغطاء يكون وجها الكروبين ، وتجعل الغطاء على التابوت من فوق ، وفي التابوت تضع الشهادة التي أعطيك وأنا أجتمع بك هناك وأتكلم معك من على الغطاء من بين الكروبين اللذين على تابوت الشهادة بكل ما أوصيك به إلى بني إسرائيل)[١].

أمّا حراسة شعب إسرائيل فيعتقد اليهود بأن هناك ملائكة مكلفين بحماية شعب إسرائيل ، ويقولون أن الملك المكلف بحمايتهم هو ميخائيل عليه السلام[٢] .

وقد جاء في سفر الخروج: (ها أنا مرسل ملاكاً أمام وجهك ليحفظك في الطريق وليجيء بك إلى المكان الذي أعددته احترز منه واسمع لصوته ، ولا تتمرد عليه لأنه لا يصفح عن ذنبكم لأن اسمي فيه ، ولكن إن سمعت لصوته وفعلت كل ما أتكلم به أعادي أعدائك و أضايق مضايقيك فإن ملاكي يسير أمامك ويجيء بك الى الأموريين[٣] و الحثيين[٤] والفرزيين[٥] والكنعانيين[٦] والحِويين[٧] و اليبوسيين[٨] فأبيدهم)[٩] .

ثالثاً : تنفيذ أمر الله

(١) سفر الخروج ، (٢٥ / ٢٢) .
(٢) رشاد الشامي ، المصطلحات اليهودية ، ص(١٩١) .
(٣) الأموريين : شعب حكم أجزاء من فلسطين وسوريا وبابل من قبل سنة ألفين ق . م ، وكان حمورابي من أشهر ملوكهم وفي سلسلة نسبهم يرجعون الى كنعان ، قاموس الكتاب المقدس ، ص(١١٩) .
(٤) الحثيون : كانت لهم إمبراطورية شرقية عظيمة في أسيا الصغرى (تركيا اليوم) وهم من ذرية (حث) ثاني ابناء كنعان ، المصدر السابق ، ص(٩٢) .
(٥) الفرزيون : طائفة مهمة من الكنعانيين وكانوا من أيام إبراهيم ولوط عليهما السلام وهم من سكان الريف وخلافاً لشريعة موسى لم يبادوا بل تزوجوا منهم وجروهم لعبادة الأوثان وسخرهم سليمان عليه السلام فصاروا عبيداً ، المصدر السابق ، ص(٦٧٥) .
(٦) الكنعانيون : سكان أرض كنعان اشتهروا بالتجارة ولم يبادوا كذلك ، المصدر السابق ،ص (٧٩٠) .
(٧) الحِويون : اسم بالعبري معناه مجموعة خيام وهم احد أجناس كنعان قبل غزو العبرانيين وكان مقرهم سفح جبل لبنان ، المصدر السابق ، ص(٣٢٩) .
(٨) اليبوسيون: اسم قبيلة كنعانية سكنت يبوس (أورشليم وما حوله من الجبال) ولم يبادوا ، المصدر السابق ، ص (١٠٥٣) .
(٩) سفر الخروج ، (٢٣ / (٢٠ – ٢٣)) .

وتنفيذ أمر الله تعالى عن طريق الملائكة الصاعدة والنازلة التي تحفظ الأنبياء وتحمي الأبرار وتهلك العصاه وتجيب الدعاء ، فمن حِفظهم للأنبياء وللأبرار ، ويكون ذلك بتدمير أعدائهم فقد جاء في سفر التكوين: (ولما طلع الفجر كان المَلاكان يعجِّلان لوطاً قائلين :(قم خذ امرأتك وابنتيك الموجودتين لئلا تهلك بإثم المدينة، ولما توانى أمسك الرجلان بيدِهِ وبيدِ امرأتِهِ وبيدِ ابنتيه لشفقة الربّ عليه، وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة)[1].

وهذا من تحريف اليهود ، فكيف لنبي الله أن يتوانى في تنفيذ أمر الله ، وهو المعصوم من عند الله سبحانه وتعالى .

وقصة إهلاك قوم لوط عليه السلام ذكرت في القرآن الكريم في عدّة مواضع ، فقد جاء الملائكة المأمورون بتعذيب قوم لوط في صورة شباب حسان الوجوه ، واستضافهم لوط عليه السلام ، فلما علم قومه بهم جاءوا مسرعين ، يريدون بهم الفاحشة ، فدافعهم لوط وحاورهم فأبوا عليه ، فضربهم جبريل بجناحه فطمس أعينهم وأذهب أبصارهم ، قال تعالى : ﴿**وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذا يَوْمٌ عَصِيبٌ ، وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ، قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ، قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، قَالُواْ يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَاأَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ**﴾[2].

ومن ضمن وظائف الملائكة أيضاً إجابة الدعاء ، ونرى ذلك واضحاً وجلياً بقصة هاجر وإسماعيل عندما تركهما إبراهيم في الصحراء ، وعندما فرغ الماء بحثت هاجر عن الماء ولم تجده ، فرفعت صوتها وبكت ، فسمع الله صوت الغلام وناداها ملاك الله أن لا تخافي ، وجاء ذلك في سفر التكوين: (ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ومضت وجلست مقابله بعيداً نحو رمية قوس ، لأنها قالت :(لا أنظر موت الولد) ،فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت ، فسمع الله صوت الغلام، و نادى ملاك الله هاجر من السماء، وقال لها: مالك يا هاجر، لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو ، قومي احملي الغلام وشدِّي يدكِ به لأنِّي سأجعله أمة عظيمة ، وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماءٍ فذهبت وملأت القربَةَ ماءً وسقت الغلام ، وكان الله مع الغلام فَكَبِرَ وسكن في البريَّة ، وكان ينمو رامِيَ قَوْسٍ وسكن في بريَّة فاران ، وأخذت له

---

(١) سفر التكوين ، (١٩ / (١٥ – ١٦)) .

(٢) سورة هود ، آية (٧٧-٨١).

أمه زوجة من أرض مصر)[1]،أما رفع الصوت هنا إنما كان للدعاء ، وعندما رفعت صوتها للدعاء جاء ملاك الرب لإنقاذه[2].

ومن ضمن أوامر الله التي يقوم الملائكة بتنفيذها إهلاك العصاة ، وذلك يكون عند تكذيب الناس للرسل ، فقد ورد ذلك في سفر التكوين : (فجاء الملاكان إلى سدوم مساء ، وكان لوط جالساً في باب سدوم ، فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما ، وسجد بوجهه إلى الأرض وقال : " يا سيدي ميلا إلى بيت عبدكما وبيتا واغسلا أرجلكما ثم تبكران وتذهبان في طريقكما " فقالا : " لا بل في الساحة نبيت " ، فألَحَّ عليهما جداً ، فمالا إليه ودخلا بيته ، فصنع لهما ضيافة وخبز فطيراً فأكلا ، وقبلما اضطجعا أحاط بالبيت رجال المدينة رجال سدوم من الحَدَثِ إلى الشيخ كل الشعب من أقصاها ، فنادوا لوطا وقالوا له : " أين الرجلان اللذان دخلا إليك الليلة ؟ أخرجهما إلينا لنعرفهما ".

فخرج إليهم لوط إلى الباب ، وأغلق الباب ورائه وقال : " لا تفعلوا شراً يا إخوتي ، هو ذا لي ابنتان لم تعرفا رجلاً، أخرجهما إليكم فافعلوا بهما كما يحسن في عيونكم ، و أما هذان الرجلان فلا تفعلوا بهما شيئاً لأنهما قد دخلا تحت ظل سقفي " ، فقالوا : " أبعد إلى هناك " ، ثم قالوا : " جاء هذا الإنسان ليتغرب وهو يحكم حكماً ، الآن نفعل بك شراً أكثر منهما " فألَحُّوا على الرجل لوط جداً وتقدموا ليكسروا الباب ، فمد الرجلان أيديهما وأدخلا لوطاً إليهما إلى البيت وأغلقا الباب ، وأما الرجال الذين على باب البيت فضرباهم بالعمى من الصغير إلى الكبير فعجزوا عن أن يجدوا الباب ، وقال الرجلان للوطٍ : " من لك أيضاً ههنا؟ أصهارَك وبنيكَ وبناتكَ وكل من لك في المدينة أَخْرِجْ من المكان لأننا مهلكان هذا المكان ، إذ قد عَظُمَ صراخهم أمام الرب فأَرْسَلَنا الربُّ لنهلكه " ، فخرج لوط وكلم أصهاره الآخذين بناتِهِ وقال : " قوموا أخرجوا من هذا المكان لأَنَّ الربُّ مهلك المدينة " فكان كمازحٍ في أعين أصهاره)[3].

---

(١) سفر التكوين ، (٢١ / (١٥ – ٢١)).

(٢) انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص (١٤٣) .

(٣) سفر التكوين ، (١٩ / (١ – ١٤)).

رابعاً : البشارة

ويقصد بها هنا حمل البشرى للأنبياء عليهم السلام ، وقد جاء ذلك واضحاً في تبشير إبراهيم عليه السلام لإسحاق ويعقوب ، جاء ذلك في سفر التكوين:(وقالوا لـه أين سارة امرأتك ؟ فقال : هاهي في الخيمة ، فقال : إني أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امرأتك ابن ، وكانت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه ، وكان إبراهيم وسارة شيخين متقدمين في الأيام ، وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء ، فضحكت سارة في باطنها قائلة : أَبَعْد فنائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ ، فقال الرب لإبراهيم :لماذا ضحكت سارة قائلة :فالحقيقة ألد وأنا قد شخت هل يستحيل على الرب شيء في الميعاد أرجع إليك نحو زمن الحياة ويكون لسارة ابن ، فأنكرت سارة قائلة: لم أضحك لأنها خافت، فقال: لا بل ضحكت)(١).

وتبشير الملائكة لسارة زوج إبراهيم عليه السلام ، هو ما تضمنته آيات الكتاب العزيز ، فقد قال سبحانه وتعالى : (**وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَاوَيْلَتَى ءَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢)**)(٢).

وقد فسّر ترجمان القرآن ابن عبّاس رضي الله عنهما قوله تعالى : (فضحكت) أي حاضت بعد الإياس ، وقد استغربت من البشارة لأنها عجوز وزوجها إبراهيم شيخ كبير ، حيث جرت العادة أن لا تحيض الآيسة ، فكيف وقد اجتمع عليها مع إياسها كبر زوجها ، وكيف ولا غرابة مع أمر الله تعالى الذي إذا قال لشيء كن فيكون .

خامساً : الشفاعة

من الأعمال التي يقوم فيها الملائكة كما جاء في التوراة الشفاعة ، وهذه الشفاعة تكون طلبية ، وذلك بالرجاء من الله _**سبحانه وتعالى**_ كما جاء ذلك في سفر زكريا: (فأجابوا ملاك الرب الواقف بين الآس وقالوا قد جلنا في الأرض وإذا الأرض كلها مستريحة وساكنة فأجابي ملاك الرب وقال :"يا رب الجنود إلى متى أنت لا ترجم أورشليم ومدن يهوذا التي غضبت عليها هذه السبعين سنة")(٣).

---

(١) سفر التكوين ، (١٨ / (٩ – ١٥)).

(٢) سور هود ، آية (٧١-٧٢) .

(٣) سفر زكريا ، (١ / (٨ -١١)).

وكذلك تكون الشفاعة بالمباركة ، كما جاء في سفر التكوين في مباركة الله ليوسف عليه السلام : (وقال الله الذي سار أمامه أبوي إبراهيم وإسحاق ، الله الذي رعاني منذ وجودي إلى هذا اليوم ، الملاك الذي خلصني من كل شر يبارك الغلامين ، وليدع عليهما اسمي واسم أبَوَيْ إبراهيم وإسحاق وليكثرا كثيراً في الأرض)[١].

والشفاعة ثابتة في نصوص القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿**يَوْمَئِذٍ لَّا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً** ﴾[٢].

(١) سفر التكوين ،(٤٨ / (١٥ – ١٦)).

(٢) سورة طه ، آية (١٠٩).

المبحث الرابع

أقسام الملائكة وتطور عقيدة اليهود فيهم

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، وهما :

المطلب الأول: أقسام الملائكة ووظائفهم كما يصورها التلمود

المطلب الثاني: تطور عقيدة اليهود في الملائكة

المطلب الأول

أقسام الملائكة ووظائفهم كما يصورها التلمود

إن الناظر في حديث التلمود عن الملائكة يجد أنه يقسمهم إلى قسمين اثنين ، هما :

القسم الأول :

ملائكة لا يطرأ عليها الموت ، وهي التي خلقت في اليوم الثاني ودليلهم: (في البدء خلق الله السموات والأرض ، وكانت الأرض خربة وخالية ، وعلى وجه القمر ظلمة ، وروح الله يرف على وجه المياه ، وقال الله : (" ليكن نور " فكان نور))[١].

القسم الثاني :

من يطرأ عليهم الموت وهم قسمان :

١ – قسم يموت بعد مكثه زمناً طويلاً قدر له في الحياة بأجله ، وهو الذي خلق في اليوم الخامس .

٢ – وقسم يموت في يوم خلقه ، بعد أن يرتل الله ويقرأ التلمود ويسبح التسابيح ، وهو الذي خلق من نار ، وقد أهلك الله جيشاً جراراً بواسطة إحراقه بطرف إصبعه الخنصر .

(ويخلق الله كل يوم ملكاً عند كل كلمة يقولها فهؤلاء الملائكة يأتون إلى عالم الوجود بسرعة كما يخرجون منه)[٢].

وظائف الملائكة كما يصورها التلمود :

قسّمَ التلمود الملائكة بحسب وظائفهم إلى أقسام عديدة ، هي **:**

١) ملائكة لحفظ الطيور والأسماك والحيوانات المتوحشة .

٢) وظيفة حفظ الأعشاب التي تنبت في الأرض وكل ملك أنيط إليه حفظ نوع من الأعشاب .

٣) ملك البرد والنار وإنضاج الثمار " ميخائيل " الذي يعد في أسفارهم رئيساً للملائكة .

٤) تعمل الملائكة على بث النوم في الإنسان وتصلي لأجله نهاراً[٣].

٥) مراقبه حركة الشمس والقمر .

٦) ملائكة بعضها متخصص للخير والبعض الآخر مخصص للشر[٤] .

---

(١) سفر التكوين ، (١ / (١-٣)) .

(٢) انظر يوسف عبيد ، موسوعة الأديان السماوية ، ج٥ ، الديانة اليهودية ، ص (١٤٦ – ١٤٨).

(٣) المصدر السابق ، ج٥ ، ص (١٤٦ – ١٤٨) .

(٤) انظر كتاب الموسوعة اليهودية الشاملة ، ص (١٩) ، جمع مايور مايس .

المطلب الثاني

تطور عقيدة اليهود في الملائكة

كُتِبَتْ الأسفار اليهودية بلغات متعددة ، وقد صححت وأكملت بسبب أحداث أو ضرورات خاصة في عصور متباعدة ، وقد حاول علماء اليهود جعل العهد القديم متوافقاً مع الحوادث والتواريخ والعلم الذي توصل إليه البشر في هذه الحقبة من الزمان[١] .

لذا نجد التوراة في مفهومها للملائكة تميل إلى التجسيد ، ثم ترتقي بعد ذلك بمحاكاتها للثقافات الأخرى إلى الاعترافات بأنها كائنات سماوية غيبية .

فمرحلة التجسيد كانت من محاكاتهم للثقافة الفرعونية والبابلية واليونانية ، وهذا من قبل الميلاد ، وارتقى الفكر اليهودي بمفهوم الملائكة في القرنيين الثاني والثالث عشر الميلاديين لتأثره بالثقافة الإسلامية .

وعلى الرغم من كثرة الإشارة إلى الملائكة في الكتاب المقدس يبدو أن هناك بعض حكماء الأحبار، ممن كانوا يشكون في جاذبية علم الملائكة في اليهود فالمشنا لا تذكر الملائكة ، وبعض الحاخامات التلمودين يبدو أنهم يتفادون ذكر الملائكة في تفسيرهم للكتابات المقدسة ، ويستمر هذا الموقف في **" الهاغادة "**[٢] ، أي نص طقوس عيد الفصح ، فهو يؤكد أن نص خلاص الإسرائيليين القدماء من مصر لم يكن عن طريق الملائكة وليس عن طريق الرسول، ولكن بواسطة الرب نفسه ، وذلك على الرغم من الأدلة التوراتية المعاكسة ، ويتضح أن هذا كان رأي الأقلية .

ويشغل الملائكة أيضاً دوراً هاماً في الصوفية اليهودية ، فهم الذين يحرسون مختلف مداخل التعريج لرؤية العرش الرباني[٣] .

والإيمان بالملائكة داخل الإطار الحلولي هو إحدى العقائد الأساسية في التلمود ، وقد تعمق الاهتمام بهم مع ظهور التراث القَّبالي ووصوله إلى ذروته ، وهو تعبير عن هيمنة الحلولية ، ويضم كتاب الزواهر وغيره من الكتب القَبالية قوائم طويلة بأسماء الملائكة ، ومهمة كل واحد منهم ، والوقت الذي يزداد فيه نفوذ كل ملاك ومكانه في الأبراج السماوية، وقد استخدمت أسماؤهم في القَبَالاه العملية ، في إعداد التمائم والتعاويذ المختلفة ، بل يصبح الملائكة – شأنهم في

---

(١) انظر محمد ضياء الأعظمي ، اليهودية والمسيحية ، ص (١٠٢) .

(٢) الهاغادة : أساطير تروى كتبت في التوراة الشفوية (المدراش) وصارت جزء مقدس منه .

(٣) المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي ، تعريب د. سهيل زكار ، ط١ ١٩٩٧م ، ص (٨٢٩) .

هذا شأن عزازيل – قوى مستقلة عن الذات الإلهية ، أي آلهة صغيرة لها إرادة مستقلة تقف على باب السماء تمنع دخول أدعية البشر للإله ، ولذا يحاول اليهود خداعهم ، ولاتقاء شرورهم يتلون بعض الأدعية في صلوات الصباح بالآرامية بدلاً من العبرية ، وحينما يسمع الملائكة الأدعية بالآرامية ، فإنهم يحتارون في أمرها ، وأثناء حيرة حارس بوابه السماء تدخل الأدعية الأخرى دون أن يدري .

ومن فرط اعتمادهم عليها وتضرعهم لها أتهم اليهود بأنهم من عبده الملائكة ، ولا يزال كتاب الصلوات الأرثوذكسي يتضمن تضرعات موجهة إلى الملائكة ، رغم أن موسى بن ميمون أدان أية صلاة لغير الإله(١) .

ومن هنا يتضح لنا أن كثيراً من طوائف اليهود تغفل الحديث عن الملائكة ، ولا يمكننا الجزم بإنكارهم لوجود الملائكة ،لأن ذلك مثبت في كتبهم .

---

(١) انظر يوسف نصر الله ،الكنز المرصود ، ص(٥٩) ، وانظر عبد العظيم المطعي ، المسيحيون والمسلمون في تلمود آليهود ، ص (٢٤) .

المبحث الخامس

معتقد فرق اليهود في الملائكة

إن الباحث في معتقد الفرق اليهودية في الملائكة الأبرار يجد تبايناً واضحاً في النظرة إلى الملائكة ، وللإحاطة بتصوُّر واعتقاد فرق اليهود في الملائكة ، لا بُدَّ من عرض أشهر فرقهم وتبيين نظرة تلك الفرق للملائكة ، ومن أشهر فرقهم هي :

أولاً : فرقة السامرة :

وهي طائفة قليلة من اليهود ، لا تعترف من التوراة إلا بالأسفار الخمسة ،وهم يسكنون جبال بيت المقدس ،وتقوم عقيدتهم على خمس أركان : وحدانية الله ،ونبوة موسى عليه السلام ، وقداسة جبل جرزيم ، الإيمان بالأسفار الخمسة الأولى من التوراة ، وأنها منزلة من الله ، والإيمان بيوم الدينونة والبعث ، وأنه لا ريب فيه .(١)

اليهود السامريون واليهود العبرانيون متفقون في أمور ومختلفون في أمور ، متفقون في وحدانية الله وعظمته ، وأنه يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ، وأنه يجازي الناس على أعمالهم(٢) .

ويؤكد إيمان فرقة السامريين بالملائكة ، بقوله :(والسامريون مثل سائر اليهود يؤمنون بيوم القيامة ، وبوجود الملائكة وظهور المسيح في آخر الأيام) (٣) .

ومن النصوص الدالة على إيمانهم بالملائكة ما ورد في التوراة السامرية في سفر التكوين: (وبارك يوسف ، وقال الله الذي سلكوا آبائي في طاعته إبراهيم وإسحاق الله المراعي لي منذ كنت إلى اليوم هذا ١٦ الملاك ألفاك لي من كل شدة يبارك الفتيين هذين ، حتى يبقى بهما اسمي اسم آبائي إبراهيم وإسحاق ، ويتبعوا كثرة في جملة الأرض)(٤).

ثانياً : الفريسيون :

هي من أهم فرق اليهود ، ومن أكثرها عدداً في ماضي تاريخهم وحاضرهم ، وترجع أهم ميزات هذه الفرقة من ناحية العقيدة إلى أمرين :

١) أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والتلمود بل أن فقهاءهم هم الذين ألفوا أسفار التلمود.

---

(١) رجاء عبدالحميد ، سفر التاريخ اليهودي ، ص(٣٥٩).

(٢) التوراة السامرية ، ترجمة الكاهن السامري أبو الحسن اسحاق الصوري ، نشرها وعرف بها الدكتور احمد حجازي السقا ، الناشر ، دار الانصار ، القاهرة ، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ، ص(١٤) .

(٣) المصدر السابق ، ص(١٧) .

(٤) المصدر السابق ، ص(١٠٩) .

٢) يؤمن منتسبوها بالروح والقيامة والملائكة[١].

ثالثا : الصدوقيون :

وهذه الطائفة من اليهود لا تؤمن بالقيامة ولا بالروح ولا بالملائكة ، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المحسنين إنما يحصلان في حياتهم[٢].

رابعا : القراؤون :

وهي طائفة يهودية أسسها عنان بن داود في العراق في أواخر القرن الثامن الميلادي ، ويقوم مذهبها على التمسك بما جاء في العهد القديم وحده .

تؤمن هذه الطائفة بأن الله خلق الملائكة ، وهم كائنات روحية غير مادية ، وهذه الكائنات هي التي خلقت العالم المادي ، وقولهم هذا تأثر بمذهب الفلاسفة في نظرية العقول[٣] التي انبثقت عن الله تعالى كما ينبثق الضوء عن الشمس ، وتولت الإشراف على خلق الكائنات السماوية والأرضية وعلى مختلف شؤونها[٤].

خامساً : المقاربة :

زعمت فرقة المقاربة أن الله تعالى خاطب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بواسطة ملك اختاره وقدمه على جميع الخلائق واستخلفه عليهم ، وقالوا : كل ما في التوراة وسائر الكتب من وصف الله تعالى فهو خبر عن ذلك الملك ،وإلا فلا يجوز أن يوصف الله تعالى بوصف ،
قالوا : إن الذي كلم موسى عليه السلام تكليماً هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك الملك ويتعالى الرب عن أن يكلم بشراً تكليما .

---

(١) ابن حزم ، الفصل ، ج١ ، ص(١٠٢) ، احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، ص (٤٦٤) ، حسن ظاظا الفكر الديني اليهودي ، ص (٢١٧) .

(٢) انظر د.علي عبد الواحد وافي ، الأسفار المقدسة ، ص(٦٤ – ٦٥) .

(٣) نظرية العقول العشرة تقوم على القول بالعقول العشرة ، فالموجود الأول هو العقل الأول ، والثاني هو القلم ...... ، انظر الكرماني ، راحة العقل ، ص (٢٠٧-٢١٤)

(٤) انظر د.علي عبد الواحد وافي ، الأسفار المقدسة ، ص (٧١ – ٧٣) وانظرالكرماني، راحة العقل ، ص (٢٠٧ – ٢١٤) ، حسن ظاظا الفكر الديني اليهودي ، ص (٢٤٧ -٢٥٦) .

وحمل جميع ما ورد في التوراة من طلب الرؤية ، وجاء الله ، وكتب التوراة بيده، واستوى على العرش استقراراً وأنه ضحك الجبار حتى بدت نواجذه ٠٠٠٠٠ إلى غير ذلك على ذلك الملك[١].

فنلاحظ مما سبق أنهم حملوا كل ما نسب إلى الله تعالى من صفات على أنها صفات للملك ، وهذا مناقض لما جاء به موسى عليه السلام ، وهم بذلك رفعوا الملائكة لدرجة الألوهية ، وهذا مناقض لأصل التوحيد في الرسالات السماوية .

(١) انظر الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص (٢١٧) .

الفصل الثاني

الملائكة عند النصارى

ويشتمل هذا الفصل على خمسة مباحث ، هي :

المبحث الأول: تعريف الملائكة عند النصارى وطبيعتهم

المبحث الثاني: مكان وجود الملائكة وأدلة وجودهم عند النصارى

المبحث الثالث: زمن خلق الملائكة وعددهم وأعمالهم في الديانة النصرانية

المبحث الرابع : أسماء الملائكة ورؤساؤهم ورتبهم عند النصارى

المبحث الخامس: أسماء الملائكة ورؤساؤهم ورتبهم عند النصارى

المبحث الأول

تعريف الملائكة عند النصارى وطبيعتهم

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول: تعريف الملائكة عند النصارى

المطلب الثاني: طبيعة الملائكة وتفضيلهم على الناس عند النصارى

المطلب الأول

تعريف الملائكة عند النصارى

لا يكاد يختلف تعريف الملائكة عند النصارى عنه عند اليهود ، لإيمان النصارى بنصوص العهد القديم من حيث كونهم أرواح قادرة على التجسيد ، وتقوم بتنفيذ إرادة الله ، ولا تستحق العبادة لكونها مخلوقة ، وهي لا تتزوج ، وقد ترى في شكل أجسام بشرية ، ولكن تضل النصرانية فيها عندما ترفع ملاك الرب الروح القدس إلى مقام الألوهية ، وتعتبره أقنوماً مقدساً من الأقانيم الثلاثة .

* الملائكة لغةً :

كلمة **ملاك** مأخوذة من الكلمة اليونانية **أجلوس** ، ومعناها رسول ، وقد ترجمت في إنجيل لوقا : **(** فلما مضى رسولا يوحنا ابتدأ يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا؟ أقصبة تحركها الريح ؟**)**[١] ، وفيه : (وأرسل أمام وجهه رسلاً فذهبوا ودخلوا قرية للسامريين حتى يعدوا له ، فلم يقبلوه لأن وجهه كان متجهاً نحو أورشليم)[٢] بمعنى رسول أو مرسل[٣].

وهناك معنىً لغوياً آخر أشار إلية قاموس الكتاب المقدس ، فقال : كلمة ملاك تشير إلى أرواح خادمة مرسلة للخدمة[٤]، واستشهد على ذلك بسفر العبرانيين : (أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص)[٥].

وجاءت بمعنى نبي (هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به . هو ذا يأتي قال رب الجنود)[٦].

* الملائكة اصطلاحاً :

---

(١) إنجيل لوقا (٧ : ٢٤) .

(٢) إنجيل لوقا (٩ : ٥٢).

(٣) دائرة المعارف الكتابية ، ج٧ ، ص (٢٠٩) ، انظر موسوعة الكتاب المقدس ، ص (٩٢١) .

(٤) قاموس الكتاب المقدس ، ص (٩٢١) .

(٥) سفر العبرانيين ، (١ : ١٤) .

(٦) سفر ملاخي ، (٣ : ١) .

الملائكة شخصيات روحية عاقلة ، لهم تفكيرهم وشعورهم وحرية إرادتهم ، بدليل أن البعض منهم أساءوا استعمال الحرية ، فأرادوا العصيان على الله بدل الطاعة ، وسقطوا من مكانتهم ، والملائكة أسمى رتبةً من الإنسان[١].

وهذا الكلام فيه مجازفة كبيرة ، وخلط وخطأ عظيم ، فكيف تعصي الملائكة وهم مكرمون ومعصومون ؟! .

وهناك تعريف آخر يعرف الملائكة بأنهم كائنات روحية تمثل خليقة الله الروحية غير المنظورة ، وقد خلقوا قبل العالم ، وهم يؤلفون جنساً خاصاً ولا يتناسلون ، ومكان إقامتهم غير محسوس وغير مادي بل هو عقلي ، ولهم أجساد أثيرية غير قابلة للفساد أو الموت ، وهي كائنات محدودة ، بمعنى كل منها يوجد في مكان ما ولا يوجد في مكان آخر ، ولكنه مع ذلك فالملاك لا يوجد مرتبطاً بمكان معين ، ولكنه ينتقل في سهولة من مكان إلى آخر ، ولذلك فمن العبث البحث عن المكان الذي فيه[٢].

وهم أرواح غير ماديين لا ندركهم بالحواس ، ولا خبرة شخصية لنا بوجودهم ، ولا بحواسنا ولا بمشاعرنا ، ولكن ذلك ليس دليلاً على عدم إمكان ذلك ، ولم يذكره غير الملحدين[٣].

وفي تعريف آخر لهم بأنهم خلائق سماوية ، خلقهم الله قبل العالم ، وأعطاهم القدرة على الظهور في شكل بشر لتأدية رسالة معينة ، وهم أسمى مرتبة من الإنسان وأوسع معرفة ، لكنهم لا يعلمون كل شيء ، مع أنهم أقوى من البشر لكن ليسوا كلّيي القدرة ، ويجب أن يكونوا موضع عبادة ، وهم لا يزوجون ولا يتزوجون ، وأعدادهم كثيرة لا تحصى[٤].

إذاً : فكتب النصارى تعرّف الملائكة بأنهم طبقة من الخلائق العاقلين أعلى من الإنسان في الطبيعة والقوى ، ولهم علاقات مختلفة به في تاريخ الخليقة وأعمال العناية الإلهية ، فهذه عقائدهم ، وهذا حكم الله عز وجل فيهم .

---

(١) انظر برهوم ميخائيل ، موسوعة الحقائق الكتابية ، ص (١٧١ – ١٧٣) .

(٢) انظر تاوضاروس ، عالم الملائكة ، ص (٧ – ١٨) .

(٣) جيمس أنس ، عالم اللاهوت النظامي ، ص (٣٠٦) .

(٤) دائرة المعارف الكتابية ، ط٢ ، دار الثقافة ، القاهرة ، ج٧ ، ص(٢٠٩ – ٢١٠).

المطلب الثاني

طبيعة الملائكة وتفضيلهم على الناس

الملائكة جميعهم خلقهم الله تعالى قبل الأرض وما عليها، وقد خلقوا طاهرين : (لأن من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطىء فإن يستحي ابن الإنسان به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القدسيين)[١] ، وحفظوا من السقوط الذي سقط فيه غيرهم من الملائكة، وهم أعظم قدرة وقوة من الإنسان ، وهم متفاوتون عن بعضهم في القوة وفي المراكز ، ففيهم الرؤساء والسلاطين ولا يعلمون الغيب .

(والملائكة أرواح والأرواح لا لحم لها ولا عظم لهم لا يتزوجون ولا يموتون ، ومقرهم السماء ، وعددهم لا يمكننا معرفته ، ولأنهم مخلقون لا يجوز تقديم العبادة لهم)[٢].

أما المفاضلة بين الملائكة وبين الناس فإن الظاهر من كتبهم أن الملائكة أفضل من الناس ، إلا من عيسى عليه السلام ، لأنه بزعمهم خالق الملائكة ، وإلا من مريم عليها السلام حيث قال أحد كتبهم : (رؤساء الملائكة أعظم من الملائكة ، والشاروبيم والسيرافيم أعظم من رؤساء الملائكة ، والأربعة حيوانات غير المتجسدين أعظم من السيرافيم والشاروبيم ، كل هؤلاء يحملون عرش الله ، أما القديمة المتمثلة مجداً مريم العذراء فهي عرش الله ، أي هي أفضل من جميع أنواع الملائكة ومن حملة العرش)[٣].

---

(١) إنجيل لوقا ، (٩ : ٢٦) .

(٢) برهوم ميخائيل ، موسوعة الحقائق الكتابية ، ص (١٧١ – ١٧٣) .

(٣) انظر عالم اللاهوت النظامي ، ص (٥١٧) .

المبحث الثاني

مكان وجود الملائكة وأدلة وجودهم عند النصارى

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : مكان وجود الملائكة عند النصارى

المطلب الثاني : أدلة وجود الملائكة عند النصارى

المطلب الأول

مكان وجود الملائكة

ذكرنا سابقاً ما قالوه من اختصاص الملك بمكان دون مكان ، وهذا كلام عارٍ عن الصحة ، يؤيد ذلك ما ذكره الدكتور تاوضاروس في حديثه عن الملائكة ، حيث قال : (وهم لا يوجدون في نفس الوقت في كل مكان ، فهذا من خصائص الله فعندما يكون الملاك في السماء ، ولا يكون في نفس الوقت على الأرض ، وعندما يرسل من قبل الله إلى الأرض لا يكون في نفس الوقت في السماء ، وهو كائن متحرك دائماً)[(١)] .

وهناك أنواع من الملائكة تسمى بالسرافيم والكروبيم دائماً في السماء تسبح لله ، فهم رتب مختلفة لإرتفاع بعضهم على بعض من حيث جلال أنوارهم وقوتهم التي يتسامون بها عن الآخرين .

(١) انظر د . تاوضاروس ،عالم الملائكة ، ص(١٦) .

المطلب الثاني

أدلة وجود الملائكة

أولاً : الأدلة العقلية

الإيمان بعالم روحاني لا يتناقض مع مبدأ العمل ، بل على العكس يبدو أمراً معقولاً ومقبولاً ، فالتقدم التدريجي الذي نلاحظه في سلم المخلوقات يجعلنا نتقبل الاعتقاد أنها على نحو ما توجد درجات من المخلوقات تتدرج مما هو أعلى إلى ما هو أدنى ، تربط بين الإنسان والمادة الميتة غير الحية .

وهكذا يكون من المعقول تقبل وجود كائنات أعلى من الإنسان ، سواء بالنسبة للعلاقة بين الإنسان والله ، ويستدل بقول الأسقف أيسزروس في كتابه المطالب النظرية :(لا بد من وجود معلول قريب المماثلة والمشابهة لعلته ، والحال أن مملكة الإنسان بعيدة المماثلة للذات الواجبة الوجود " **أي الله** " لتركبها من مادة ونفس ، ومملكة الحيوان أكثر بعداً للمشابهة مع الخالق لاحتوائها على المادة الحساسة فقط ، وكذلك القول في مملكة النبات والجماد لاقتصار الأولى على القوة النامية فقط والثانية على المادة والصورة فقط ، فإذن لا بد من وجود مملكة أخرى تكون أكثر مناسبة واتصالاً بالعلة الأولى ، تكون مجردة عن المادة بحتاً ، وهذه المملكة هي العالم)[١] .

اعتقد فلاسفة اليونان القدماء كفيثاغورس ، وسقراط ، وأفلاطون ، وأرسطو ، بوجود درجة أو درجات من الخلائق متوسطة بين البشر والخالق ، ورأى بعض النصارى المتأثرين بالنظريات الفلسفية عدم محدودية الله ، واتساع الكون بما فيه الكائنات كثيرة العدد ، متدرجة كدرجات سلم تبدأ من العدم إلى كائن غير محدود ، ولاحظوا أن المسافة بين الإنسان وأدنى المخلوقات مشغولة بدرجات مختلفة من الخلائق .

فإذا ثبت وجود خلائق على درجات مختلفة في هذه المسافة القصيرة بين أدنى المخلوقات والإنسان ، فلا بد من أن الخالق لم يترك المسافة بينه وبين الإنسان بدون مخلوق ، وهذا القول ترجمي فقط ، لأنه لا بد أن يبقى بين أعلى المخلوقات والخالق – عز وجل – مسافة غير محدودة[٢].

* الأدلة من الكتاب المقدس :

---

(١) انظر د. تاوضاروس ، عالم الملائكة ، ص (١٦) .

(٢) انظر جيمس أنس ، عالم اللاهوت النظامي ص (٣٠٥) .

لقد أشار سفر الخروج إلى بدء خلق الملائكة ، وأصل خلقهم بطريق غير مباشر : (لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقَدَّسه)[1].

وفي سفر التكوين أيضاً أشار إلى خلق الملائكة : (في البدء خلق الله السموات والأرض ، وكانت الأرض خربةًً وخاليةً على وجه الغمر ظلمة و روح الله يرفُّ على وجه المياه ، وقال الله : " ليكن نور " فكان نور)[2].

وذكرت الملائكة أيضاً أكثر من مرة في سفر المزامير: (باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه)[3] ، و (سبحوه يا جميع الملائكة ، سبحوه يا كل جنوده)[4].

وذكر العهد الجديد وجود الملائكة ، فعلم المسيح إن الملائكة يفرحون بالخطاة متى تابوا : (هكذا أقول لكم يكون فَرَحٌ قدَام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب)[5] ، وأنه متى أتى ثانية تصحبه كل الملائكة : (ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذٍ يجلس على كرسي مجده)[6]، وأن من أنكره على الأرض قدَام الناس ينكره قدام الملائكة : (وأقول لكم : كل من اعترف بي قدَام الناس يعترف به ابن الإنسان قدَام ملائكة الله ، ومن أنكرني قدَام الناس ينكر قدام ملائكة الله)[7] .

وفي أقوال الرسل عبارات كثيرة تدل على وجود هذه الطبقة السامية من الكائنات[8].

وهناك آراء مخالفة حول وجود الملائكة فمنهم من قال :

أ) أنهم انبثاقات من اللاهوت ولو أنها زائلة .

ب) أنهم انبثاقات من اللاهوت باقية وهو مذهب الغنوصية .

ج) أنكروا وجودهم وقالوا أن ما جاء في الكتاب المقدس عنهم مجرد وهم وتخيلات شعرية أو من خرافات ألعامه ، نقله القديسيون مجاراة لأهل عصرهم .

---

(١) سفر الخروج ، (٢ : ١١) .

(٢) سفر التكوين ، (١ : (١ – ٣)) .

(٣) سفر المزامير ، (١٠٣ : ٢٠) .

(٤) سفر المزامير ، (١٤٨ : ٢) .

(٥) إنجيل لوقا ، (١٥ : ١٠) .

(٦) إنجيل متى ، (٢٥ : ٣١) .

(٧) إنجيل لوقا ، (١٢ : (٨ – ٩)) .

(٨) جيمس أنس ، علم اللاهوت النظامي ، ، ص (٣٠٦) .

وهذا هو مذهب العقلانيين وهو باطل ، وحججهم ضعيفة ، وإذا أخذنا برأيهم يلزم رفض سلطان الكتاب كله ، أو اتخاذ مبادئ تفسير تنقض قوته وتنفي أنه قانون الإيمان الوحيد[١].

(١) جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، ص(٣٠٦) .

المبحث الثالث

زمن خلق الملائكة وعددهم وأعمالهم في الديانة النصرانية

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب ، هي :

المطلب الأول : زمن خلق الملائكة

المطلب الثاني : خلق الملائكة وعددهم في الديانة النصرانية

المطلب الثالث : أعمال الملائكة عند النصارى

المطلب الأول

زمن خلق الملائكة

ليس في الكتاب المقدس كلام صريح في ذلك ، فقال بعضهم أنهم خلقوا بعد الإنسان بدليل أن الله لما أبدع الكائنات الأرضية ابتدأ من الأدنى إلى الأعلى إلى أن خلق الإنسان ، ثم تقدم بعد ذلك إلى ما هو أعلى منه فخلق الملائكة ، وهذا مخالفٌ لما ورد في نصوص الكتاب المقدس على أن وجود الملائكة كان في السماء قبل وجود البشر على الأرض بدليل ما يأتي :

أ) عندما خلق الله حاول كائن خبيث كان قبله أن يخربه ويبيده ، وكان هذا المخرب ملاكاً ساقطاً : (وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية ، فقالت لحواء : " أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة " ، فقالت حواء للحية : " من شجر الجنة نأكل ، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله : لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا " ، فقالت الحية للمرأة : " لا تموتان بل إن الله عالمٌ أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفي الحسن والقبيح " فلما أكلا منه انفتحت ـ أي حصل لهما شعور المعرفة - أعينهما وعرفا أنهما عريانان ، فصنعا لأنفسهما مآزر)[(١)].

ب) لما أصاب الرب أيوب من العاصفة قال له : (أين كنت حين أسست الأرض ؟ ، أخبر إن كان عندك فهم ، من وضَعَ قياسها ؟ لأنك تعلم **!** أو من مَّد عليها مطماراً ؟ على أي شيء قَرت قواعدها أو من وضع حجر زاويتها ، عندما ترنمت كواكب الصبح معاً وهتف جميع بني الله ؟)[(٢)]،أن بني الله هم الملائكة، فالملائكة كانوا موجودين حين وضعت أسس الأرض ، وأما الإنسان فهو تاج المخلوقات ليس لأنه آخرها[(٣)].

(١) سفر التكوين ، (٣ : ٤ – ٧) .

(٢) سفر أيوب ، (٣٨ : ٤ – ٧) .

(٣) جيمس أنس ،عالم اللاهوت النظامي ، ص (٣٠٧) .

المطلب الثاني

خلق الملائكة وعددهم في الديانة النصرانية

أولاً : خلق الملائكة :

جاء في سفر العبرانيين أن الملائكة خلقهم الله ،وهم جزء من الكون الذي خلقه الله : (وعن الملائكة يقول : الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نارٍ ملتهبة أو لهيب نار)[١] ، ويعتقد النصارى أن الملائكة قد خلقوا بواسطة الرب يسوع ، واستدلوا بما جاء برسالة كولوسي : (الذي هو صورة الله غير المنظور ، بِكْرُ كل خليقةٍ ، فإنه فيه خلق الكل : ما في السماوات وما على الأرض ما يُرى وما لا يرى ، سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين : الكل به وله قد خلق)[٢].

ثانياً : عددهم

تعتقد النصارى بأن عدد الملائكة ثابت ،لا يزيد ولا ينقص ، وهم كثر لا يعدون :(بل لقد أتيتم إلى جبل صهيون ، والى مدينة الله الحي ، أورشليم السماوية والى ربوات هم محفل ملائكة)[٣].

وجاء في سفر الرؤيا : (ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربواتٍ ربواتٍ وألوف ألوف)[٤].

وهذا التعبير يظهر عدداً مدهشاً على الأقل من وجهة النظر الإنسانية من محفل الملائكة الذين يسبحون الله[٥] .

وهناك من يرى أن عدد الملائكة الناصحين أكثر عدداً مقابل الملائكة الساقطة ، ٠٠٠٠، الشيطان ليقينهم برحمة الله وجوده وإحسانه، فقد جاء في إنجيل متى[٦] قول

(١) سفر العبرانيين ، (١ : ٧) .

(٢) رسالة كولوسي ، (١ : ١٥ - ١٦) .

(٣) سفر العبرانيين ، (١٢ : ٢٢) .

(٤) سفر الرؤيا ، (٥ : ١١) .

(٥) انظر كتاب بماذا يفكر الإنجيليون ، في أساسيات الدين المسيحي ، رؤية معاصرة في كلمة اللاهوت النظامي ، ج١ ، ص (٣٣٥)، ط١ ، ٢٠٠٢م ، القاهرة .

(٦) إنجيل متى ، (٢٦ : ٥٣) .

المسيح لبطرس :(أتظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثنى عشر جيشاً من الملائكة ؟)[1].

فمن خلال النصوص السابقة للأسفار النصرانية يتبين لنا أن عدد الملائكة في الديانة النصرانية كثير ، فهم يزيدون ولا ينقصون .

---

(١) إنجيل متى ، (٢٦ : ٥٣) .

المطلب الثالث

أعمال الملائكة عند النصارى

أعمال الملائكة عند النصارى هي على نحو ما ذهب إليه اليهود ، بالإضافة إلى أعمال أخرى منها :

أ) أنهم أنَبأوا بولادة المسيح واحتفلوا بها وقاموا على خدمته في وقتٍ بمرتبة أمه .

ب) بشّروا بقيامة المسيح وأنَبأوا بصعوده .

ج) القيام على خدمة المؤمنين وحراسة الأولاد ويحملون نفوس الموتى إلى حضن إبراهيم .

د) مرافقة المسيح في مجيئه الثاني ويجمعون شعبه إلى ملكوته(١) ، وأعمالهم هذه وغيرها كلها عبادة لله وإتمام مشيئته بكل رغبه وقوة ونشاط وابتهاج(٢).

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص(٩٢١) .

(٢) القس الياس مقار ، ايماني ، ص(٣٤٧) .

المبحث الرابع

أسماء الملائكة ورؤساؤهم ورتبهم عند النصارى

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب ، هي :

المطلب الأول : أسماء الملائكة عند النصارى

المطلب الثاني : رؤساء الملائكة عند النصارى

المطلب الثالث : رتب الملائكة عند النصارى

المطلب الأول

أسماء الملائكة عند النصارى

وردت في كتب النصارى أسماء للملائكة منها :

أ) **الملائكة التي جاءت بمعنى رسول .**

ب) **الجند السمائي** في قولهم : (وظهر بغتة مع ملاك الرب جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة)[١].

ج) **ملاك الرب** .

هذه هي الأسماء العامة التي أطلقوها على الملائكة وهناك أسماء خاصة للملائكة وردت في كتبهم منها :

١) **جبرائيل** : ورد هذا الاسم في إنجيل لوقا ، وذلك في قصة حمل مريم عليها السلام ، حيث قال : (وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة في الجليل اسمها الناصرة)[٢].

٢) **ميخائيل** : فقد ورد هذا الاسم في عدة مواضع منها في الرؤيا مثل : (وحدثت حرب في السماء ، ميخائيل وملائكته حاربوا التنين و ملائكته – الشيطان -)[٣].

واختلف علماء النصارى في رئيس الملائكة ، فمنهم من قال بأنه جبرائيل ، لأنه ميّز نفسه عن غيره بأنه الواقف أمام الله :(وقال له أنا جبرائيل الواقف قدام الله)[٤] ، ويرى آخرون أنه ميخائيل كما جاء في يهوذا قال :(وأما ميخائيل رئيس الملائكة)[٥].

---

(١) إنجيل لوقا ، (٢ : ١٢) .

(٢) إنجيل لوقا ، (١ : ٢٦) .

(٣) رؤيا يوحنا ، (١٢ : ٧) .

(٤) إنجيل لوقا ، (١ : ١٩) .

(٥) رسالة يهوذا ، ص(٩) .

المطلب الثاني

رؤساء الملائكة

الملائكة الأبرار منظمون ويتساوون من ناحية طبيعتهم ، وأما من ناحية وظائفهم فلهم رتب وهم :

أولاً : الساروفيم و الكروبيم

فالكروبيم مظهر من مظاهر تجلي الرب أو عرش الرب ، أما أهم أعمالهم فهي حراسة شجرة الحياة أو حراسة الجنة كي لا يعود لها الإنسان : (فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة)[١] .

(وتظهر الكروبيم على هيئات مختلفة ، فقد تم تخيلها على أنها ذات وجهين وجه بشر ووجه حيوان و في رواية أخرى صورت على هيئة حيوانات ذات أربعة أوجه : إنسان وأسد وثور ونسر)[٢].

وأما السرافيم فهم كائنات ملائكية عليهم مسؤوليات معينة في حراسة العرش وعبادة الله ، وتسبيحه وخدمته ، وكانوا يشغلون مركزاً قريباً جداً من عرش الله وهي كائنات مشتعلة شرفاء لامعون ساطعون[٣].

والسرافيم والكروبيم تعد نوعان من الملائكة الذين يخدمون الله ويسبحونه ، وعليهم مسؤوليات معينة في حراسة العرش وعبادة الله .

ثانياً : الكراسي القريبون من الله وهم ثلاثة أقسام :

١) **الكراسي والعروش** : فمنهم الأربعة مخلوقات الحية (**الحيوانات**) غير المتجسدين الممتلئون عيوناً من قدام ومن وراء ، والذين يسبحون الله نهاراً وليلاً قائلين مع السرافين قُدوس قُدوس الرب الإله القادر على كل شيء الذي كان والكائن ، والذي يأتي الذين يعطون الرب المجد والكرامة والشكر والسجود :(والأربعة الحيوانات لكل وأحدٍ منها ستة أجنحة حولها ومن داخل مملوءة عيوناً ، ولا تزال نهاراً وليلاً قائلة : " قدوُس ، قُدوس ، قُدوس ، الرب الإله القادر على كل شيء ، الذي كان والكائن والذي يأتي)[٤]، (وحينما تعطي الحيوانات مجداً وكرامةً وشكراً للجالس على

---

(١) سفر التكوين ، (٣ / ٢٤) .

(٢) د . رشاد الشامي ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص(١٦٨) .

(٣) قاموس الكتاب المقدس ، ص (٤٦١ – ٤٦٢) .

(١) سفر الرؤيا ، (٤ : ٨) .

العرش ، الحي إلى أبد الآبدين ، يَخُرِ الأربعة والعشرون شيخاً قُدام الجالس على العرش ، ويسجدون للحي إلى أبد الآبدين ، ويطرحون أكاليلهم أمام العرش قائلين : " أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة لأنك أنت خلقت كل الأشياء ، وهي بإرادتك كائنة وخُلِقَت ")[١].

وترمز العيون الكثيرة في هذه المخلوقات الروحية إلى المعرفة الثابتة والاطلاع الواسع على الماضي والحاضر ، وهم مكلفون بخدمة البشر في أمور خلاصهم[٢].

٢) الأرباب المرتفعون عن كل انحطاط ، والجنود المدافعون عن بني البشر ، والسلاطين المكلفون بالنظام والترتيب ، والقوات الجبارة غير المتزعمين الذين يعملون المعجزات والأمور الخارقة .

٣) الملائكة ومن بينهم الأربعة والعشرون قسيساً البتولون غير الدنسين ،الجالسون المتسربلون بثياب بيض ، وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب .

(وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والشيوخ والحيوانات الأربعة ، وخرُّوا أمام العرش على وجوههم وسجدوا لله ، قائلين : " آمين ! البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الآبدين آمين ")[٣].

---

(٢) سفر الرؤيا ، (٤ : ٩ – ١١) .

(٣) إبراهيم عبد المسيح ، الملائكة ، ص(٣٤) .

(٤) سفر الرؤيا ، (٧ : ١١ – ١٢) .

المطلب الثالث

رتب الملائكة عند النصارى

هناك من النصارى من يعتقد أن السرافيم والكروبيم أسماء لمسميات واحدة ، ومنهم من يضع قسماً واحداً لرتبة الكراسي وهي الأرباب ، ومنهم من يجعلها أكثر من ذلك[١].

وقد فسر علماء اللاهوت النصارى الوجوه الأربعة بعدة تفسيرات منها :

١) إعلان عن الحكمة الإلهية والقوة والعلم والخليقة .

٢)آخرون يرونها إشارة إلى الأناجيل الأربعة ، فمتى يشير إلى المسيح الملك ممثل في صورة الأسد ، ومرقص يشير إلى الذبيحة في صورة الثور ، ولوقا يشير إلى الطبيعة في التجسد في صورة إنسان ، ويوحنا إلى اللاهوت الممثل في صورة النسر .

٣) وقسم يعتبرونها إشارة إلى كنيسة العهد القديم وكنيسة العهد الجديد .

٤) وآخرون يعتبرونها أنها أعلى طبقة من طبقات الملائكة ، أما السرافيم فالرأي الراجح سواء كانوا هم ذات الكروبيم أو غيرهم أنهم طبقة من الطبقات العالية في الرتب الملائكية[٢].

---

(١) انظر الياس مقار ، ايماني ، ص (٣٤٣) ، بابا شنودة ، الملائكة ص (١٦) .

(٢) انظر القمص اشعياء ميخائيل، الملائكة في حياتنا ، ص(١٥) .

المبحث الخامس

معتقد فرق النصارى في الملائكة

تجمع الفرق النصرانية المثلّثة اليوم على القول بأن الإله إنما هو إله واحد من ثلاثة أقانيم ، وتجمِع أيضاً على أن أول هذه الأقانيم هو الأب ، و ثانيها الابن ، وثالثها هو الروح القدس ، والثلاثة إله واحد .

(وروح القدس الذي حلَّ في مريم لدى البشارة ، وعلى المسيح في العماد ، وعلى صورة حمامة ، وعلى الرسل من بعد صعود المسيح وهو مازال موجوداً ، وينزل على الآباء والقديسين بالكنيسة ، ويرشدهم ويعلمهم ويحل عليهم المواهب ، ليس إلا روح الله وحياته إله حق من إله حق)[١] .

الصحيح أن روح القدس هو الملاك جبرائيل ، وهو مخلوق ، أما كلمة الله فقوله تعالى : " **كن** " التي خلق سبحانه بها المسيح من غير أب ، فالمسيح مخلوق ، أما كلام الله فهو منه سبحانه ، ولذلك فهو غير مخلوق[٢].

أولاً : الأرثوذكس :

وهي إحدى الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية ، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام ١٥٠٤م ، وتمثلت في عدّة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها ، ويجمعهم الإيمان بأن روح القدس منبثقة عن الأب وحده ، وتسمّى كنيستهم بالكنيسة الشرقية أو اليونانية أو كنيسة الروم الشرقيين ، لأن أتباعها كانوا من شرق أوروبا وروسيا والبلقان .

فالأرثوذكسية مثل باقي الكنائس الأخرى تؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم : الأب والابن والروح القدس ، فالإيمان عندهم يتمثل بانبثاق الروح القدس عن الأب وحده[٣].

فنلاحظ الإنحراف الواضح في عقيدة هذه الفرقة في الملائكة ، فروح القدس انبثق عن الأب ، وهذا يعني تأليه روح القدس الذي هو ملك كريم .

وبلورت فكر الكنيسة الأرثوذكسية حول مفهوم الملائكة منذ عام (١٠٠ ــ ٣٢٥)م الأم الكسندرا في كتابها " **الملائكة في حياتنا** " ، فقالت : (تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية بوجود جسد

---

(١) منقذ بن محمود السقار ، الله جل جلاله واحد أو ثلاثة ، ج١ ، ص(١١٢) .

(٢) انظر مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة ، ج٢ ، ص(٥٧٤) ، سليم القاضي ، النصرانية في الميزان ، ، ص (٢٣ ــ ٢٦)، سعود الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ص (٢٥٠ــ ٢٦٣).

(٣) انظر مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة ،ج٢ ، ص(٥٨٣) .

للملائكة وهي لا تموت ولا تولد ، وتتميز بإرادة ، وعليها أن تجاهد الشيطان لتصل للكمال وترفض القول بأن العالم فد خلق بواسطة الملائكة ، وتؤمن أن مع كل إنسان ملاك واحد للصلاح وأخر للاثم)[١].

ثانياً : الكاثوليك :

وتسمّى كنيستهم بالكنيسة الغربية ، لإمتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني الذين يسكنون بلاد إيطاليا وبلجيكا وفرنسا والبرتغال وإيرلندا ، ويوجد لهم أتباع في أمريكا الشمالية والجنوبية وإفريقيا وآسيا ، ويدّعون أن مؤسس فرقتهم (بطرس) كبير الحواريين ، ويدّعون أن بابوات روما خلفاؤه ، ولذلك يسمّون كنيستهم بالبطرسية أو اللاتينية .

وهذه الفرقة تؤمن أن روح القدس انبثاق من الأب والابن معاً ، وتعتقد أيضاً بالمساواة الكاملة بين الآلهة : الأب والابن والروح القدس ، كما أنها تؤمن بأن الإلهام أحد مصادر المعرفة والوحي المستمر ، وأن البابا في نظرهم معصوم لأن روح القدس حلت عليه وأوامره إلهيه ويجب إتباعها[٢].

فالإنحراف واضح في عقيدة هذه الفرقة بقولها باستمرار الوحي على البابوات وحلول روح القدس عليهم .

ثالثاً : البروتستانت :

وتعني الإصلاح الديني ، وينتشر أتباعها في ألمانيا وإنجلترا والدنمارك وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا وهولندا وسويسرا والنرويج ، وتسمّى كنيستهم (الكنيسة الإنجيلية) ، بمعنى أن أتباعها يتبعون الإنجيل ويفهمونه بأنفسهم دون الخضوع لأحد من رجال الدين ، وخالفوا بذلك الكنائس الأخرى التي تعتبر فهم الإنجيل وقفاً على رجال الكنيسة .

فالكنيسة البروتستانتية لا تختلف عن الكنائس النصرانية سواء في الإيمان بإله واحد مثلث الأقانيم :الأب والابن والروح القدس تثليث في وحدة ، أو وحدة في تثليث حسب افترائهم .

وقد خالفوا الأرثوذكس في عدم إكرام الملائكة والقديسين ، وعدم اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس ، واعتبارها من الظواهر الوثنية[٣].

---

(١) انظر الام الكسندرا ، الملائكة في حياتنا ، ص (١٨٩ – ١٩٤) .

(٢) انظر د . محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، اليهودية والمسيحية ، ص (٣٩٩) .

(١) انظر أبو عاصم المقدسي، التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية ، ج١ ، ص(١١٥) .

الفصل الثالث

الملائكة في الإسلام

ويشتمل هذا الفصل على تمهيد وثمانية مباحث ، هي :

التمهيد

المبحث الأول: معنى الملائكة وأدلة وجودهم

المطلب الأول: معنى الملائكة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أدلة وجود الملائكة

المبحث الثاني: إنزال الملائكة منازلهم وطبيعتهم في الإسلام

المطلب الأول: إنزال الملائكة منازلهم

المطلب الثاني: طبيعة الملائكة

المبحث الثالث: الصفات الخَلقِية والخُلقية للملائكة

المطلب الأول: الصفات الخَلقية للملائكة

المطلب الثاني: الصفات الخُلقية للملائكة

المبحث الرابع: علم الملائكة وعباداتهم وعصمتهم

المطلب الأول: علم الملائكة وعباداتهم

المطلب الثاني: عصمة الملائكة

المبحث الخامس: علاقة الملائكة بالإنسان

المطلب الأول: علاقة الملائكة بآدم علية السلام

المطلب الثاني: علاقة الملائكة بذرية آدم علية السلام

المطلب الثالث: علاقة الملائكة بالأنبياء

المطلب الرابع: علاقة الملائكة بالمؤمنين

المطلب الخامس: علاقة الملائكة بالكفار

المبحث السادس : الحكمة من خلق الملائكة

المبحث السابع : مسألة التفاضل بين الملائكة والبشر

المبحث الثامن: معتقد الفرق الإسلامية في الملائكة

المطلب الأول: معتقد بعض الفرق الإسلامية في الملائكة

المطلب الثاني: أوجه التشابه والاختلاف في مفهوم الملائكة بين المسلمين وأهل الكتاب

تمهيد

الكلام عن الملائكة أصل من أصول الدين ، وهو منبع من منابع الإيمان بالغيب ، والكلام في هذا الموضوع له شرفه ومنزلته العليا ، لأنه كلام عن أعظم المخلوقات العلوية وأشرفها، التي امتازت بالطاعة المطلقة والعبادة التامة لله سبحانه .

يقول ابن القيم رحمه الله: (إن الله سبحانه جعل أمر الآخرة وما كان متصلاً بها غيباً وحجبها عن إدراك المكلفين في هذه الدار ، وذلك من كمال حكمته ، وليتميز المؤمنون بالغيب عن غيرهم)[١].

ويقول الإمام الفخر الرازي: (وأعلم أنه لا خلاف بين العقلاء في أن شرف الرتبة للعالم العلوي هو وجود الملائكة فيه ، كما أن شرف الرتبة للعالم السفلي هو وجود الإنسان فيه)[٢].

وهذا الفصل يحدثنا عن معنى الإيمان بالملائكة ، وعن صفات هذه المخلوقات خَلقِية كانت أم خُلقية ، وغيرها من الأمور المتعلقة بالملائكة ، لنتعرف من خلاله على عظمة الخالق المبدع في خلقه _سبحانه وتعالى_.

---

(١) ابن القيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، الروح،مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ط١ ، ١٩٨٥م، ص(٦٤).

(٢) الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢ ، (د.ت) ، (٢/ ١٦٠) .

المبحث الأول

معنى الملائكة وأدلة وجودهم

ويشتمل هذ المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : معنى اظفيمان بالملائكة لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني : أدلة وجود الملائكة

المطلب الأول

معنى الإيمان بالملائكة لغةً واصطلاحاً

قبل تعريف الايمان بالملائكة لابد من تعريف الايمان لغةً واصطلاحاً ، ثم بعد ذلك التعريف بالملائكة.

أولاً: الإيمان لغةً: (والإيمان بمعنى التصديق، ضده التكذيب) [١].

ودليله (وأما التصديق فقول الله تعالى: **(وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا)**[٢] أي مصدِّق لنا ، وقال بعض أهل العلم: (إن المؤمن في صفات الله تعالى ،هو أن يصدق ما وعد عبده من الثواب)[٣].

ثانياً: اصطلاحا ً: (تصديق الرسول فيما جاء به عن ربه... ، وهذا القدر متفق عليه ، فالسلف قالوا: هو اعتقاد القلب ونطق بللسان وعمل بالأركان ، وأرادوا في ذلك أن الأعمال شرط في كماله)[٤].

وأما معنى الملائكة لغةً ، ففيه حالات الإفراد و الجمع:

الأول: في حالة الإفراد

١ -قال الليث[٥] : (الملَكُ، واحد الملائكة ، وإنما هو تخفيف الملأك ، واجتمعوا على حذف همزه ، وهو مفعل من الألوك)[٦].

٢ -قال الكسائي[٧] : (أصله ، مألك بتقديم الهمزة من الألوك وهي الرسالة ، ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملاك ، ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك ، فلما جمعوه

---

(١) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكّي ابن منظور(ت ٧١١هـ)،لسان العرب،دار الفكر،بيروت، د.ت، (٢١/١٣) .
(٢) سورة يوسف، آية (١٧).
(٣) ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، (١٣٥/١).
(٤) ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، فتح الباري ، شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت(د. ت) كتاب الإيمان ، (٤٦/١).
(٥) الليث بن سعد : هو الإمام الفقيه الحافظ الحجة شيخ الإسلام في مصر ، الليث سعد بن عبدالرحمن الفهمي ، ولد في قرية قلقشندة من اعمال محافظة القليوبية بدلتا مصر سنة ٩٤ ﻫ وتوفي في شعبان سنة ١٧٥ ﻫ ، انظر ابن خلكان ، وفيات الأعيان
(٦) لسان العرب ، مادة ملك (٤٩٦/١) .
(٧) الكسائي : هو علي بن حمزه بن عبدالله بن عثمان ، من ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد وهو من أهل الكوفة ، استوطن بغداد وكنيته أبو الحسن ولقبه الكسائي لأنه أحرم في كساء ، وهو أحد القراء السبعة ، له مؤلفات

ردها إليه فقالوا : ملائكة وملائك أيضا)[1].

٣- (الملأك، والملأكة: الرسالة : وألِكني إلى فلان: أبلغه عني، أصله: الئكني،حذفت الـهمزة، وألقيت حركتها على ما قبلها، والملأك: الملك لأنه يبلغ عن الله تعالى وزنه:مفعل، والعين محذوفة، ألزمت التخفيف إلا شاذاً)[2].

٤- (الملك أصله من الرسالة، يقال: ألِكني إليه أي أرسلني إليه ، و المألكة و الألوكة الرسالة ، وأصله الهمزة من " ملأكة " حذفت الهمزة و ألقيت حركتها على ما قبلها طلبا للخفة لكثرة استعمالها)[3].

٥- (الملك ميمه أصلية وجمعه على ملائكة أو ملائك شاذ، واشتقاقه من الملك وهو القوة)[4].

الثاني: في حالة الجمع:

يُجْمَع لفظ ملك على (ملائكة وملائك) :

١ -قال الزمخشري (والملائكة جمع ملأك على الأصل كالشمائل في جمع شمأل وإلحاق التاء لتأنيث الجمع)[5].

٢ - (والجمع ملائكة جمعوه متّمماً وزادوه الهاء للتأنيث ، ووزنه مفاعله ، ويجمع أيضا على ملائك كمساجد ، وقيل ميمه أصليه لا همزته ووزنه فعائلة)[6].

عدة في القراءات والنحو منها كتاب معاني القرآن ، وكتاب النحو ، انظر ابن الجزري ، النشر (١٧٢/١) ، الزركلي ، الأعلام ، (١٤/٥) .

(١) لسان العرب، مادة ملك (٤٩٦/١) .

(٢) الإمام مجدالدين محمد يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط ، دار الرسالة، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢(١٤٠٧هـ- ١٩٨٧ م) مادة ملك، باب الكاف فصل اللام، ص (١٢٢٩).

(٣) فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)،التفسير الكبير " مفاتيح الغيب " ، دار الكتب العلمية، طهران ، ط٢ (د.ت)، (١٥٩/٢).

(٤) أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، النهر الماد من البحر المحيط، دار الفكر، بيروت (د . ت)، (٥٥/١) .

(٥)الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة مصطفى البابي حلبي، مصر ط (١٣٨٥هـ_ ١٩٦٦م) (٢٧١/١).

(٦) الزبيدي (ت ٨١٦ هـ) ، تاج العروس شرح القاموس المسمى من جواهر القاموس ، دار الفكر (د.ت) (١٧٣/٧) .

والقول في الهاء التي زيدت على لفظ ملائك أنها :

٣- (" والاشتقاق للملك عند العرب، والهاء في الملائكة لتأنيث الجمع تأكيد التأنيث، ومثله الصلادمة ، الصلادم – الخيل الشداد- وأحدها صلدم ، وقيل هي للمبالغة كعلامة ونسّابة ")[١].

٤- (والجمع ملائكة ، دخلت فيها الهاء لا لعجمة ولا لنسب ولكن على حد دخولها في القشاعة والصياقلة)[٢].

اصطلاحاً:

للملائكة عند العلماء تعريفات عدّة لعل أبرزها:

١ -(لفظ " الملك " يشعر بأنه رسول منفذ لأمر مرسله، فليس لهم من الأمر شيء، بل الأمر كله لله الواحد القهار، وهم ينفذون أمره)[٣].

٢ -(الملائكة عالم لطيف لا يدرك بالحواس، وهم أرواح قائمة في أجسام نورانية ، قد طهرهم الله عن الشهوات الحيوانية، فهم لا يتناكحون ولا يتناسلون ، ونزههم عن ارتكاب الخطايا والآثام فلا يعصون الله أمرا وجردهم من الاختيار فلا يملكون اختيارا أو شيئاً منه كما يملك البشر، بل خلقهم الله مقسورين على طاعته)[٤] .

أما معنى الإيمان بالملائكة فقد عرفه الامام ابن حجر _رحمه الله_ بقوله: (الإيمان بالملائكة هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى: (**عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ)[٥])**[٦].

---

(١) القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، د . ت (٢٦٣/١)

(٢) تاج العروس (٧ / ١٠٣) .

(٣) أبن ابي العز الدمشقي شرح العقيدة الطحاوية، الإمام الطحاوي (ت ٧٩٣هـ) ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق شعيب الارناؤوط، (د. ت) ، (٤٠٧/٢).

(٤) إبراهيم النعمة، إيماننا الحق بين النظر والدليل،مكتبه ٣٠ تموز الموصل، ط ١ ، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) ص(٨٦) .

(٥) الأنبياء ، آية (٢٦).

(٦) ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار الفكر ،بيروت ،(د.ت)، ابن حجر القسطلاني ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، (١٣٩/١) .

المطلب الثاني

أدلة وجود الملائكة

بيان هذا الأمر وإثباته هو إثبات لركن العقيدة الإسلامية الثاني بعد الإيمان بالله تعالى ، ومن ثم فهو إثبات وتصديق لكل الشرائع الإلهية والرسالات السماوية على رسل الله تعالى وأنبيائه.

وأدلة وجود الملائكة كثيرة، اتفق عليها أهل العقل والنقل على اختلاف وصفهم لحقيقة الملائكة ، ومن هذه الأدلة ما يأتي:

أولاً : القرآن الكريم

لفظ الملائكة ورد في القرآن الكريم على صيغ خمسة[١]:

١- بصيغة الإفراد والتعريف: الملك (**عشر مرات**) مثل قوله تعالى: **(وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً)**[٢].

٢- بصيغة الإفراد والتنكير: ملكاً (**ثلاث مرات**) مثل قوله تعالى: **(وَقَالُواْ لَوْلا أنزل عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أنزلنَا مَلَكاً لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ)**[٣] .

٣- بصيغة التثنية والتفريق : الملكين (**مرتان**) مثل قوله تعالى: **(وَمَا أنزل عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ)**[٤] .

٤- بصيغة الجمع والتعريف: الملائكة (**ثمان وستون مرة**) مثل قوله تعالى: **(وَعَلَّمَ آدم الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)**[٥] .

٥- بصيغة الجمع المعرف بالإضافة : ملائكته (**خمس مرات**) مثل قوله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)**[٦].

ومن هذه الآيات الكريمة التي ذكر فيها لفظ الملائكة والتي تحدث فيها القرآن الكريم عن وجوب الإيمان بالملائكة قوله تعالى: **(لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى**

---

(١) ينظر محمد فؤادعبد الباقي، المعجم المفهرس للالفاظ القران الكريم ، دار الفكر ،ط ١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦) ، ص (٦٧٤-٦٧٥) .

(٢) سورة الفجر، آية (٢٢).

(٣) سورة الأنعام، آية (٨).

(٤) سورة البقرة، آية (١٠٢).

(٥) سورة البقرة، آية (٣١).

(٦) سورة الأحزاب، آية (٥٦).

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)[1] .

وقوله تعالى : (**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أنزل إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**)[2].

ثانياً: السنة النبوية المطهرة

لقد وردت في السنة النبوية المطهرة كثير من الأحاديث التي تدل على وجود الملائكة، ولعل أكثرها دلالة على ذلك مايأتي:

(عن أبي هريرة _**رضي الله عنه**_ قال: كان النبي _**صلى الله عليه وسلم**_ بارزاً يوما للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان ؟ قال: " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث"، قال: ما الإسلام ؟ قال: " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان" ، قال: ما الإحسان ؟ ،قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك "، قال: متى الساعة ؟ ، قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها ، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله "، ثم تلا النبي _صلى الله عليه سلم_: (**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**)[3]، ثم أدبر فقال: " ردوه "، فلم يروا شيئا ، فقال : هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم ")[4]، قال أبو عبدالله: جعل ذلك كله من الإيمان.

ثالثاً: الإجماع

أجمع العلماء على وجوب الإيمان بالملائكة لأنه ركن من أركان الإيمان ، ولا يصح إيمان العبد إلا به ، ويتضح ذلك من خلال بيان أقوال العلماء في ذلك :

يقول الإمام ابن أبي العز عند بيانه لأركان الإيمان : (وأما الملائكة فهم الموكلون بالسموات والأرض ، فكل حركة في العالم فهي ناشئة عن الملائكة كما قال الله تعالى:

---

(١) سورة البقرة، آية (١٧٧)

(٢) سورة البقرة، آية (٢٨٥).

(٣) سورة لقمان، آية (٣٤).

(٤) صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل للنبي _صلى الله عليه وسلم_ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، ص(٣٤)، رقم الحديث (٥٠) ومسلم برقم(٩).

(**فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً**)[١] ، (**فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً**)[٢] ، وهم الملائكة عند أهل الإيمان وأتباع الرسل ، وأما المكذبون بالرسل المنكرون للصانع ، فيقولون : هي النجوم)[٣] .

ولقد نقل بديع الزمان سعيد النورسي الإجماع الضمني على وجود حقيقة الملائكة حين قال: (يمكن القول بان هناك إجماعا ضمنيا مع تباين التعبير على وجود حقيقة الملائكة وثبوت العالم الروحاني بين أهل العقل والنقل كافة ٠٠٠)[٤] .

ثم يقول: (وعليه نعلم أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الدين وركن من أركان الإيمان ، متفق عليه بين جميع أهل الأديان ، منذ زمن سيدنا آدم_عليه السلام_ إلى يومنا هذا)[٥].

(وأما الفلاسفة فقد أثبتوا وجودهم عن طريق الاستدلال العقلي وفق القسمة العقلية التي تصورها في احتمالات الخلق ، وأما الروحانيون فقد أثبتوا وجودهم عن طريق المكاشفة والمشاهدة بمصادفات خاصة ، أوبرياضات روحية اتبعوها والله اعلم)[٦].

---

(١) سورة النازعات، آية (٥).

(٢) سورة الذاريات، آية (٤).

(٣) العقيدة الطحاوية ، (٤٠٥/٢).

(٤) سعيد النورسي، الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة، مطبعة الزهراء الحديثة، ط ١ ، ١٩٨٤، ص (٢٠).

(٥) الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة ، ص(٢٣).

(٦) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، بيروت ، ط٢ ، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) ، ص (٢٦٦ – ٢٦٧) .

المبحث الثاني

إنزال الملائكة منازلهم وطبيعتهم في الإسلام

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : إنزال الملائكة منازلهم

المطلب الثاني : طبيعة الملائكة

المطلب الأول

إنزال الملائكة منازلهم

وهذا الموضوع من أهم وأخطر ما يتعلق بمسألة الإيمان بالملائكة بعد إثبات وجودهم، لأنه تقدير لمنزلة الملائكة ، وعدم إخراجهم من صفة المخلوق في العبودية إلى إسداء صفة الألوهية عليهم أو البنوتية (**أي أنهم بنات الله**).

يقول الإمام ابن كثير (فذكر الله تعالى عنهم في الملائكة ثلاثة أقوال في غاية الكفر والكذب ، فأولاً جعلوهم بنات الله فجعلوا لله ولداً ، وجعلوا ذلك الولد أنثى ، ثم عبدوهم من دون الله ، وكل منها كافٍ في التخليد في نار جهنم)[١] .

وعلى هذا الأساس سينقسم هذا المطلب إلى ثلاث منازل وهي:

***المنزلة الأولى** : نفي الألوهية عن الملائكة :

(تحدث القرآن عن أن الملائكة ليسوا آلهة بل هم يؤمنون بالله ويسجدون له ويعبدونه فلا تجوز عبادتهم أبداً ، وجاء ذكر الملائكة في هذا الموضوع بنحو تسع مرات)[٢] .

وعند النظر إلى هذه الآيات الكريمة بتدبر نجد أن التبرئة كانت على ثلاثة أوجه :

١- أن الله تعالى لم يأمر أحداً بعبادة الملائكة بل كان ذلك افتراءً من الناس على الله تعالى ، قال تعالى: **(وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)**[٣] ، قال الإمام ابن كثير : (أي ولا يأمركم بعبادة أحد غير الله ، لا نبي مرسل ولا ملك مقرب " **أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ** " أي لا يفعل ذلك لأن من دعا لعبادة غير الله فقد دعا إلى الكفر)[٤].

٢-**إن الملائكة لم تدَّعِ الألوهية** : قال تعالى: **(وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)**[٥] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، (٢٤/٤)

(٢) د . محمد عياش الكبيسي، العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، مطبعة الحسام، بغداد ط١ ، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، ص (٣١١).

(٣) سورة آل عمران، آية (٨٠)

(٤) تفسير القرآن العظيم ، (١ – ٣٥٦) .

(٥) سورة الأنبياء، آية (٢٩).

ساق الله سبحانه وتعالى على سبيل الفرض والتقدير لأنه جعله بصيغة الشرط لذلك لا يقتضي تحققه[1].

٣-دحض الحجة على عبادة الملائكة :

قال تعالى:(**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ**)[2].

قال أبو السعود : (يخاطبون بذلك على رؤوس الأشهاد إظهارا لعجزهم وقصورهم عن نفع عبدتهم ، وإظهاراً لخيبة رجائهم بالكلية نسبة عدم النفع والضر إلى البعض للمبالغة في المقصود، كأن نفع الملائكة لعبدتهم في الاستحالة كنفع العبدة لهم)[3].

* **المنزلة الثانية : نفي البنوتية عن الملائكة**

(ردّ القرآن على تصورات المشركين ومواقفهم الخاطئة المتعلقة بالملائكة ، وقد أخذ هذا الموضوع من إحصائية عدد الملائكة في القرآن الكريم حصّة الأسد حيث تكرّر لفظ الملائكة هذا بنحو "٢١" مرّة)[4] .

قال تعالى: (**أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ(١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**)[5].

قال الإمام الطبري : (إن هؤلاء المشركين من كذبهم ليقولون ولد الله وأنهم لكاذبون في قيلهم ذلك)[6].

ولم يكتفِ المشركون بادعائهم بان لله الولد والذرية بل زادوا على هذا الافتراء العظيم افتراء آخر بان جعلوا أولاد الله (**تعالى وتقدس**) حصرا على الإناث.

---

(١) ينظر محمد علي الصابوني، صفوة التفسير ، دار القرآن الكريم، بيروت ، ط١، (١٤٠١هـ -١٩٨١ م) (٩/٩) .

(٢) سورة سبأ، آية (٤٠ – ٤١).

(٣)أبو السعود (ت ٩٨٢ هـ) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م) ، (٢٣٤/٤) .

(٤) العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، (ص ٣١٢) .

(٥) سورة الصافات، آية (١٥١ – ١٥٢).

(٦)ابن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ) جمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط٣ (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م) ، (٢٣ / ٦٨) .

قال تعالى: (**وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ(٥٧) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ**)(١).

((**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى**)) أي: إذا أخبر أحدهم بولادة بنت له (**ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيم**) أي: متغيراً مما يحصل له من الغم وظهور الكآبة والانكسار، (**وَهُوَ كَظِيم**) أي: ممتلئ من الغم غيظا وحنقا ، يكتم غيظه ولا يظهره)(٢) .

فحالهم هذا إذا بشر أحدهم بالأنثى ، ولكنهم يجعلونها حصراً على الله _سبحانه وتعالى_ ، (والمعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الأبناء الذين يختارونهم فيختصون بالأسنى كقوله : (**فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ**)(٣))(٤).

ولكن الله _سبحانه وتعالى_ خاطبهم خطاباً دحض فيه حجتهم وأزال فيه شبهتهم ، فقال تعالى :(**فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ(١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ**)(٥) ، فهم لم يشهدوا خلق الملائكة فكيف بهم يجعلونهم بنات الله.

* **المنزلة الثالثة: تحقق العبودية في الملائكة**

قال تعالى:(**لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً**)(٦).

قال الطبري :(لن يحتشم المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة ، أما قوله : (**وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ**) ، فإنه يعني ولن يستنكف أيضاً من الإقرار لله بالعبودية والإذعان له بذلك ورسله المقربون الذين قربهم الله ورفع منازلهم على غيرهم من خلقة)(٧) .

يبين الإمام ابن كثير العلة في جمع المسيح عيسى _عليه السلام_ وبين الملائكة المقربون في هذه الآية الكريمة فيقول : (وقيل إنما ذكروا لأنهم اتخذوا آلهة مع الله كما اتخذ المسيح ، فأخبر تعالى أنهم عبيد من عباده وخلق من خلقه)(١).

---

(١) سورة النحل، آية (٥٧ – ٥٨) .

(٢) محمد سليمان الأشقر ، زبده التفسير من فتح القدير، الكويت (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) ، ص(٣٥٤) .

(٣) سورة الصافات، آية (١٤٩) .

(٤) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تفسير الجلالين، دار التربية ، (د . ت) ، ص(٣٥٨) .

(٥) سورة الصافات، آية (١٤٩– ١٥٠).

(٦) سورة النساء، آية (١٧٢).

(٧) جامع البيان في تفسير القرآن ، (٦ /٢٦).

وقال تعالى:(**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ(٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**)[٢].

(**بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ**)، أي ليس كما قالوا، بل الملائكة عبيد لله _سبحانه وتعالى_ مكرمين بكرامته لهم مقربون عنده)[٣].

(١) تفسير القرآن العظيم ، (١/ ٥٦٠).

(٢) سورة الأنبياء، آية (٢٦ – ٢٧).

(٣) زبدة التفسير من فتح القدير ، ص(٤٢٣) .

المطلب الثاني

طبيعة الملائكة

للوقوف على طبيعة الملائكة، ولبيان ما امتازوا به عن كافة المخلوقات التي خلقها الله _سبحانه وتعالى_ ، لا بد من تناول عدة حقائق لبيان خلق الملائكة ، ومتى خلقت؟ ومِمَّ خلقت؟ وعظمة الملائكة وقدرتهم.

١ – متى خلقت الملائكة ومم خلقت ؟ :

جاء القرآن الكريم بنص صريح يبيِّن ويوضِّح أن الملائكة الأبرار خُلِقوا قبل خَلْق آدم عليه السلام ، قال تعالى مبيناً ذلك : **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً)**(١).

(لا ندري متى خلقوا ، فالله _سبحانه وتعالى_ لم يخبرنا بذلك ، ولكننا نعلم أن خلقهم سابق على خلق آدم أبي البشر، فقد اخبرنا الله أنه أعلم الملائكة أنه سيجعل في الأرض خليفة، (**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**)(٢)، والمراد بالخليفة آدم _عليه السلام_ وأمرهم بالسجود له حين خلقه ، (**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ)**(٣))(٤).

وحيث لم يرد نص يحدد مما خلقت الملائكة في القرآن الكريم ، فنعرض حديث رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ في ذلك للفائدة:

(عن أم المؤمنين عائشة _رضي الله عنها_ قالت : قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: " خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم)(٥) ، فالملائكة خلقت من نور والنور الذي خلقت منه لا نعلم كنهه .

ممّا سبق يتبيّن لنا أن الملائكة ذوات نورانية قائمة بأنفسها ، لا يعلم حقيقتها إلا الله عز وجل ، مجبولة على الطاعة ، قادرة على التشكل بأمر الله تعالى .

٢ – عظم خلق الملائكة

---

(١) سورة البقرة، آية (٣٠).

(٢) سورة البقرة، آية (٣٠).

(٣) سورة الحجر، آية (٢٩).

(٤)د. عمر سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، دار النفائس، الأردن، ط١(١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م)ص (١٠).

(٥) صحيح مسلم، (ت ٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط ١ (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م) كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، ص (١٢٤٩)، رقم الحديث (١٩٩٦).

تقوم الملائكة بأعمال عظيمة ومتنوعة تنفيذاً لأمر الله أو تعبُّداً له ،والأمثلة عليه كثيرة ، ونأخذ مثالين اثنين لبيان تلك العظمة :

١ ـ حملة العرش :

قال تعالى: **(وَانشَقَّتِ السَّمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ(١٦) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[١].**

قال الإمام ابن كثير: (أي يوم القيامة يحمل العرش ثمانية من الملائكة، ويحتمل أن يكون المراد بهذا العرش، العرش العظيم أو العرش الذي يوضع في الأرض يوم القيامة لفصل القضاء، والله أعلم بالصواب)[٢].

وعن جابر بن عبد الله : عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال : (أذن لي أن احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ، أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام)[٣].

٢ – جبريل عليه السلام :

قال تعالى: **(وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ)[٤].**

فالنبي _صلى الله عليه وسلم_ رأى سيدنا جبريل _عليه السلام_ على هيئته الملائكية وهو يحدثنا عنه، فعن عائشة _رضي الله عنها_ قالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فقال: (إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء ، سادا عظم خلقه مابين السماء والأرض)[٥].

وعن عبد الله بن مسعود : (إن محمداً رأى جبريل له ستمائة جناح)[٦]. وقد رأى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم جبريل على هيئته الملائكية مرتان ، الأولى : في بطحاء مكة

---

(١) سورة الحاقة، آية (١٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤١٤).

(٣) أبو داود السجستاني، (ت ٢٧٥ هـ)،سنن أبي داود، ، دار الجيل، بيروت، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) كتاب السنة (٢٣٢/٤)، رقمه (٤٧٢٧) ، قال ابن كثير عنه في تفسيره (٤/ ٤١٤ – ٤١٥) وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات.

(٤) سورة التكوير، آية (٢٣).

(٥) مسلم، كتاب الإيمان، باب ومن قول الله _عز وجل_ " ولقد رآه أنزلة أخرى، وهل رأى النبي _صلى الله عليه وسلم_ ربه في الإسراء،ص (١٢٧) رقمه (١٧٧) .

(١) البخاري، كتاب التفسير باب قوله (فأوحى إلى عبده ما أوحى)، ص (٨٨٧) رقمه (٤٨٥٧) ، ومسلم (١٧٤).

عندما رآه في عنان السماء له ستمائة جناح ، والثانية ليلة المعراج رآه على خلقته التي خلقه الله عليها في السماوات عند سدرة المنتهى .

٣ - قدرتهم على التشكل:

الملائكة لهم قدرات على أن يتشكلوا بهيئات البشر وقد ورد في القرآن الكريم أمثلة على ذلك:

أولاً: ضيوف إبراهيم _عليه السلام_:

قال تعالى: (**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ(٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ(٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ(٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ(٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ**)(١).

فسيدنا إبراهيم _عليه السلام_ أكرمهم رغم عدم معرفته بهم ، ولكنه أوجس في نفسه خيفة من هؤلاء البشر ، لأنهم لم يأكلوا من طعامه.

قال صاحب الظلال:((**فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً**) ، إما لأن الطارئ الذي لا يأكل طعام مضيفه ينبئ عن نية شر وخيانة، وإمّا لأنه لمح أن فيهم شيئاً غريباً عندئذ كشفوا عن حقيقتهم ، أو طمأنوه وبشروه)(٢).

ثانيًا: جبريل عليه السلام يُعَلِّمُ الصحابة دينهم :

عن عمر بن الخطاب _رضي الله عنه_ قال:(بينما نحن عند رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه اثر السفر، ولا يعرفه منا احد، حتى جلس إلى النبي _صلى الله عليه وسلم_ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد اخبرني عن الإسلام ... الحديث " ، قال عمر _رضي الله عنه_: ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال لي: " يا عمر أتدري من السائل" ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)(٣).

ثالثا : مريم بنت عمران _عليها السلام_ :

---

(٢) سورة الذاريات، آية (٢٤ – ٢٨) .

(٣) في ظلال القرآن ، (٥٨٣/٧) .

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ص(٦٥) ، رقمه (٨) .

قال تعالى: (**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً(١٦) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً**)(١).

(أي استترت منهم " **أي قومها** " وتوارت ، فأرسل الله تعالى إليها جبريل _عليه السلام_ فتمثل لها بشراً سويا، أي على صورة إنسان تام كامل)(٢) .

والدليل على أنها رأته بشراً وخافت منه هذه الآية والتي بعدها ، حين يقول تعالى: (**قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً**)(٣).

(أي لما تبدّى لها الملك في سورة بشر وهي في مكان منفرد ، وبينها وبين قومها حجاب ، خافته وظنت أنّه يريدها على نفسها فقال:(**إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً**) أي إن كنت تخاف الله)(٤).

رابعاً: سرعتهم وعدم رؤيتنا لهم :

قال تعالى:(**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**)(٥).

فالملائكة تنزل إلى الأرض بأوامر الله _سبحانه وتعالى_ ولكن لسرعتها في نقل هذه الأوامر لا نستطيع رؤيتها.

وفي البخاري عن عائشة _رضي الله عنها_ أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال لها : (يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ، فقالت : " وعليه السلام ورحمة الله وبركاته " ، ترى ما لا أرى " ،تريد النبي _صلى الله عليه وسلم_)(٦).

(أثبت البحث العلمي أن العين البشرية لا تستطيع أن ترى إلا الأجسام التي تتحرك بسرعة أقل من سرعة النور، وكل جسم يتحرك بسرعة النور (أي ١٨٦ألف ميل في الثانية) أو أكثر يختفي عن الأنظار ، ولا يمكن للعين البشرية مراقبته بأي نوع من أنواع الأجهزة ، وعلى

---

(٢) سورة مريم، الايتين (١٦ – ١٧).

(٣) تفسير القرآن العظيم ، (١١٢/٣).

(٤) سورة مريم، آية (١٨).

(٥) تفسير القرآن العظيم، (١١٢/٣ – ١١٣).

(٦) سورة القدر، آية (٤).

(٧) البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ج٣، ص (١١٧٧) ، ورقمه (٣٠٤٦) .

هذا يمكن أن نستنتج أن الملائكة التي لا تراهم العين ، يمكن أن يكونوا أجساما تتحرك بسرعة النور وأكثر ، خلقهم الله في هذا الكون)[1].

---

(١) عفيف عبد الفتاح طبارة، روح الدين الإسلامي، دار الملايين، ط١٣، (١٣٧٤ هـ -١٩٥٥م)، هامش ص (١٤٠-١٤١).

المبحث الثالث

الصفات الخَلْقِية والخُلُقِيَة للملائكة

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول: الصفات الخَلْقِية للملائكة

المطلب الثاني : الصفات الخُلُقية للملائكة

المطلب الأول
الصفات الخَلْقية للملائكة

وُصِفت الملائكة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بصفات خَلْقِية وأخرى خُلُقِية، ومن هذه الصفات الخَلْقِية ما يلي:

أولاً: انتفاء صفات البشر عنهم

١ - لا يوصفون بالذكورة والأنوثة :

قال تعالى: (**وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ**)(١) .

(أشهدوا خلقهم ؟ فعلموا أنهم إناث، فالرؤية حجه ودليل يليق بصاحب الدعوى أن يرتَكِنَ إليه، وما يملكون أن يزعموا أنهم شهدوا خلقهم ، ولكنهم يشهدون بهذا ويدعونه فليحتَمِلوا تبعة هذه الشهادة بغير ما كانوا حاضريه،(**سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ**))(٢).

٢ - لا يأكلون ولا يشربون

قال تعالى: (**وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ(٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ**) (٣).

فالآية نص صريح على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون .

قال الإمام الرازي : (واعلم أن الأضياف إنما امتنعوا من الطعام لأنهم ملائكة والملائكة لا يأكلون ولا يشربون)(٤).

وقال الإمام الطبري : (أنه لما قدم طعامه _صلى الله عليه وسلم_ إليهم فيما ذكر كفّوا عن أكله لأنهم لم يكونوا ممن يأكله...)(٥) .

٣ - لا يملون ولا يتعبون :

---

(١) سورة الزخرف ، آية (١٩).

(٢) الظلال ، (٧ / ٣٢٢).

(٣) سورة هود ، آية (٦٩ – ٧٠).

(٤) التفسير الكبير، (٢٤/١٧) .

(٥) جامع البيان في تفسير القرآن ، (٤٣/١٢).

الملائكة خلقُ لا يطالهم التعب ولا الملل ، وكيف لا وقد نصَّت آيات الكتاب العزيز على أنهم لا يفترون ولا يسأمون ، قال تعالى: (**وَلَـهُ مَن فِـي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنـدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ**[١٩] **يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ**)[١].

وقال تعالى : (**فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ**)[٢] ، ("ولا يستحسرون " لا يكلون و لا يتعبون " ، " لا يفترون " لا يكفون عن نشاطهم في تنزيه الله وتعظيمه وطاعته ، فذلك سجيَّة فيهم)[٣] .

(وهم لا يسأمون " لا يملون تسبيحه وعبادته من السآمة ، وهي الملالة والضجر)[٤].

ثانيا : حُسْن الملائكة :

للملائكة جمال باهر تمتاز به بين سائر المخلوقات ، ويظهر ذلك من خلال ما يلي :

١ ـ جمال الخلقة :

خلق الله تعالى الملائكة خلقة حسنة وجميلة ، وقد اشار القرآن الكريم إلى ذلك ، قال تعالى: (**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى(٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى**)[٥] .

وفي تفسيره قال ابن كثير موضحاً ذلك : (قال ابن عباس " ذو منظر حسن " ، وقال قتادة : " ذو خلق طويل حسن " ، ولا منافاة بين القولين فإنه _عليه السلام_ ذو منظر حسن وقوة شديدة)[٦] .

(وقد تقرر عند الناس وصف الملائكة بالجمال ، كما تقرر عندهم وصف الشياطين بالقبح ، ولذلك تراهم يشبهون الجميل من البشر بالملك ، انظر إلى ما قالته النسوة في حق يوسف الصديق عندما رأينه : (**فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ**)[٧])[٨].

---

(١) سورة الأنبياء، الاية (١٩ -٢٠).

(٢) سورة فصلت، آية (٣٨).

(٣)محمد حسين مخلوف ، صفوة البيان لمعاني القرآن ، ط ٣ ، الكويت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م) .

(٤) المصدر نفسه ، ص (٦٠٨).

(٥) سورة النجم، آية (٥-٦).

(٦) تفسير القرآن العظيم، (٤/٤٩).

(١) سورة يوسف، آية (٣١).

(٢) عالم الملائكة الأبرار،ص(١٤).

٢ - أجنحة الملائكة :

والملائكة أولو صحبة مثنى وثلاث ورباع ، وقد جائت الآيات صريحة في تقرير هذه الحقيقة ، قال تعالى: (**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)[١].

(وعن عبد الله بن مسعود أن محمداً _صلى الله عليه وسلم_ رأى جبريل له ست مائة جناح)[٢]، وهذه الأجنحة الملائكية لجمالها يتناثر من ريشها التهاويل من الدرر والياقوت [٣].

وهذا الحديث دلّ على أن للملائكة أجنحة تصل إلى ستمائة جناح ، وانها أجنحة جميلة ذات ألوان كألوان الدر والياقوت .

ثالثا : مساكن الملائكة

والملائكة مسكنهم السماء ، وقد أشارت النصوص الشرعية إلى ذلك ، قال تعالى : (**وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**)[٤] .

(والملائكة على أطرافها وجوانبها ، قال المفسرون : وذلك لان السماء مسكن الملائكة فإذا انشقت السماء وقفوا على أطرافها فزعا مما داخلهم من هول ذلك اليوم ، ومن عظمة ذي الجلال الكبير المتعال)[٥].

ولا تنزل الملائكة إلى الأرض إلا بأمر من الله _سبحانه وتعالى_ قال تعالى: (**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً**)[٦].

---

(٣) سورة فاطر، آية (١) .

(٤) أخرجه البخاري، رقمه (٤٨٥٧) ، سبق تخريجه في عظم خلق الملائكة.

(٥) ينظر فتح الباري، (٦١١/٨).

(٦) سورة الحاقة، آية (١٦-١٧).

(٧) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط١، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) (٢٧/١٩).

(١) سورة مريم، آية (٦٤).

عن ابن عباس _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ لجبريل : (ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ ، فنزلت : (**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً**))[1].

وقد تتنزل الملائكة إلى الأرض في مواسم الخير والبركة ، ومن ذلك نزولهم في ليلة القدر ، قال تعالى: (**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ(٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**)[2]، (أي تنزل الملائكة وجبريل إلى الأرض في تلك الليلة بأمر ربهم من اجل كل أمر قدره الله وقضاه لتلك السنة إلى السنة القابلة)[3] .

(والتنزُّل على معنيين : معنى النزول على مهل ، ومعنى النزول على الإطلاق كقول القائل: فلسن لإنسي ولكن لملأك تَنَزَّل من جو السماء يصوبُ لأنه مطاوع نزل ، ونزل يكون بمعنى أنزل وبمعنى التدريج ، واللائق بهذا الموضع هو النزول على مهل)[4].

رابعاً : أعداد الملائكة :

وعدد الملائكة غيبٌ لا يعرفه ألّا الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى: (**و َمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُو**)[5] ، أي وما يعلم عدد الملائكة وقوتهم وضخامة خلقهم وكثرتهم إلا رب العالمين[6].

ولقد وردت في السنة أمثلة عدَّة لبيان كثرة أعداد الملائكة ، ومن هذه الأحاديث :

١- في حديث الإسراء عن أنس بن مالك _رضي الله عنه_ أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال:(...... ، فإذا أنا بإبراهيم _عليه السلام_ ، مسندا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ، ..... الحديث)[7].

٢- عن عبد الله بن مسعود: قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: (يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها)[8].

---

(٢) البخاري ، كتاب التفسير، ٦٤ ، باب " وما نتنزل إلا بأمر ربك " ، ص (٨٤٩) ، رقمه (٤٧٣١).
(٣) سورة القدر، آية (٤ -٥).
(٤) صفوة التفاسير ، (٨٤/٢٠).
(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، (٥١٢/٢).
(٦) سورة المدثر، آية (٣١).
(٧) صفوة التفاسير، (٧٠/١٩).
(٨) مسلم . كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله _صلى الله عليه وسلم_ إلى السموات العلى وفرض الصلوات ، ص(١٢١)، رقمه (١٦٢).
(١) مسلم . كتاب صفة الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في شدة حر نار جهنم وبعد مقرها وما تأخذ من المعذبين ،ص(١١٩٦) ، رقمه (٢٨٤٢)

٣ـ (عن ابن مسعود انه قال: إن من السماوات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماه قائمتان ثم قرأ (**وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ(١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ**)[١])[٢].

خامساً : أسماء الملائكة :

ورد في القرآن الكريم ذكر لأسماء عدد من الملائكة منها :

١-٢- جبريل وميكال

فجبريل من أشهر الملائكة ، وهو الموكل بالوحي، وغير ذلك من الأعمال التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، أمَّا ميكائيل فهو من أعيان الملائكة ، وثبت هذا الإسم في القرآن الكريم ، قال تعالى: (**مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**)[٣].

٣-مالك خازن النار :

قال تعالى: (**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ**)[٤].

فهذه الآية تثبت لنا أن اسم خازن النار (مالك) ، وهو أعظم الخزنة وتحته أعوان ما يعلمهم إلّا الله .

٤-خزنة جهنم:

قال تعالى: (**فَلْيَدْعُ نَادِيَه(١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**)[٥].

(أي سندعوا خزنة جهنم الملائكة ، الملائكة الغلاظ الشداد)[٦].

٥-ملك الموت :

قال تعالى : (**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**)[٧].

---

(٢) سورة الصافات، آية ، (١٦٥ ــ ١٦٦).

(٣) تفسير القرآن العظيم ،(٤ / ٤٤٥).

(٤) سورة البقرة، آية (٩٨).

(٥) سورة الزخرف، آية (٧٧).

(٦) سورة العلق، آية (١٧ ــ ١٨).

(٧) صفوة التفاسير، (٢٠ / ٨٢).

(٨)سورة السجدة ، آية (١١) .

المطلب الثاني

صفات الملائكة الخُلقية

أكرم الله ملائكته عليهم السلام بأن فطرهم وجبلهم على الأخلاق الفاضلة الشريفة ، وهذه من أعظم نعم الله على عباده ، فالخلق الحسن نعمة عظيمة ، وثوابها عند الله عظيم ، ولا ينالـه إلّا ذو حظ عظيم ، ولما كان الملائكة عليهم السلام ذو حظوظ عظيمة فقد آتاهم الله أخلاقاً عظيمة.

أولاً : أخلاق الملائكة :

١ -كِرامٌ بَرَرَه :

قال تعالى:**(بِأَيْدِي سَفَرَةٍ(١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ)**[١] ، قال الإمام ابن كثير : (أي خلقهم كريم حسن شريف وأخلاقهم بارَّةٌ طاهرةٌ كاملة)[٢].

(" **كِرَامٍ** " مكرمين معظمين عنده تعالى، من الكرامة بمعنى التوقير، " **بَرَرَةٍ** " جمع بر أتقياء ومطيعين، أو صادقين)[٣].

٢ -الأمانة:

قال تعالى: (**وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**)[٤]، قال الإمام ابن كثير : (أي نزل به ملك كريم أمين ذو مكانة عند الله ، مطاعٍ في الملأ الأعلى)[٥].

(والروح الأمين جبريل _عليه السلام_ نزل بهذا القرآن من عند الله على قلب رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ وهو أمين على ما نزل به ، حفيظ عليه)[٦].

٣ -التنظيم والترتيب:

قال تعالى: (**وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً**)[٧].

وقال تعالى: (**يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً**)"[٨].

فالملائكة منظمة تصف عند ربها بصفوف مُرَتّبة، لذلك كان النبي _صلى الله عليه وسلم_ يوصي صحابته بإتباع هذا النظام فيقول:(ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها **)**[١] .

---

(١) سورة عبس، آية (١٥ – ١٦) .
(٢) تفسير القرآن العظيم ، (٤٧٢/٤) .
(٣) صفوة البيان ، ص (٧٨٣- ٧٨٤)
(٤) سورة الشعراء، آية (١٩٢ – ١٩٣) .
(٥) تفسير القرآن العظيم ، (٣٣٦/٣) .
(٦) الظلال ، (٢٤٠/٦)
(٧) سورة الفجر، آية (٢٢) .
(٨) سورة النبأ، آية (٣٨).

وخزنـة الجنـة عنـدما يطـرق النبـي _صـلى الله عليـه وسـلم_ بـاب الجنـة يسـألونه قبـل فـتح الباب، فعن أنس_ رضي الله عنه _ قال: قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: (آتي باب الجنة يوم القيامة، فاستفتح، فيقول الخـازن: مـن أنـت ؟ فـأقول محمـد ، فيقـول : بـك أمـرت لا افـتح لأحـد قبلك)[٢] ، فهذا كله يدل على تنظيمهم وعلى حسن خلقهم في طاعة أوامر الله _سبحانه وتعالى_.

---

(١) مسلم، كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون بالصلاة ، ص (٢١٨) ، رقمه (٤٣٠) .

(٢)مسلم، كتاب الإيمان باب في قول النبي _صلى الله عليه وسلم_ " أن أول النـاس يشـفع فـي الجنـة، وانـأ أكثـر الأنبياء تبعا " ، ص (١٤١) ، رقمه (١٩٧) .

المبحث الرابع

علم الملائكة وعباداتهم وعصمتهم

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما:

المطلب الأول : علم الملائكة وعباداتهم

المطلب الثاني : عصمة الملائكة

المطلب الأول

علم الملائكة وعباداتهم

لقد تنورت الملائكة بنور العلم وضياء الخلق، كما قد خلقها الله _سبحانه وتعالى_ من نور، وقد ذكر القرآن الكريم أن للملائكة علماً فضلاً عن قيامهم بالعبادات ، وللتعرف على علم الملائكة وعباداتهم نقف عند كل منهما وقفة تدبر .

أولاً: علم الملائكة

امتازت الملائكة بالحفظ والكتابة ، فهي تحفظ كل أعمال الإنسان ، ولا تقوم بكتابتها إلا بعد أمر يصدر من الله _تبارك وتعالى_.

قال تعالى: (**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ(١٠) كِرَاماً كَاتِبِينَ(١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**)(١) .

فهم كما علمنا يحفظون الإنسان في بدنه ، وهم يحصون أعماله عليه ، ولكنهم لا يكتبوها إلا بعد أن يأمرهم الله _سبحانه وتعالى_ بكتابتها .

عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : (قال الله عز وجل : " إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل ، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها ، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها " ، وقال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : قالت الملائكة : ربِ ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة(وهو أبصر به) ، فقال:(ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها ، وإن تركها فاكتبوها له حسنة وإنما تركها من جرَّاي))(٢) .

قال تعالى: (**قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**)(٣)

وقال محمد حسنين مخلوف في تفسيره عن قوله تعالى (**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**) : (هم كتبه من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ)(٤) .

---

(١) سورة الانفطار، آية (١٠ -١٢) .

(٢) مسلم، كتاب الإيمان باب إذا همّ العبد بحسنه كتبت، وإذا همّ بسيئة لم تكتب، ص (١٠٧) رقمه (١٢٩) .

(٣) سورة البقرة ، آية (٣٢) .

(٤) صفوة البيان ، ص(٧٨٣) .

ثانياً: عبادات الملائكة:

العبادات التي تقوم بها الملائكة كثيرة وأهمها:

١ - التسبيح والإستغفار:

قال تعالى: (**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**)(١) .

قال الإمام ابن كثير : (أي يقرنون بين التسبيح الدال على نفي النقائص والتحميد المقتضي لإثبات صفات المدح)(٢) ، ونجد أن الملائكة قد اختصت وامتازت بتسبيحه تعالى دون انقطاع وفتور ، والسبب في ذلك يبيِّنه المصطفى _صلى الله عليه وسلم_: عن أبي ذر _رضي الله عنه_ أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ سئل: أي الكلام أفضل ؟ قال: (ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده : سبحان الله وبحمده)(٣).

٢ -السجود:

قال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**)(٤).

(أي يخضعون ويتذللون غاية التذلل ويظهرون ذلك للكائنات بوضع أشرف نقاط الوجود ، أي الجبهة على الأرض في السجود، ويخصون ربهم بذلك ولا يشركون أحدا في الإيفاء بهذه الطاعة)(٥).

٣ -الصلاة:

قال تعالى: (**وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ(١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ**)(٦) .

عن جابر بن سمرة –رضي الله عنه- قال : (خرج علينا رسول الله- صلى الله عليه وسلم – فقال :مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس ،أسكنوا في الصلاة ، قال : ثم خرج علينا

---

(١) سورة غافر، آية (٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم، (٧٣/٢).

(٣)مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل سبحان الله وبحمده، ص (١١٥٢) ، رقمه (٢٧٣١) .

(٤) سورة الأعراف ، آية (٢٠٦) .

(٥) عبد الكريم محمد المدرس، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عني بنشره محمد علي الفرة داغي، دار الحرية ، بغداد ، ط٢ ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، (٧٤/٤) .

(٦) سورة الصافات ، آية (١٦٥ – ١٦٦) .

فرآنا حلقاً فقال : مالي أراكم عزين ، قال : ثم خرج علينا فقال : ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟فقلنا : يا رسول الله وكيف تصف الملائكة ربها ؟ ، قال : يتمُّون الصفوف الأُوَل ويتراصون في الصف)[1].

ففي هذا الحديث الشريف تشبيه صفوف الأمّة في الصلاة بصفوف الملائكة في الصلاة .

---

(١) مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكوت بالصلاة ، ص (٢١٨) ، رقمه (٤٣٠) .

المطلب الثاني

عصمة الملائكة

خلق الله الملائكة عليهم السلام ، ووكل لهم القيام بأمور عظيمة ، وكلفهم بعبادات كثيرة عظيمة تتناسب مع ما وهبهم الله إيّاه من القوة الجسدية الفائقة ، وقد فطرهم الله وجبلهم على العبادات ، وحتى يستقيم أمر السماوات والأرض عصم الله ملائكته عن معصيته ، وعصمة الملائكة واجبة لأنهم رسل الله إلى رسله وأنبيائه ، وهم مدبري هذا الكون بأوامر الله سبحانه فلا يجوز عليهم الكذب أو المعاصي وغيرها ، والأدلة على ذلك من كتاب الله كثيرة منها :

١ -تركهم للنواهي:

قال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قُواْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**)(١) .

قال ابن كثير رحمه الله : (الملائكة عباد الله مكرمون عنده في منازل عالية ومقامات سامية ، وهم له في غاية الطاعة قولاً وفعلاً ..... لا يتقدّمون بين يديه بأمرٍ ولا يخالفونه فيما أمرهم به ، بل يبادرون إلى فعله ، وهو تعالى علمه محيطٌ بهم فلا يخفى عليه منهم خافية)(٢) .

وظاهر النص يدل على أن الله عز وجل كلّف الملائكة عليهم السلام بعباداتٍ وأعمال عظيمةٍ ، وأنه حفظهم وعصمهم عن معصيته .

٢ - عَمَلُهُم بِأَوَامِرِ اللهِ سُبْحَانَه وَتَعالى :

قال تعالى : (**لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**)(٣).

(ثم أخبر عما هم عليه في الواقع ، وهو أن الملائكة عباد الله " **مكرمون** "مقربون ، (**لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْل**) ، أي بقولهم أي يتبعون قوله ، ولا يقولون شيئاً حتى يقولُه : (**وَهُمْ بَأَمْرِهِ يَعْمَلُون**) ، فهم التابعون لأمر الله في أقوالهم وأفعالهم) (٤).

٣ -اصطفاء الرسل منهم :

قال تعالى : (**جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ**)(١) .

---

(١) سورة التحريم ، آية (٦) .

(٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، (١٧٦/٣).

(٣) سورة الأنبياء ، آية (٢٧).

(٤) نظام الدين النيسابوري (ت٧٢٨هـ) ، غرائب القرآن وغرائب الفرقان ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، ط١ ، (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) ، (١٧ / ٢٠) .

(فالمعنى أن للرسالة موضعاً مخصوصاً لا يصلح وضعها إلّا فيه ، فمن كان مخصوصاً موصوفاً بتلك الصفات التي لأجلها يصلح وضع الرسالة فيه كان رسولاً وإلّا فلا ، والعالِم بتلك الصفات ليس إلّا الله تعالى) (٢) .

(وقد ذكر السيوطي عن القاضي عياض اتفاق العلماء على عصمة الملائكة جميعهم ، وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم وينزلهم عن جليل مقدارهم) (٣) .

مما سبق يظهر أن الله عز وجل قد أكلرم ملائكته عليهم السلام ، وحفظهم من الوقوع في المعاصي ، ولولا ذلك لما استقام أمر العالم والله تعالى أعلم .

---

(١) سورة فاطر ، آية (١) .

(٢) التفسير الكبير ، (١٧٦/١٣).

(٣) جلال الدين السيوطي ، الحبائك في أخبار الملائك ، ط٢ ، ١٤٠٨ هـ.

المبحث الخامس

علاقة الملائكة بالإنســان

ويشتمل هذا المبحث على تمهيد وخمسة مطالب ، هي :

المطلب الأول: علاقة الملائكـة بآدم علية السـلام

المطلب الثاني: علاقة الملائكة بذرية آدم علية السلام

المطلب الثالث: علاقة الملائكـة بالأنبيـاء

المطلب الرابع: علاقة الملائكة بالمؤمنين

المطلب الخامس: علاقة الملائكـة بالكفـار

تمهيد :

للملائكة دورٌ كبيرٌ في حياة البشر تبدأ من فترة إعلام الله _سبحانه وتعالى_ ملائكته بخلقه لآدم _عليه السلام_ خليفة في الأرض ، وتستمر مع حياة ذريته في الدنيا ، وتنتهي في إدخال كل منهم في مدخله يوم القيامة في نعيم الله أو عذابه .

(وقد اقتضت حكمة الله بالبشر أن يرسل لهم رسلا بشراً منهم ، وأن يرسل لهؤلاء الرسل رسلاً من الملائكة يقومون بدور الوساطة والسفارة بينهم وبين الله تعالى ، يبلغونهم رسالات ربهم ، ويوحون لهم شريعة الله للناس ، ليقوم الرسل من البشر بدورهم ، فيبلغوا الناس ما أوحي إليهم، قال تعالى: (**يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ**)[١].

كما اقتصت حكمة الله أن يسخر الملائكة لكثير من الوظائف يقومون بها في الناس : كنفخ الروح في الأجنة، ومراقبه أعمال البشر ، والمحافظة عليهم، وقبض أرواحهم ، وغير ذلك .

وحيث كان لهم كل هذه العلاقة بنا في كثير من أمور أعمالنا وحياتنا ومعاشنا ، يضاف إلى ذلك ابتلاء الله لنا بالإيمان بمخلوقات غيبيه عنا يخبرنا بها ، أخبرنا الله بوجودهم وكلفنا أن نؤمن بهم)[٢].

---

(١) سورة النحل، آية (٢) .

(٢) عبدالرحمن حسن حبنكة ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، ص (٢٦٥ ــ ٢٦٦) .

المطلب الأول

علاقة الملائكة بآدم عليه السلام

(تحدث القرآن عن قضية الخلق الأول ، آي خلق آدم عليه السلام ، يوم أن لم يكن مع آدم إلا الملائكة ، تحدث عنهم القرآن نحو (١١) مرة ، وكلها جاءت لتكريم الإنسان والإيذان بخطورة مهمته على هذه الأرض)(١).

١ - السؤال عن الحكمة من خلق آدم :

دلّت آيات القرآن الكريم على أن الله تعالى خلق أدم للخلافة في الأرض ، كي يقوم بإعمارها بمنهج الله تعالى ، ولكي يعبد الله سبحانه وتعالى بما شرع ، قال تعالى : (**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**)(٢) .

(فلقد خفيت عليهم حكمة المشيئة العليا في بناء الأرض وعمارتها ، وفي تنمية الحياة وتنويعها ، وفي تحقيق إرادة الخالق ، وناموس الوجود في تطويرها وترقيتها وتعديلها على يد خليفة الله في أرضة ، هذا الذي قد يفسد أحيانا وقد يسفك الدماء أحيانا ليتم من وراء هذا الشر الجزئي الظاهر خير اكبر واشمل ، خير النمو الدائم ، والرقي الدائم ، خير الحركة الهادمة البانية ، خير المحاولة التي لا تكف ، والتطلع الذي لا يقف والتغيير والتطوير في هذا الملك الكبير)(٣).

(سيدنا آدم أبو البشر ، خلقه الله _سبحانه وتعالى_ ليقود الحياة ، وليكون خليفة في الأرض فقد قال الله للملائكة (**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**) ، أي مستخلف من الله في إجراء الأحكام وتنفيذ الأوامر وحيث شاء الله أن يخلق آدم _عليه السلام_ اخبر الملائكة بمشيئته تلك وأمرهم بالتهيؤ لاستقبال آدم خير استقبال ٠٠٠٠٠)(٤).

٢ - سجود الملائكة لآدم :

(١) د. محمد عيّاش الكبيسي ، العقيدة الإسلامية في القرآن ومناهج المتكلمين ، ص (٣١١) .

(٢) سورة البقرة ، آية (٣٠) .

(٣) الظلال ، (٦٦/١- ٦٧) .

(٤) احمد الكبيسي، أحسن القصص ، (قصص القرآن الكريم ، ٣٦٠ قصة) ، وزارة الثقافة والإعلام ، جمهورية العراق ، بغداد ط ١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ، ص(١٤) .

قال تعالى: (**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدم فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**)[1]. فسجود الملائكة كان سجوداً للأمر الإلهي ، وكان سجود تحية وتكريم ، فهذا المخلوق الذي جعله الله خليفةً له في الأرض حيث (أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا له سجود تحية وتكريم وتعظيم واعتراف بفضله ، وطاعة لله رب العالمين ، دون تردد ولا اعتراض مع أنهم في الملأ الأعلى وهم في حال تسبيح وتقديس وعبادة مستمرة لله رب العالمين)[2].

ويبين لنا الإمام الجصّاص في باب السجود لغير الله هذا المعنى فيقول : (وليس يمتنع أن يكون ذلك السجود عبادة لله وتكرِمَةً وتحية لآدم عليه السلام ، وكذلك سجود إخوة يوسف _عليهم السلام_ وأهله له ، وذلك لأن العبادة لا تجوز لغير الله تعالى ، والتحية والتكْرِمَة جائزان لمن يستحق ضربا من التعظيم)[3].

(١) سورة البقرة ، آية (٣٤) .

(٢) د . عبد الكريم زيدان، المستفاد من قصص القرآن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ، (١ / ٢٧) .

(٣) الإمام الجصاص (ت ٣٧٠هـ) ، أحكام القرآن ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، دار المصحف ، مصر ، ط٢ ، (د. ت) ، (٣٧/١) .

المطلب الثاني

علاقة الملائكة بذرية آدم عليه السلام

للملائكة وظائف متعددة مع ذرية آدم عليه السلام نلخصها من خلال الأمور التالية:

١- دورهم في تكوين الإنسان:

قال تعالى: (**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**)(١) .

فالملائكة تقوم بتنفيذ أمر الله فتصور الجنين ، وتنفخ فيه الروح ، وتثبت رزقه وأجله ، فهذا رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ يقول : (إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ، بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ، ثم قال : يا رب أذكر أم أنثى ؟ ، فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول : يا رب اجله ؟ فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ، ثم يقول : يا رب رزقه ؟ فيقضي ربك ما شاء ، ويكتب الملك ، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص)(٢).

وعن عبد الله بن مسعود قال : (حدثنا رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ وهو الصادق المصدوق : " إن أحدكم يجمع خلقة في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات ، بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ٠٠٠٠٠٠ الحديث") (٣).

٢ ــ حراسة ابن آدم وإحصاء أعماله

قال تعالى: (**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ**)(٤).

وقال تعالى: (**سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ(١٠) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**)(١).

---

(١) سورة آل عمران ، آية (٦) .

(٢) مسلم ، كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته ، ص (١١٢٢ ــ ١١٢٣) ، رقمه (٢٦٤٥) .

(٣) البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، (ص ٥٧٤)،رقمه (٣٢٠٨)، ومسلم،ص (١١٢٢) ، رقمه (٢٦٤٣) .

(٤) سورة الأنعام ، آية (٦١) .

قال الإمام ابن كثير: (أي للعبد ملائكة يتعاقبون عليه حرس بالليل وحرس بالنهار ، يحفظونه من الأسواء والحادثات ، كما يتعاقب ملائكة آخرون لحفظ الأعمال من خير أو شر ، ملائكة بالليل والنهار)[٢] .

وقال سعيد حوّى : (وإنه يرسل من الملائكة من يحفظون بدن الإنسان ويحصون عمله ، وأنه إذا حان أجل الإنسان واحتضر توفته الملائكة المكلفون بذلك ، وأن هؤلاء الملائكة لا يفرطون في حفظ روح المتوفى ، بل يحفظونها وينزلونها حيث شاء الله عز وجل ، إن كان من الأبرار ففي عليّين ، وإن كان من الفجار ففي سجين)[٣].

٣-الدعوة إلى فعل الخير

قال تعالى: (**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**)[٤].

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال _صلى الله عليه وسلم_ :(إن للشيطان لمّة بابن آدم ، وللملك لمّة ، فأما لمّة الشيطان ، فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمّة الملك ، فإيعاد بالخير ، وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى ، فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ : (**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُم الْفَقْرَ**)) [٥].

إذاً من أعظم نعم الله على الإنسان ولله الحمد والمنَّة ، فقد يسَّر الله لكل إنسان ملك يدعوه إلى الخير ويحثُّه عليه ، ويخوفه من الشر ويحذره منه .

فالشياطين اختارت سبيل الغي والضلال طريقا فختم عليهم بالخلود في نار جهنم فهي تسعى لإهلاك البشرية .

٤ ــ الابتلاء :

---

(١) سورة الرعد ، آية (١٠ ــ ١١) .

(٢) تفسير القرآن العظيم، (٤٨٥/٢) .

(٣) سعيد حوى، الأساس في التفسير ، دار السلام ، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ، (١٦٦٦/٣).

(٤) سورة البقرة ، آية (٢٦٨).

(٥) لأبي عيسى الترمذي (ت ٢٩٧هـ) ، الجامع المختصر من السنن عن النبي_ صلى الله عليه وسلم_ ومعرفة الصحيح المعلول وما عليه العمل المعروف بجامع الترمذي ، (٤٠٧٢/٤) ، وقال : (حديث حسن غريب) ، تحقيق احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) ، كتاب تفسير القرآن ، (٢٠٤/٥) ، رقمه (٢٩٨٨) .

قال تعالى: (**وَمَا أنزل عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ**)(١).

وقد بيّن الصابوني عند تفسيره لهذه الآية الحكمة من تعليم الملكين الناس السحر، فقال : (الحكمة من تعليم الملكين الناس السحر، أن السحرة كثروا في ذلك العهد ، واخترعوا فنوناً غريبةً من السحر ، وربما زعموا أنهم أنبياء فبعث الله تعالى الملكين ليعلما الناس وجوه السحر حتى يتمكنوا من التمييز بينه وبين المعجزة ، ويعرفوا أن الذين يدعون النبوة كذبة ، إنما هم سحرةٌ لا أنبياء)(٢).

ويستطرد الصابوني في بيان الحكمة من تعليم الملكين الناس السحر ، فيقول: ((**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ**) ، أي أن الملكين لا يعلمان أحد من الناس السحر حتى يبذلا له النصيحة ويقولا إن هذا الذي نصفه لك إنما هو امتحان من الله وابتلاء فلا تستعمله للإضرار ولا تكفر بسببه ، فمن تعلمه ليدفع ضرره عن الناس فقد نجا ، ومن تعلمه ليلحق ضرره بالناس فقد هلك وضل)(٣).

فالحكمة الواردة في قصة هاروت وماروت أن السحرة كثرت في ذلك الزمان ، واستنبطت أبوباً غريبة من السحر ، فبعث الله هذين الملكين ليعلما الناس أبواب السِّحر حتّى يتمكنوا من معارضة أولئك الكاذبين ، ولا شك أن هذا من أحسن الأغراض والمقاصد ، والله أعلم .

٥ – قبض الأرواح :

قال تعالى: (**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**)(٤).

قال تعالى: ("**حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ**)(٥).

وقال تعالى: (**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**)(٦).

---

(١) سورة البقرة ، آية (١٠٢) .

(٢) صفوة التفاسير ، (٧٠/١) .

(٣) صفوة التفاسير ، (١/(٦٩- ٧٠)) .

(٤) سورة الزمر ، آية (٤٢) .

(١) سورة الأنعام ، آية (٦١) .

(٢) سورة السجدة ، آية (١١) .

والإمام الرازي _ رحمه الله تعالى_ يبين هذا المعنى بوضوح حين يقول : (إن المتوفي في الحقيقة هو الله ، إلا أنه تعالى فوّض في علم الأسباب كل نوع من أنواع الأعمال إلى ملكٍ من الملائكة ، ففوض قبض الأرواح إلى ملك الموت ، وهو رئيس وتحته أتباع وخدم ، فأضيف التوفي في هذه الآية : **(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)**[١] إلى الله تعالى بالإضافة الحقيقية ، وفي الآية الثانية إلى ملك الموت لأنه هو الرئيس في هذا العمل والى سائر الملائكة لأنهم هم أتباع لملك الموت والله أعلم)[٢].

---

(٣) سورة الزمر ، آية (٤٢) .

(٤) التفسير الكبير ، (٢٦/ ٢٨٥) .

المطلب الثالث

علاقة الملائكة بالأنبياء

أولاً: الوحي

قال تعالى: (**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً**)[١].

* **الوحي لغةً** : (أصله (**وحى**) يدل على إلقاء علم في خفاء أو غيره إلى غيرك ، فالوحي : الإشارة ، والوحي: الكتاب والرسالة ، وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان)[٢] ، وقال الإمام الرازي : (قال الزجاج : الإيحاء ، الإعلام على سبيل الخفاء)[٣].

* **الوحي اصطلاحاً :** (هو أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادةٍ للبشَر)[٤].

قال تعالى: (**وَالصَّافَّاتِ صَفّاً(١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً(٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً(٣)**)[٥].

قال الإمام ابن كثير: (ولا خلاف هاهنا ، فإنها تنزل بأمر الله على الرسل تفرق بين الحق والباطل ، والهدى والغي ، والحلال والحرام ، وتلقي إلى الرسل وحيا فيه إعذار إلى الخلق وإنذار لهم عقاب الله إن خالفوا أمره)[٦]. فالملائكة هم من يقومون بنقل أوامر الله تعالى إلى رسله من البشر بطريق الوحي، وعددهم لا يعلمه إلا الله تعالى ، كما أن أعمالهم الموكلون بالقيام بها في بني آدم متفاوتة ، وأشهرهم سيِّدُنا جبريل وهو الموكل بالوحي ، والمُكَلَّف بتنزيل الرسالات وتبليغ أمر الله سبحانه وتعالى لأنبيائه ورسله .

ثانياً: الصحبة التعليمية :

قال تعالى: (**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**)[٧].

---

(١) سورة النساء ، آية (١٦٣) .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، (٦ / ٩٣) .
(٣) التفسير الكبير ، (١١/ ١٠٨) .
(٤) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار الفكر ، (د. ت) (٥٦/١) .
(٥) سورة الصافات ، آية (١-٣) .
(٦) تفسير القرآن العظيم ، (٢ / ٤٥٩) .
(٧) سورة الإسراء ، آية (١) .

وقال تعالى: (**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى(٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى(٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى(٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى(٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى(٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى(٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى(١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى(١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى(١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى(١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى(١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى(١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى(١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى(١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى(١٨)**)(١).

فبين نريه في الآية (١) من سورة الإسراء ورأى في الآية (١٨) من سورة النجم ، كانت هناك رحلتين للنبي _صلى الله عليه وسلّم_ إحداهما أرضية ، والأخرى سماوية هي رحلة الإسراء والمعراج ، لكي يرى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ بأم عينيه ملكوت ربه وما أعد للصالحين وتوعد للظالمين، فيحصل له علم عين اليقين ثم حق اليقين في دخوله الى الجنة .

يقول المراغي في تفسيره : (إن الله أطلع رسوله على ما في هذا الكون أرضيه وسماويه من العظمة والجلال ليكون درسا علميا لتعليم رسوله بالمشاهدة والنظر ، فان التعليم بالمشاهدة أجدى أنواع التعليم ، فهو وإن لم يذهب إلى مدرسة أو يجلس إلى معلم أو يسيح في أرجاء المعمورة ، أو يصعد بالآلات العلمية إلى السماء ، فقد كفل له ربه ذلك بما أراه من آياته الكبرى ، وما أطلعة عليه من مشاهدة تلك العوالم التي لا تصل أذهاننا إلى إدراك كنهها إلا بضرب من التخيل والتوهم فأنَّى لنا أن نصل إلى ذلك وقد حبس عنَّا الكثير من العلم ولم نؤت إلا قليله (**وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**)(٢))(٣) .

وإمامته لرسول الله _صلى الله عليه وسلم_ في الصلاة ، فعن ابن مسعود _رضي الله عنه_ أنه قال :قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (نزل جبريل فأمني فصليت معه ، ثم صليت معه ، ثم صليت معه ، ثم صليت معه ، ثم صليت معه ، يحسب بأصابعه خمس مرات)(٤).

ثالثاً: المدارسة القرآنية :

(١) سورة ، النجم ، آية (١ – ١٨)

(٢) سورة الإسراء ، آية (٨٥) .

(٣) تفسير المراغي ، احمد مصطفى المراغي ، ط٣ (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)، (د.ت) ،(١٠/١٥) .

(٤) البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، ص(٥٧٥)، رقمه (٣٢٢١) .

أوضحت السنة النبوية أن جبريل عليه السلام كان يتعاهد الرسول صلى الله عليه وسلم بمدارسته للقرآن ، وأنه كان يدارسه القرآن في كل عام مرة واحدة ، إلا أنه دارسه القرآن في العام الذي قُبِضَ فيه مرتين .

فقد جاء في البخاري عن ابن عباس_رضي الله عنهما_ أنه قال : (كان رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله _صلى الله عليه وسلم_ أجود بالخير من الريح المرسلة)[1].

رابعاً: الرعاية الربانية :

رعاية الملائكة للأنبياء عليهم السلام تمثلت في أمور عِدَّة ، وقد دلَّ القرآن الكريم على هذه الرعاية بقوله تعالى مخاطباً نبيَّه عليه السلام : (**وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ**)[2].

فمن صُوَر رعاية الله سبحانه وتعالى لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم حادِثة شَقِّ الصَّدْر ، وانتزاع حظ الشيطان من قلب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد حدث ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم مرتان : الأولى في طفولته عليه السلام ، والثانية كانت قَبْل عروجهِ إلى السماوات العلى .

فقد رُوِيَ عن أنس بن مالك_رضي الله عنه_: (أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه ، فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقةً ، فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأَمَهُ ثم أعاده في مكانهِ ، وجاء الغلمان يَسْعَوْنَ إلى أمه يعني ظِئْرَهُ (مرضعته حليمة السعدية) فقالوا إن محمداً قد قتل ، فاستقبلوه وهو منتقع اللون ، قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المِخْيَط في صدره)[3].

ومن صور رعاية الله للنبي _صلى الله عليه وسلم _ ما رُوِيَ عن أبي سعيد _رضي الله عنه_ : (أن جبريل _رضي الله عنه_ أتى النبي _صلى الله عليه وسلم_ فقال: يا محمد أشتكيت

(١) البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ ، ص (٢٤) ، رقمه (٦) .

(٢) سورة الطور ، آية (٤٨) .

(٣) مسلم ، كتاب الإيمان، باب الإسراء ، ص (١٢١) ، رقمه (١٦٢) .

؟ فقال :" نعم " ، قال : باسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك)(١)، فدلَّ هذا الحديث على أن جبريل عليه السلام كان يُرْقي النبـي_صلى الله عليه وسلم_ في مرضه .

خامساً : الحماية الإلهية :

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أنزل إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)(٢).**

ووجه الدلالة من الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيَّه الكريم محمد_صلى الله عليه وسلم _ بتبليغ الرِّسالة ، وما أُنْزِل إليه إلى النَّاس ، وتعهد له سبحانه وتعالى بالحماية من القوم الكافرين .

فقد ورد عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ فيما رواه عنه أبو هريرة _رضي الله عنه_ أنه قال: (قال أبو جهل : هل يعَفِّر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل نعم ، فال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب ، قال : فأتى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته ، قال : فما فجئهم منه إلا وهو ينكُصُ على عقبيه ويتق بيديه، فقيل له: مالك ؟ قال :إن بيني وبينه لخندق من نار وهولاً وأجنحة ، فقال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: "لو دنا مني لاختطفته الملائكةُ عضواً عضواً")(٣).

فدَلَّ هذا الحديث على أن الله سبحانه وتعالى قد سخَّر ملائكته لحماية نبيِّه الكريم محمداً _صلى الله عليه وسلّم _.

(وعن سعيد بن أبي وقاص _رضي الله عنه_ قال : لقد رأيت يوم أحد ، عن يمين رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ و عن يساره ، رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعد)(٤).

وكذلك تنتقم الملائكة للأنبياء عند معاداة الكفار لهم .

وعن عروة أن عائشة _ رضي الله عنها _ زوج النبي _صلى الله عليه وسلم_ حدثته أنها قالت للنبي _صلى الله عليه وسلم_ : هل أتى عليك يومٌ كان أشدّ من يوم أحد ؟ قال : (لقد لقيت

(١) مسلم ، كتاب السلام ، باب الطب والمرض والرقي ، ص(٩٦٥)، رقمه (٢١٨٦) .

(٢) سورة المائدة ، آية (٦٧) .

(٣) مسلم ،كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب قوله تعالى: **(كَلَّآ إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى(٦)أَن رَّءَاهُ اسْتَغْنَى~(٧))** ،ص (١١٨٢)، رقمه (٢٧٩٧)٠

(١) رواه البخاري ، ورقمه (٤٠٥٤) ، مسلم ، كتاب الفضائل ، باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ يوم أحد ، ص (١٠٠٨) ورقمه (٢٣٠٦) .

من قومك ما لقيت ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك ، وما ردُّوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال ، فسَلَّم علي ثم قال : يا محمد ، فقال: فيما شئت إن شئت أن أُطْبِقَ عليهم الأخشبين ؟ فقال النبي _صلى الله عليه وسلم_:بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا)[1].

المطلب الرابع

علاقة الملائكة بالمؤمنين

لقد وكل الله _سبحانه وتعالى_ للملائكة القيام بوظائف عدَّة تجاه المؤمنين ، ومن أبرز هذه الوظائف ما يأتي :

أولاً: إستغفار الملائكة ودعائهم للمؤمنين :

قال تعالى:(**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ(٧) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ**

---

(٢) البخاري ، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر ما تقدم من ذنبه ، (ص ٥٧٧) ، رقمه (٣٢٣١) .

أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(٩))[١]**.**

ووجه الدلالة من الآية الكريمة أن الملائكة المقربين ، وهم حملة العرش ، يستغفرون للمؤمنين، ويطلبون من الله سبحانه وتعالى أن يرحمهم ويغفر لهم ويقيهم عذاب الجحيم ، وأن يدخلهم جنّات عدن .

يقول الإمام الشوكاني_ رحمه الله_ في معرض تفسيره لهذه الآية: (والجملة مستأنفة مسوقة لتسلية رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ ببيان أن هذا الجنس من الملائكة الذين هم أعلى طبقاتهم يضمون إلى تسبيحهم لله والإيمان به الإستغفار للذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا)[٢].

ثم يقول: ((**وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ)**[٣] ، وقيل الاستغفار منهم بمعنى السعي فيما يستدعي المغفرة لهم وتأخير عقوبتهم طمعاً في إيمان الكافر وتوبة الفاسق ، فتكون الآية عامّة كما هو ظاهر اللفظ غير خاصة بالمؤمنين ، وإن كانوا داخلين فيها دخولاً أولياً)[٤].

ثم يختم تفسير هذه الآيات فيقول : ((**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً**) ، انتصاب رحمةً وعلماً على التمييز المحول عن الفاعل ، والأصل وسعت رحمتك وعلمك كل شئ ، (**فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ)** أي أوقعوا التوبة عن الذنوب واتبعوا سبيل الله وهو دين الإسلام ، (**وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)** ،أي احفظهم منه ، **(وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ**) ، أي العقوبات ، أو جزاء السيئات على تقدير مضاف محذوف ، قال قتادة : وقهم ما يسؤهم من العذاب ، (**وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ)** ، أي يوم القيامة ، يقال وقاه ويقيه وقايةً : أي حفظه ، (**فَقَدْ رَحِمْتَهُ**) ، أي رحمته من عذابك وأدخلته جنتك)[٥].

ثانياً : البشارات

وبشارات الملائكة للمؤمنين على نوعين :بشارات دنيوية وبشارات أخروية ، فالملائكة بشرت نبي الله إبراهيم _عليه السلام_ بالذرية ، كما بشرت زكريا وبشرت مريم _عليها السلام_ بالذرية أيضاً ، وهي تبشر الصالحين عند سكرات الموت في مبعثهم بأن الجنة هي موعدهم .

١- بشارات الملائكة للمؤمنين في الدنيا :

---

(١) سورة غافر ، آية (٧-٩) .

(٢) محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٩هـ)، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر ،(د . ت)، (٤/ ٤٨٢) .

(٣) سورة الشورى ، آية (٥) .

(٤) فتح القدير، (٥٢٦/٤).

(١) فتح القدير ، (٤٨٢/٤) .

المتتبع لنصوص القرآن الكريم يجد أن هناك نصوصٌ من القرآن قد دلّت على أن الله سبحانه وتعالى قد يبعثُ ملائكةً للبشر ، سواءً كانوا أنبياءً أم بشراً صالحين ، ومن هذه النصوص القرآنية ما جاء في وصف تبشير إبراهيم عليه السلام بغلام ، وهو إسحاق عليه السلام ، فقال الحق تبارك وتعالى : (**فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ**)[١].

وقال تعالى: (**يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً**)[٢].

وهذه الآية أيضاً دلالة لزكريا عليه السلام بالمولود الجديد ، واختيار الإسم لهذا المولود من قبل الله سبحانه وتعالى والتبشير جاء على لسان الملائكة ، وهذا يُفْهَمُ من سياق الآيات القرآنية الواردة في بداية سورة مريم .

وقال تعالى: (**إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**)[٣].

ووجه الدلالة من الآية الكريمة أن من بشَّرَ مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام هم الملائكة عليهم السلام ، والآية صريحة في الدلالة على ذلك ، فالله سبحانه وتعالى يقول : (**إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ**) ، فكان التبشير على لسان الملائكة عليهم السلام ، وهذه البشارات من قبل الملائكة للمؤمنين في الدنيا .

٢ – بشارات الملائكة للمؤمنين في الآخرة :

ولا تتوقف وظيفة الملائكة بتبشير المؤمنين في الدنيا فقط ، فهناك آياتٌ قرآنية تدلُّ على أن من وظائف الملائكة أيضاً تبشير المؤمنين في الآخرة ، ومن هذه الآيات قوله تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ(٣٠)نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ(٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ(٣٢)**)[٤].

وهذه الآية العظيمة هي أجمل هدية ربانية تقدم على أيدي ملائكية ، فلننظر لها ونحن نتدبر معانيها ، فالملائكة سوف تبدأ رحلتها معنا .

---

(٢) سورة الذاريات ، آية (٢٨) .

(٣) سورة مريم ، آية (٧) .

(٤) سورة آل عمران ، آية (٤٥) .

(١) سورة فصلت ، آية (٣٠ – ٣٢).

عندما تبدأ رحلة الملائكة تخبرنا بأن البشارات التي تحملها على ثلاثة أنواع :

الأول : عدم الخوف مما هو آتٍ في الدار الآخرة ٠

والثاني : عدم الحزن على ما ترك في الدنيا ٠

والثالث : بالمستقر الأخير في الجنة .

ولقد ذكر أبو السعود في تفسير مواطن البشارة فقالوا : (وقيل : تَتَنَزَّل عند الموت بالبشرى ، وقيل : إذا قاموا من قبرهم ، وقيل البشرى في مواطن ثلاثة : عند الموت ، وفي القبر ، وعند البعث والأظهر هو العموم والإطلاق)[١].

ثم يقول أبو السعود : (والمعنى إن الله تعالى كتب لكم الأمن من كل غم فلن تذوقوه أبدا)[٢] .

ثم تتسع هذه البشارة لتقول لهم الملائكة إن الله أعد لكم في الآخرة في الجنة ما تشتهي أنفسكم وما تطلبون، ونحن كنا أولياء لكم في الدنيا ، وها نحن اليوم نوصلكم إلى دار خلدكم في جنةٍ عرضها السماوات والأرض أُعِدَّت للمتقين.

ثالثا : رعاية الملائكة للمؤمنين

وتشمل رعاية المؤمنين في الدنيا والآخرة:

١- الرعاية في الدنيا :

قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: (**رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**)[٣] .

هذه الرعاية الإلهية تحيط بهاجر أم إسماعيل وزوجة الخليل إبراهيم _عليه السلام_ حين جاء بها زوجها فتركها وولدها الرضيع في مكة ،ولم يكن بها أحدٌ فلا بشر ولا شجر ، وليس أمامها إلا الصخور والحجر ، حيث لا ماء ولا طعام ولا شراب .

(٢) تفسير أبي السعود ، (٤٤٤/٥).

(٣) تفسير أبي السعود ، (٤٤٤/٥).

(١) سورة إبراهيم، آية (٣٧) .

لكنهـا كانت تمـتلك قليلا مـن الطـعام والشـراب ، إذ نفذ بعد ذهـاب إبـراهيم عليـه السـلام ، فبدأت تسعى بين الصفا و المروة وفعلت ذلك سبع مرات ، ولنستمع للحبيب المصطفى _صلى الله عليه وسلم_ وهو يتمم لنا الحديث .

ففيما رواه ابن عباس _رضي الله عنهما_أنه قال : قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: (" فذلك سعي الناس بينهما " فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا ، فقالت : صـه – تريد نفسها- ثم سمعت ، فسمعت أيضا ، فقالت : قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه ، أو قال بجناحه ، حتى ظهر الماء ، فجعلت تحَوِّضُه وتقول بيدها هكذا ، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف ، قال ابن عباس قال النبي _صلى الله عليه وسلم_ : " يرحم الله أم إسماعيل ، لو تركت زمزم – أو قال : لو لم تغرف من الماء – لكانت زمزم عينا معينا " ، قال : فشربت وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة ، فان ها هنا بيت الله ، يبني هذا الغلام وأبوه ، و إن الله لا يضيع أهله ...... الحديث)[١].

٢_ الرعاية في الآخرة :

فالملائكة ملازمون للإنسان من حين كونه نطفة إلى آخر ساعة من ساعات حياته في الدنيا ، فالله سبحانه وكَّل بالروحِ ملائكةً يقبضونها عند الموت .

قال تعالى: (**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ**)[٢].

وعندما يدخل المؤمن إلى القبر تبدأ الرعاية الإلهية مرةً أخرى .

قال تعالى: (**يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**)[٣].

عن البراء بن عازب_رضي الله عنهما_ عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال: (إذا أقعد المؤمن في قبره أُتيَ، ثم شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله : (**يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ**))[٤].

---

(٢) البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (يزفون) ، (الصافات/٩٤) ، النسلان في المشي ، ص (٥٩٨) رقمه (٣٣٦٤) .

(١) سورة الأنعام ،آية (٦١) .

(٢) سورة إبراهيم، آية (٢٧) .

(٣) البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، ص (٢٤٦) ،رقمه (١٣٦٩).

وعن أنس بن مالك _رضي الله عنه_ أنه حدثهم: أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال : (إن العبد إذا وضع في قبره ، وتولى عنه أصحابه ، وانه ليسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان ، فيقعدانه ، فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ لمحمد _صلى الله عليه وسلم_ ، فأمّا المُؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له : أنظر إلى مقعدك في النار قد أبدلك الله به مقعداً في الجنة ، فيراهما جميعا ، قال قتادة وذكر لنا : أنه يفسح في قبره.....الحديث)[١].

ثم يبعث الناس يوم القيامة شعثاً غبرا وتأتي الرعاية الملائكية مرة أخرى بأوامر إلهية قال تعالى: (**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**)[٢].

وقال أبوالسعود : (مساق إعزاز وتشريف للإسراع بهم إلى دار الكرامة ، وقيل سيق مراكبهم إذ لا يذهب بهم إلا راكبين " زمراً " متفاوتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعلو الطبقة)[٣].

(**حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**) ، لو نظرنا إلى مساق أهل النار لوجدنا لفظ الآية عند مجيئهم إلى النار بدون حرف العطف الواو .يقول الإمام الرازي : (الفرق إن أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها ، فأمّا أبوابُ الجنةِ فَفَتْحُها يكون مُتَقَدِّماً على وصولهم إليها)[٤].

((**وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**) من جمع المكارة والآلام ، (**طِبْتُمْ**) طهرتم من دنس المعاصي أو طبتم نفساً بما أتيح لكم من النعيم (**فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**))[٥].

وعند دخولهم الجنة نجد رعاية الملائكة مرة أخرى .

يقول تعالى: (**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ(٢٣) سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ(٢٤)**)[٦].

---

(٤) المصدر السابق ، رقمه (١٣٧٤).

(٥) سورة الزمر ،آية (٧٣) .

(١) تفسير أبو السعود ، (٤٠٤/٥) .

(٢)التفسير الكبير ، (٢٢/٢٧) .

(٣) تفسير أبو السعود ، (٤٠٤/٥) .

(٤) سورة الرعد ،آية (٢٣ – ٢٤) .

فالملائكة تدخل عليهم من أبواب الجنة من باب الصبر أو الريان أو الصلاة على حسب أعمالهم ، وهي تقول سلامٌ عليكم ، أي السلامة والأمن لكم بسبب صبركم على مشاق الدنيا .

يقول أبو حيان: (أي هذا الثوب بسبب صبركم في الدنيا على المشاق أو تكون الباء بمعنى بدل أي بدل صبركم ما احتملتم من مشاق الصبر، هذه الملاذ والنعم)[١].

رابعاً : حماية الملائكة للمؤمنين وأماكنهم

فالملائكة تحمي المؤمنين وتشارك في معاركهم ضد أعداء الله وأعدائهم ، ولنا في رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ أسوة حسنة حين بعث الله الملائكة لتشارك معه ومع أصحابه في معركة بدر الكبرى .

قال تعالى:(**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ**)[٢] .

وقال تعالى: (**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**)[٣].

وقال تعالى:(**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(١٢٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ(١٢٤) بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ(١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ(١٢٦)**)[٤].

عن ابن عباس _ رضي الله عنهما_ قال : (لم تقاتل الملائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون)[٥].

((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ) ، أي تطلبون منه الغوث وهو التخلص من الشدة والعون بالنصر عليهم (**فَاسْتَجَابَ لَكُمْ**) أي الدعاء ،

---

(٥) ابن حيّان الأندلسي (ت٧٤٥ه)،تفسير البحر المحيط ،دار الفكر،ط٢،(١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م) ، (٥/ ٣٨٧) .
(٦) سورة الأنفال ،آية (٩) .
(١) سورة الأنفال ،آية (١٢) .
(٢) سورة آل عمران،آية (١٢٣-١٢٦) .
(٣) ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)،السيرة النبوية،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،تحقيق:مصطفى السقا ، (د.ت)، (٢٨٦/٤) .

(**أَنِّي مُمِدُّكُم**) أي معينكم ، (**بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ**) بكسر الدال أي متتابعين بعضهم على اثر بعض ، أو مردفين غيرهم)(١).

((**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ**) أي الذين أمد بهم المسلمين ، (**أَنِّي مَعَكُمْ**) أي بالعون والنصر، قال الجشمي: يحتمل مع الملائكة إذ أرسلهم ردءاً للمسلمين ، ويحتمل مع المسلمين، كأنه قيل: أوحي إلى الملائكة إني مع المؤمنين، فانصروهم وثبتوهم)(٢).

(وقد خفق رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ خفقةً وهو في العريش ، ثم انتبه فقال : ابشر يا أبا بكر أتاك نصر الله ، هذا جبريل آخذٌ بعنان فرسٍ يقوده على ثناياه النقع **)**(٣)**.**

وعن ابن عباس _رضي الله عنهما_ : أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال يومَ بدرٍ : (هذا جبريل اخذ برأس فرسه ، عليه أداة الحرب)(٤)**.**

وامتازت غزوةُ بدرٍ الكبرى بصدق مقاتليها الذين اتصفوا بالصبر و التقوى ، وهذا شرط في نصر الله للمؤمنين وفي نزول الملائكة لإعانتهم .

لذلك يقول البيضاوي : (على أن قوله لهم يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن المخالفة ، فلما لم يصبروا عن الغنائم وخالفوا أمر رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ لم تنزل الملائكة **)**(٥).

وبين لنا معاني هذه الآية بدقة فيقول : ((**أَلَن يَكْفِيكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ**) إنكار أن لا يكفيهم ذلك ، وإنما جيء بلن إشعارا بأنهم كانوا كالآيسين من النصر لضعفهم وقلتهم وقوة العدو وكثرتهم ، قيل أمدّهم الله يوم بدر أولا بألف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف)(٦) .

---

(٤) محمد جمال القاسمي ، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) ، (٣٠١٥/٨) .
(٥) المصدر السابق ، (٢٩٦١/٨) .
(٦) ابن هشام، السيرة النبوية ، (٢٧٢/٢).

(١) البخاري ، كتاب المغازي ، باب شهود الملائكة بدراً ، ص(٧٧) رقمه (٣٩٩٥) .

(٢)ابن عمر محمد الشيرازي البيضاوي، تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ،(١٧٨/١ – ١٧٩) .

(٣) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، (١/(١٧٨ – ١٧٩)) .

(وقال أبو داود المازني : إني لا أتبع رجلاً من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري ، وجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبدالمطلب أسيراً ، فقال العبّاس: إن هذا والله ما أسرني ،لقد أسرني رجل أصلع من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق وما أراه في القوم فقال الأنصاري : أنا أسرته يا رسول الله ، فقال : اسكت فقد أيدك الله بملك كريم)(١).

ومما روى مسلم في صحيحه: (قال أبو زميل : فحدثني ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين أمامه ، وإذ سمع ضربه بالسوط فوقه ، وصوت الفارس يقول : أقدم حيزوم ، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خُطم أنفه ، وشُق وجهه كضربة السوط ، فاخضر ذلك أجمع ، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فقال : " صدقت ذلك مدد من السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين)(٢).

المطلب الخامس

علاقة الملائكة بالكفار

أولاً : لعن الملائكة للكفار

للملائكة الأبرار دورٌ كبيرٌ في عقوبة الكفار والدعاء عليهم بالطرد من رحمة الله ، وذلك لما قاموا به من الصدِّ عن سبيل الله والإشراك به واستعباد خلقه ، ومن سعيهم في الإفساد في الأرض .

فلذلك كله قد كان للملائكة دور في إيقاع العقوبة على الكفار والمنافقين والعصاة تنفيذاً لِأوامر الله سبحانه وتعالى، وقد أوضحت آيات الكتاب العزيز أن الملائكة تدعو على الكفرة والمجرمين بالطرد من رحمة الله التي وسعت كل شيء ، حيث قال تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**)(٣).

(واللعن الإبعاد عن الرحمة مع إذلال وغضب وأثره يظهر في الآخرة بالحرمان من الجنة والعذاب في جهنم)(٤).

---

(٤) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم ، دار الأرقم ، بيروت ، (د.ت) ، (ص١٨٨) .

(٥) مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ، ص (٧٩١)، رقمه (١٧٦٣) .

(١) سورة البقرة، آية (١٦١) .

(٢) محمد الطاهر أبو عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية ، (د . ت) ، (٦٨/٢) .

فالملائكة تدعوا عليهم بالطرد من رحمة الله ، ومن المناسب هنا ان نذكر حكم لعن الكافر وأهل المعاصي .

قال القرطبي: (أما لعن الكفار جملة من غير تعيين فلا خلاف في ذلك ، لما رواه ابن مالك عن داود بن الحصين أنه سمع الأعرج يقول : ما أدركت الناس إلّا وهم يلعنون الكفرة في رمضان ، قال علماؤنا : وسواء كانت لهم ذمة أم لم تكن ، وليس ذلك بواجب ولكنه مباح لمن فعله ، لجحدهم الحق وعداوتهم للدين وأهله ، وكذلك كل من جاهر بالمعاصي كشُرَّاب الخمر واكلة الربا ، ومن تشبه من النساء بالرجال إلى غير ذلك مما ورد في الأحاديث لعنَهُ)[١].

ثانياً : الانتقام من الكفار ومعاقبتهم

فالملائكة مأمورون بتعذيب الكفار ومعاقبتهم في الدنيا والآخرة ، وفي كتاب الله _سبحانه وتعالى_ آيات كثيرة أخبرت عن معاقبه الله لأمم سابقة ، وآيات أخرى تتوعّد الكافرين بالعقاب في الآخرة .

ولبيان ذلك نأخذ مثلا عن معاقبه الملائكة بأمر من الله _سبحانه وتعالى_ لأمَّةٍ خلت وورد ذكر عقوبتهم في كتاب الله عز وجل ونطلق على هذه العقوبات بالعقوبات الدنيوية .

أولاً: عقوبة الملائكة للكُفَّار في الدنيا :

أهلك الله _سبحانه وتعالى_ قوم لوط عليه السلام وجعل الله _سبحانه وتعالى_ في إهلاكهم عبرة لأولي الألباب وورد في كتاب الله تعالى تفاصيل لواقعة هلاكهم وبيان الأسباب والنتائج في تلك الحادثة .

قال تعالى: (**وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ(٧٧) وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ(٧٨) قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ(٧٩) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ(٨٠) قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ(٨١) فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ(٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ(٨٣)**)[٢] .

---

(٣) الجامع لأحكام القرآن، (١٨٨/٢) .

(١) سورة هود، آية (٧٧ – ٨٣) .

(قال السدي خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط فبلغوا نهر سدون نصف النهار، ولقوا بنت لوط تستقي ، فقالوا لها: يا جارية هل من منزل ؟ فقالت لهم : مكانكم حتى آتيكم ، وفرقت عليهم من قومها فأتت أباها ، فقالت : يا أبتاه أَدْرِكْ فتياناً على باب المدينة ما رأيت وجوه قومٍ أحسن هي منهم لا يأخذهم قومك فيفضحوهم ، وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلاً ، فقالوا: خل عنا فليضف الرجال ، فجاء بهم فلم يعلم بهم أحدٌ إلا أهل بيته ، فخرجت امرأته فأخبرت قومها فجاءوا يهرعون إليه)(١).

فبعد أن أخبرت أمرأة لوط قومها بضيافة لوط لهؤلاء الرجال الحسان جاءوا مسرعين إليه ، فاستقبلهم لوط عليه السلام فقال:(**(قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي)** ،لأنه كان يعلم بسوء أعمالهم ونياتهم ، لكنه لم ينفع مع هؤلاء مثل هذا التخويف والتهديد ، وبدأ ينادي فيهم (**أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ**) أي مطاع فيكم يفهم ما أقوله ويعمل بما يعمل به صالحي الرجال ، حينها يئس منهم وقال : **(قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)** ، فلجأ إلى الله _سبحانه وتعالى_ أن يدفع عنه كيدهم ومرادهم ، فاستمعت الملائكة لقوله وقالت : **(قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ)** ٠

واستأذن جبريل عليه السلام ربه في عذاب هؤلاء القوم فأذن له فوقف في باب لوط_ عليه السلام_ وتنحى لوط عن الباب ، فخرج جبريل _عليه السلام_ فضرب أعينهم فصاروا عمياً لا يعرفون الطريق(٢) .

(وعن قتادة وغيره بلغنا أن جبريل عليه السلام لما أصبح نشر جناحه فأنتسف به أرضهم بما فيها من قصورها ودوابها وحجارتها وشجرها وجميع ما فيها، فضمها في جناحه فحواها وطواها في جوف جناحه ثم صعد بها إلى السماء الدنيا حتى سمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب وكانوا أربعة آلاف ألف ، ثم قلبها فأرسلها إلى الأرض منكوسةً ، ودمدم بعضها على بعضٍ فجعل عاليها سافلها ثم أتبعها حجارةً من سجِّيل)(٣).

ثانياً:عقوبة الكفار في الآخرة :

---

(٢) تفسير القرآن العظيم ، (٤٣٤/٢) .

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم ، (٤٣٦/٢) .

(٢) ينظر تفسير القرآن العظيم ، (٤٣٦/٢) .

قال تعالى: (**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَـئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ**)(١).

(أي ينالهم نصيبهم الذي كتب لهم مدة حياتهم إذا ما انتهى بانتهاء آجالهم وجاءتهم رسلنا يتوفونهم – وهم الملائكة الموكلون بالتوفي أي قبض الأرواح من الأجساد ، قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله " أي يسألهم رسل الموت حال كونهم يتوفونهم أين الذين كنتم تدعونهم غير الله في حال الحياة لقضاء الحاجات ودفع المضرات ؟ ادعوهم لينجوكم مما انتم فيه ألان " قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ")(٢).

نجد أن الملائكة في مرحلة من مراحل العذاب الأخروية للكفار تخبر الكفار بذنوبهم قبل أن تقبض أرواحهم لتزيد في حسرتهم وتبين لهم ضعف كيدهم في دفع الموت أو العذاب عنهم .

ثم تأتي بعدها المرحلة الثانية وهي مرحلة نزع الروح :

قال تعالى: (**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ**)(٣).

(ثم بين حال هؤلاء الظالمين إذ هم في سكرات الموت وغمراته وكرباته ، والملائكة تضربهم وتعذبهم حتى تخرج أنفسهم من أجسادهم ، قائلين لهم : اليوم تهانون غاية الإهانة ، كما كنتم تكذبون على الله وتستكبرون عن إتباع آياته و الإنقياد لرسله)(٤).

ثم يبعثون يوم القيامة لفصل القضاء بينهم .

قال تعالى: (**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ**)(٥).

---

(٣) سورة الأعراف ، آية (٣٧) .

(٤) محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، (د.ت) (٤١٣/٨) .

(١) سورة الأنعام ،آية (٩٣) .

(٢) الأساس في التفسير ، (٣/ ١٦٩٤) .

(٣) سورة البقرة ، آية (٢١٠) .

(وإنما يأتيهم العذاب فيه لأنه مظنة الرحمة ، فإذا جاء منه العذاب كان أفظع لأن الشر إذا جاء من حيث لا يحتسب كان أصعب فكيف إذا جاء من حيث يحتسب الخير " والملائكة " فإنهم الواسطة في إتيان أمره أو الآتون على الحقيقة ببأسه)[١].

وعندما يرون الملائكة يستبشرون ولا يعلمون أن مجيء الملائكة تبشيراً لهم بالعذاب والعقوبة ، قال تعالى: (**يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً**)[٢] .

(يقول الألوسي: (**يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ**) استئناف مسوقٌ لبيان ما يلقونه عند مشاهدة الملائكة _عليهم السلام_ بعد استعظام طلبهم إنزالهم عليهم وبيان كونه في غاية الشناعة ، وإنما قيل : يوم يرون دون أن يقال يوم تنزل الملائكة إيذاناً من أول الأمر بأن رؤيتهم لهم ليست على طريق الإجابة إلى ما طلبوه بل على وجه آخر لم يمر ببالهم)[٣].

قال تعالى: (**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ**)[٤].

(تفصيلٌ للتوفيةِ وبيانٌ لكيفيتها، أي سيقوا إليها بالعنف والإهانة أفواجاً متفرقةً بعضها في إثر بعض ، مرتبة حسب ترتب طبقاتهم في الضلالة والشرارة ، والزمر جمع زمرة واشتقاقها من الزَّمر وهو الصوت إذ الجماعة لا تخلو منه ،(**حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**) ليدخلوها (**وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا**) تقريعاً وتوبيخاً (**أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ**) من جنسكم (**يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا**) أي وقتكم هذا وقت دخولهم النار)[٥].

قال تعالى:(**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ(٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً**

---

(٤) تفسير البيضاوي ، (١١٥/١) .

(٥) سورة الفرقان ، آية (٢٢) .

(١) الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار الفكر ، (د.ت) (٤/١٠) .

(٢) سورة الزمر ، آية (٧١) .

(٣) أبو السعود ، (٤٤٤/٥) .

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ(٣١))[١].

(قال أبو جهل: ثكلتكم أمهاتكم ، اسمع ابن أبي كبشة أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم إليهم أيعجز عشر منكم أن يبطشوا برجل منهم ، قال ابن أسيد بن كلدة الجمحي وكان شديد البطش : أنا كفيكم سبعة عشر فاكفوني أنتم اثنين ، فأنزل الله (**وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً**) ، أي وما جعلناهم رجالاً من جنسكم يطاقون ....)[٢].

والملائكة خزنة جهنم لا يطاقون لذلك عندما يلقى الكفار في نار جهنم يرجون خزنة جهنم أن يدعوا الله أن يخفف عنهم العذاب .

قال تعالى: (**وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ(٤٩) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ(٥٠))**[٣].

((**وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ**)من الضعفاء والمستكبرين جميعا لما ضاقت حيلهم وعيّت بهم عِلَلَهُمْ ، (**لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ**)أي للقوام بتعذيب أهل النار ، ووضعُ جهنمَ موضع الضمير للتهويل والتفظيع أو لبيان محلهم فيها بأن تكون جهنم أبعد دركات النار وفيها أعتى الكفرة وأطغاهم ، أو لكون الملائكة الموكلين بعذاب أهلها أقدرعلى الشفاعة لمزيد قربهم من الله تعالى)[٤] .

قال تعالى: (**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ**)[٥].

وحينها يفقدوا ألأمل في النجاة من العذاب فينادوا خازن النار مالك بهذه الصيحات (إنها صيحة متناوحة من بعد سحيق من هناك من وراء الأبواب الموصدة في الجحيم ، إنها صيحة أولئك المجرمين الظالمين، أنهم لا يصيحون في طلب النجاة ولا في طلب الغوث ، فهم مبلسون يائسون ، إنما يصيحون في طلب الهلاك ، الهلاك السريع الذي يريح ، وحسب المنايا أن يكن أمانياً !....

---

(٤) سورة المدثر ، آية ، (٣٠-٣١) .

(٥) لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تفسير النهر الماد من البحر المحيط ، دار الفكر ، بيروت ،(د. ت) (٢/٢) ، (١١٨٤-١١٨٥).

(١) سورة غافر ، آية (٤٩ – ٥٠) .

(٢) أبو السعود ، (٤٢٢/٥) .

(٣) سورة الزخرف ، آية (٧٧) .

وإن هذا النداء ليلقي ظلاً كثيفا للكرب والضيق ، وإننا لنكاد نرى من وراء صرخة الاستغاثة نفوسا أطار صوابها العذاب ، وأجساما تجاوز الألم بها حد الطاقة ، فانبعثت منها تلك الصيحة المريرة : (**يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**) ولكن الجواب يجيء في تيئيس و تخذيل وبلا رعاية ولا اهتمام ، (**قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ**) فلا خلاص ولا رجاء ولا موت ولا قضاء إنكم ماكثون**)**(١)**.**

هذه نهاية الكفار والمنافقين وهذا هو جني ما زرعوا وحصاد ما بذروا فهذه خاتمة كل من كفر بالله وتجبر ،ولدين الله تنكر ، ومع الله اتخذ شريكاً .

المبحث السادس

الحكمة من خلق الملائكة

إن للإيمان بالملائكة أثر عظيم في حياة الإنسان ، لأنه إن شعر دائماً أن هذه الملائكة تراقبه وتحصي أعماله ، يتعاقبون عليه بالليل والنهار ، ويدخلون معه في كل مكان ، فإنه يتحفظ كي لا يسجل في صحيفة أعماله أعمال يندم عليها يوم القيامة ، فالإنسان إذا عرف أن الله قد وكَّل به ملائكة يحفظونه من أمر الله وبأمر الله ، ويحفظونه من أعدائه اطمأنت نفسه وسكن قلبه ، وعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وعلم أنه إن ذكر الله ببعض الأذكار المشروعة كآية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين ونحو ذلك ، أرسل الله ملائكة يحفظونه من أعدائه ، فلا يضره جن ولا دواب ولا سحر ، فإذا عرف المسلم ذلك اطمأنت نفسه ، وزال عنه الخوف الذي يلقيه الشيطان في قلبه .

ومن حكم خلق الله تعالى للملائكة إصلاح أعمالنا وإحسانها كما تحسن الملائكة عبادتها ، ومن ذلك إتمام الصفوف الأُوَل والمراصة في الصف ، ومن ذلك أن الإنسان إذا نظر إلى تواضع الملائكة لله سبحانه وتعالى مع كثرة عبادتها ومداومتها على العبادة أصلح نفسه ، وتواضع لله ، وإذا نظر إلى عظمة خلقهم وقوتهم وبطشهم ، وأن منهم الزبانية ، ومنهم خزنة النار الغلاظ الشداد ، ثم نظر إلى شدة خوفهم وخشيتهم من الله عز وجل ، أصلح بعد هذا نفسه وأعماله ، واقتدى بهم

(٤) الظلال ، (٧/ (٣٥١ – ٣٥٢)).

في خوفهم وخشيتهم لله عزَّ وجلّ ، وكلما ازداد الإنسان علماً بالله ازداد خوفاً وازداد محبةً له ، وازداد رجاءً به سبحانه وتعالى . (١)

(وأمر آخر وهو أننا عُرِّفنا أن وراء عالم الشهادة عالم الغيب الملائكي ، الذي يقوم بتدبير هذا الكون بأمر الله –تعالى- فما من شأن من شؤون الخلق إلّا وراءه نظام ملائكي يديره ويدبره (**فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً**) (٢) ، الكون كل الكون من عرشه إلى فرشه ، ومن سمائه إلى أرضه ، ومن إنسه وجنّه ، وأحوال عالم الشهادة كلها ، من سحاب وأمطار ورياح ، وغيرها ، إلى أحوال الإنسان كلها من حفظه ، وحفظ عليه ، إلى تسديده وتأييده ، ومن حياته إلى وفاته ....وراء كل ذلك جموع من الملائكة ، في نظام محكم ، كل فريق يقوم بمهمته في الكون ، ويؤدي رسالته التي كُلِّف بها ، فهم رسل الله في خلقه)(٣) .

(وحكمة أخرى تطل علينا من تعريفنا بصفات الملائكة ، وهي أنهم مخلوقات خلقها الله للخير ، فهي لا تعرف إلّا طاعة الله في الدنيا وفي الآخرة ، فطاعة الله جنتها ونعيمها وسعادتها ، كما كان في المقابل مخلوقات خُلِّصت للشر ، وتخصصت فيه ، وهم الشيطان ، وهذا إلى جانب ما فيه من توازن بالكون يجمع في طيّاته بين الخير المحض والشر المحض ، والمزيج منهما في شخص الإنسان ، فهو أيضاً آية على طلاقة قدرة الله – تعالى – إذ هو القادر – سبحانه – على أن يفعل الشيء وضدّه بل المتقابلات كلها) (٤) .

---

(١) انظر د. محمد بن عبدالوهاب العقيل ، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين ، ص (٢٣١-٢٣٥) .

(٢)سورة النازعات ، آية (٥) .

(١) د. حبيب الله حسن أحمد ، علاقة الإنسان بالملك والشيطان ، ص(٤٨) .

(٢) المصدر السابق ، ص (٤٩ -٥٠) .

المبحث السابع

المفاضلة بين الملائكة والبشر

مسألة المفاضلة بين الملائكة والبشر مسألة قديمة ، وقد تعرّض لها بعض السلف ، وتوقف في الجواب عنها آخرون ، والواجب على المسلم الحق الإيمان بالملائكة والأنبياء ، وليس عليه أن يعتقد أيهما أفضل .

وهناك ثلاث صور حول مسألة المفاضلة بين الملائكة والبشر :

الأولى : التفضيل بين الأنبياء والملائكة .

الثانية : التفضيل بين خواص الملائكة وأولياء البشر .

الثالثة : التفضيل بين أولياء البشر وغير الخواص من الملائكة .

أمّا أدلة الفرقاء في تفضيل البشر على الملائكة وتفضيل الملائكة على البشر فيمكن توضيحها فيما يلي :

أولاً : أدلة تفضيل البشر على الملائكة :

١- أن آدم – عليه السلام – كان مسجود الملائكة ، والمسجود أفضل من الساجد ، قال تعالى :

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدم فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)[١].

---

(١) سورة البقرة ، آية (٣٤) .

ومن المعلوم أن سجود الملائكة لآدم كان طاعةً وعبادةً لله سبحانه وتعالى ، إلّا أنه تكريم وتشريف لآدم ، وهذا السجود اقتضى ترجيح منصب المسجود له على الساجد .

٢ -أن آدم – عليه السلام – كان أعلم من الملائكة ، والأعلم أفضل .

٣ -الملائكة لهم عقول بلا شهوة ، والأنبياء – البشر – لهم عقول وشهوات ، فلما نهوا أنفسهم عن الهوى ، ومنعوها عما تميل إليها الطباع كانوا بذلك أفضل .

٤- ومما يدل على تفضيل البشر على الملائكة أن طاعة البشر أشقّ والأشقّ أفضل .

٥- إن مباهاة الله تعالى بهم الملائكة فيها أفضلية وزيادة تكريم ، فإذا صلّوا الفريضة باهى بهم الملائكة .وإذا أدُّوا العبادات باهى بهم الملائكة ، (عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن الرسول - صلى الله عليه وسلم – قال : (إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء ، فيقول لهم : انظروا إلى عبادي هؤلاء جاءوني شعثاً غبراً))[١] .

ثانياً : أدلة تفضيل الملائكة على البشر :

١ -قوله تعالى : :(**لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً**)[٢].وهذا يقتضي كون الملائكة أفضل من المسيح – عليه السلام -،......، فلما ذُكِر المسيح أولاً والملائكة ثانياً ، علمنا أن الملائكة أفضل من المسيح ، ففي مثل هذا التركيب يترقى من الأدنى إلى الأعلى ، فإذا ثبت تفضيلهم على عيسى – صلى الله عليه وسلم –ثبت في حق غيره ، إذ لم يقل أحد أنهم أفضل من بعض الأنبياء دون بعض .

٢- عبادات الملائكة أدوم فوجب أن تكون أفضل ، لقوله تعالى : (**يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ**)[٣].

٣- قول الله عز وجل : (**مَانَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّآ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ**)[٤] ، وهذا يدل على أن منصب الملك أشرف والله أعلم .

وبعد استعراض بعض أدلة الفريقين في المفاضلة بين البشر والملائكة ، فنرى أن الإنسان الذي خلقه الله بيده ، وعلّمه الأسماء كلها ، وأظهر سبقه لهم ، وأسجدهم له تكريماً ... لعل هذا الإنسان فيما يرى المنصف يكون أولى بالتقديم .[٥]

---

(٢) رواه ابن حبان والبيهقي والحاكم ، صحيح الجامع ، (٢/ ١٤١) .

(١) سورة النساء، آية (١٧٢).

(٢) سورة الأنبياء، الآية (٢٠).

(٣) سورة الأعراف ، آية (٢٠) .

(٤) انظر د. خالد بن محمد الحاج ، حقائق الإيمان بالملائكة والجان ، ط١ ، مكتبة المنار للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م ، ص (١٧٤-١٨١) .

المبحث الثامن

معتقد بعض فرق الإسلام في الملائكة

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : معتقد بعض الفرق الإسلامية في الملائكة

المطلب الثاني: أوجه التشابه والإختلاف في مفهوم الملائكة بين المسلمين وأهل الكتاب

المطلب الأول

معتقد بعض الفرق الإسلامية في الملائكة

بنظرة فاحصة لمعتقد أشهر الفرق الإسلامية في الملائكة ، وجدنا بعض الفروق بينهم في بعض الأمور المتعلقة بالملائكة ، ونفصل ذلك فيما يلي :

أولاً : معتقد الجهمية[١] في الملائكة :

الإيمان عند الجهمية هو المعرفة بالله[٢] ، ولذلك ذكر جهم أن إيمان البشر كإيمان جبريل والملائكة[٣] ، وهذا إقرار منه على وجود الملائكة ، ولكنه مع هذا الإقرار أنكر كثيراً من أعمالهم فقد أنكر جهم الكرام الكاتبين[٤] .

وأنكر أن ملك الموت هو الذي يقبض الأرواح ، وأنكر عذاب القبر ونعيمه والملائكة الموكلين به ، وأنكر السؤال في القبر والملكين الموكلين به وهما منكر ونكير[٥].

ثانياً : معتقد المعتزلة في الملائكة :

يؤمن المعتزلة بوجود الملائكة، وعقيدتهم فيهم مثل عقيدة أهل السنة والجماعة على وجه العموم وان خالفوهم عند التفصيل في بعض المواضع ، وذلك لأن المعتزلة قد جعلوا الإيمان

---

(١) نسبه الى جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع هلك زمان صغار التابعين ، ميزان الاعتدال ، للذهبي ، ج١، ص (٤٢٦) .

(٢)المصدر السابق ، ج١ ، ص(٣٣٨) .

(٣) خالد فوزي ، تقريب وتهذيب العقيدة الطحاوية ، ج٢ ، ص(٢٥٠) .

(٤) التنبية والرد ، للملطي ، ص(١٠٧) .

(٥) المصدر السابق ، ص (١١٥ – ١١٦) .

بالملائكة من باب السمعيات أي: التي تؤخذ عن طريق الوحي وان لم يقبلوا كل ما جاء به الوحي في ذلك بل أعملوا عقولهم في رده وتأويله .

ومما جاء عنهم في تعريف الملائكة .

الملائكة عند المعتزلة أجسام نورانية ، هوائية ، لطيفة لا تتوالد ، مسكنها السماوات مكرمون عند الله ، مفضلون على سائر العباد لما هم عليه من أحوال وصفات ليس لهم(١).

ولقد أثبت المعتزلة عذاب القبر وكذلك الملائكة الموكلون بعذاب القبر ، ولم يشذ منهم ألّا ضرار بن عمرو العطفاني(٢) ، فقد أنكر عذاب القبر وأنكر الملائكة الموكلين بعذاب القبر .

وقد أنكر بعضهم تسمية الملكين الموكلين بعذاب القبر بمنكر ونكير(٣) ، ويؤمنون بالنفخ في الصور ، وأن النافخ هو إسرافيل والملائكة المقربون(٤)، وذهب أبو هذيل العلاف(٥) من المعتزلة إلى فناء حركات أهل الجنة وأهل النار ، ويبقون بمنزلة الجماد لا يتحركون ، وهم في ذلك أحياء متلذذون أو معذبون(٦) ، وفي هذا إنكار لحقيقة الإيمان بملائكة العذاب.

ثالثاً : معتقد الأشاعرة في الملائكة :

يعتبر الإيمان بالملائكة عند الأشاعرة من باب السمعيات التي تثبت عن طريق النقل ، فعندهم يجب معرفة الملائكة جبريل وميكائيل وإسرافيل ومالك خازن النار معرفة تفصيلية بناءً على تعريفهم للإيمان الواجب : (أنه تصديق للنبي صلّى الله عليه وسلم بكل ما جاء به وعُلِمَ من الدين بالضرورة إجمالاً في الإجمالي ، وتفصيلاً في التفصيل)(٧).

---

(٦) الزمخشري ، الكشاف ، ج١ ، ص(٢٣٠) ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للرازي ،ج١ ، ص(١٦٠) .

(١) ضرار بن عمرو العطفاني ، أحد شيوخ المعتزلة، انظر الفصل لابن حزم ، ج٤ ، ص(٦٦) .

(٢) مقالات الإسلاميين ، للأشعري ، ج٢ ، ص(١٦٦) .

(٣) الزمخشري ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ج٢ ، ص(٤٤٦) .

(٤) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكمول العلاف البصري المعتزلي أبو الهذيل وقيل اسمه أحمد ، وكان راساً في الاعتزال ، ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه يعرفون بالهذيليه يقولون بمقالته ، ولد سنة خمس وثلاثون ومائه ومات سنة خمس وثلاثون ومائتين فعمره مائة عام ، الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص(١٤٩) .

(٥) الفصل لابن حزم ، ج٤ ، ص(٨٣) .

(٦) البيجوري ، شرح جوهرة التوحيد ، ص(٦٨) .

فقد وردت بأسماء الملائكة نصوص من الكتاب والسنة من ذلك قول الله سبحانه وتعالى : (**مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**)(١) .

ومن المعلوم أن اسم عزرائيل ورضوان اسمان لا يثبتان في الكتاب والسنة ، وإنما وردت فيها آثار فيها ضعف ، وعامة ما جاء فيها من أخبار أهل الكتاب التي لا تكذب ولا تصدق فلا يجب التصديق بها، أما عزرائيل فلم يرد في السنة مطلقاً لا في حديثٍ صحيح ولا ضعيف ، فهذه التسمية لا أصل لها ولا دليل عليها فقد قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية : (أمّا ملك الموت فليس بمصرح بإسمه في القرآن ولا في الأحاديث الصحاح وقد جاءت تسميته في بعض الآثار بعزرائيل والله أعلم) (٢) .

أمّا رضوان خازن الجنة فقد ورد في ذكره في بعض الأحاديث التي لا يصح منها شيئاً ، فهي إمّا ضعيفة أو موضوعة .

وأمّا منكر ونكير فقد وردت فيهما جملة من الأحاديث تدلُّ على إثبات هذه التسمية ، منها ما جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ، فقد رَوَى ابن كسيان عن عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهم ، قال : (اسم الملكين اللذين يأتيان في القبر منكر ونكير) (٣).

رابعاً :معتقد الشيعة في الملائكة :

يرى الشيعة أن الملائكة خلقوا من نور الأئمة ، وقالوا : (خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة ، وقالوا : إن الله خلق الملائكة من نور علي)(٤).

أما غلاة الشيعة كالزيدية العدوية أو عبدة الشيطان فلهم تصور خاص بالملائكة ، فاليزيدية يؤمنون بإله واحد عظيم خلق سبع ملائكة أو سبعة آلهة ، فقد جاء في كتابهم المقدس (مصحف رش) أن الواحد القهار خلق السبع ملائكة أو السبعة آلهة من نوره سبعة ملائكة وفقاً للترتيب الآتي:

يوم الأحد خلق ملاكاً اسمه عزرائيل وهو طاووس ملك رئيس الجميع ، يوم الاثنين خلق الملك دردائيل وهو الشيخ حسن ، ويوم الثلاثاء خلق الملك إسرافيل وهو الشيخ شمس الدين ،

---

(٧) سورة البقرة ، آية (٩٨) .

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ،(٤٩/١).

(٢) الطبراني ، في الأوسط ، (٤٣٨/٢) ، وقال الهيثمي في المجمع (٥٤/٣) ، إسناده حسن .

(٣) ناصر القفاري ، أصول مذهب الشيعة ، ج٢ ، ص (٢٩١) .

ويوم الأربعاء خلق الملك ميخائيل وهو الشيخ أبو بكر ، ويوم الخميس خلق شمنائيل وهو ناصر الدين ، ويوم السبت خلق الملك نورائيل وهو يزيد ، وبعد أن خلق الله هذه الملائكة السبعة خلق السماوات والأرض[1].

وهذا كله تصور خاطئ ومحض إفتراء وكذب .

خامساً : معتقد الصوفية في الملائكة

يؤمن الصوفية بملائكة الله سبحانه وتعالى جميعهم شأنهم في ذلك شأن أهل السنة والجماعة .

حيث صَنَّفَ ابن عربي الملائكة إلى ثلاثة أصناف :

الصنف الأول صنف مهيم : لما أوجدهم تجلى لهم في اسمه الجميل فهيمهم وأمناهم ٠٠٠٠ وجميع الملائكة أرواح خلقهم الله في هياكل أنوار كسائر الملائكة .

الصنف الثاني الملائكة المسخرة : ورأسهم القلم الأعلى وهو العقل الأول سلطان عالم التدوين والتسطير ، وكان وجودهم مع عالم المهيم .

الصنف الثالث ملائكة التدبير : وهي الأرواح المدبرة للأجسام كلها الطبيعية النورية والبهائية والفلكية والعنصرية وجميع أجسام العالم[2] .

أما بالنسبة لمجالسة الملائكة فيقول : (.....، ومنهم من نَفَّسَ الرحمن عنه بمجالسة الملائكة ، ونعم الجلساء هم ، هم أنوار خالصة لا فضول عندهم ، وعندهم العلم الإلهي الذي لا مرية فيه ، فيرى جليسهم في مزيد علم بالله دائماً مع الأنفاس، .....)[3].

ويقول الشعراني : (أخذ علينا العهد العام من رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ أن لا نتعاطى شيئاً يؤذي الملائكة الكرام الكاتبين ويقرب منا الشيطان، وهذا العهد لا يقوم به إلا من نور الله تعالى قلبه ولَطَّفَ حجابه حتى يصير مؤمناً بحضور الملائكة وان لم يرهم ، وقد بالغ أخي فضل الدين رحمة الله في الأدب مع الملائكة الكرام الكاتبين، فكانوا يكلمونه ويكلمهم لكن لا

---

(٤) د. عبد الفتاح احمد فؤاد ، الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، دار الوفاء ، الإسكندرية، ج٢ ، ص (٧٣ – ٧٤) .

(١)ابن عربي ، الفتوحات ، ج٣ ، ص(٢٩١) .

(٢) المصدر السابق ، ج١ ، ص(٣٣٠) .

يراهم فانه لا يجمع بين رؤية الملك وسماع كلامه إلا الأنبياء فقط، أما غيرهم فانه وقع أنه رأى ملكاً لا يكلمه الملك وان كلمه لا يرى شخصه)[١].

المطلب الثاني

أوجه التشابه والإختلاف في معتقد الملائكة بين المسلمين وأهل الكتاب

بعد استعراض عقائد المسلمين واليهود والنصارى بالملائكة الأبرار ، نستطيع تلخيص أوجه التشابه والإختلاف بينهم في هذا المجال بالأمور التالية :

١) ارتباط الملائكة بمعنى الرسل ومهمتهم في الدين الإسلامي وديانة أهل الكتاب ، فقد ورد في الأناجيل أن الملائكة بمعنى الرسل ، وكذلك في القرآن الكريم ارتبط معنى الملائكة بمهمة الإرسال ،وكذلك كتب اليهود تشير بأن المقصود بالملاك هو الرسول ، لكننا نلاحظ اضطراب الموسوعات اليهودية والنصرانية في وضع حدٍّ لتعريف الملائكة يكون جامعاً مانعاً ، فخلطت ماهية الملائكة بأعمالها ، وتارةً تقارنها بالإنسان من حيث التزاوج والتناسل وعدم القابلية للفساد .

٢) التوافق النسبي بين المفهوم اليهودي والنصراني وبين المفهوم الإسلامي ، فمن المعاني التي وافقت المفهوم الإسلامي التسبيح الدائم لله سبحانه تعالى .

٣) صفة الخلود للملائكة عند اليهودية والنصرانية مخالف للمفهوم الإسلامي حيث أن الملائكة تموت كباقي المخلوقات حيث قال تعالى: **(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)**[٢]، فالآية صريحة في نفي الخلود عن الملائكة .

---

(٣) سيد عبد الوهاب الشعراني ، كتاب لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ، ط٢ ، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م) ، طبعه البابلي الحلبي ، ص(٧٧٩) .

(١) سورة الرحمن ، آية (٢٦) .

٤) إثبات العقيدة الإسلامية لعصمة الملائكة عن الوقوع في المعاصي بينما نرى خلاف ذلك في العقيدتين اليهودية والنصرانية فنراهم يصورون لنا الملائكة يخطئون ويعصون وقد نفى الإسلام عنهم ذلك، فقد قال الله تعالى في محكم تنزيله (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ و ◌َأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**)[١] ، ومن خلال الآية نرى أن الملائكة معصومون عن الخطأ ، ولا يخالفون الله في أمره الذي يأمرهم به ، وينتهون إلى ما يأمرهم به ربهم ٠

٥) وصف الملائكة بالذكورة والأنوثة ، والتشبيه لهم بالإنسان والحيوان وهو تجسيم معروف للغيبيات في عقيدة اليهود والنصارى ، وهذا مخالف للعقيدة الإسلامية ، حيث ميَّزَ الله عزَّ وجلّ الملائكة بأنهم جنسٌ يُخْلَقُ كل واحد منهم بذاته ، ولا يوصفون بالذكورة أو الأُنوثة ، وهم باقون على أصل خلقتهم التي خلقهم الله تعالى عليها ٠

٦) اتفقت العقائد الثلاث على وجود الملائكة وعدم إنكارها ، إلا أن هناك بعض الطوائف اليهودية تغفل عن ذكر هؤلاء الملائكة ، ومنها الصدوقيون الذين ينكرون وجود الملائكة والأرواح ، ومع أنهم فرقة صغيرة ولكنها مؤلفة من مثقفين جلّهم أغنياء وذوو مكانة مرموقة٠

٧) شفاعة الملائكة للبشر مقتصرة في اليهودية و النصرانية على الحياة الدنيا ولا تشمل الآخرة ، وهذا مخالف تماماً لما في العقيدة الإسلامية التي تنظر إلى أن شفاعة الملائكة لا تكون إلا في الآخرة ، وهي تكون لأهل الإيمان ، وقد ذكر الله تعالى شفاعة الملائكة عليهم السلام لمن ارتضى من بعد إذنه ، قال تعالى : (**وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَى**) [٢]٠

٨) تعتقد اليهودية بأن الملائكة مكلفة بحماية مملكة " **يهوذا** " وشعب اليهود الذين يطلقون على أنفسهم اسم **" شعب الله المختار"** ، بينما نرى الإسلام يرفض هذه الفكرة تماماً ، فتذكر العقيدة الإسلامية في شأن حماية الملائكة لمكانٍ معينٍ مثلاً حمايتهم لمكة المكرمة والمدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، من الدجال والطاعون .

---

(٢) سورة التحريم ، آية (٦) .

(١) سورة النجم ، آية (٢٦) ٠

٩) اختلاف ديانتي أهل الكتاب مع الدين الإسلامي في أن الملائكة مجبولة على الطاعة التامة لله _سبحانه وتعالى_ وتنفيذ أوامره ، وأن هناك ملائكة صاعدة ونازلة ما بين السماء والأرض تحمل دعوات وصلوات المؤمنين ، كما أنهم يحمون الأبرار والأنبياء ، ويطلبون من الله إجابة الدعاء وإهلاك العُصاة ٠

١٠) كثيراً ما يطلق في كتب اليهود والنصارى على الملك بملاك الرب ، ولكننا لا نجد هذا الاسم وارداً في عقيدتنا الإسلامية ، وكذلك نجد في عقيدة اليهود والنصارى أن الملائكة هم أبناء الله أو أبناء النور وهذا مخالف تماماً لعقيدتنا الإسلامية التي تنزه الله _سبحانه وتعالى_ عن اتخاذ الصاحبة والولد لقوله تعالى:(**مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً**)(١)٠

١١) يُطلق مفهوم روح القدس في العقيدة الإسلامية على جبريل عليه السلام ، وفي اليهودية يراد بها الوحي المكتوب ، أما النصرانية فهي تطلقه على الأقنوم الثاني .

١٢) من صفات الملائكة عليهم السلام في العقائد الثلاث أن لهم صفات خلقية عدة ومن هذه الصفات أن لهم أجنحة ميَّزها الله بها عن بني آدم ، وقد دلَّت النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أن للملائكة أجنحةٌ خلقها الله تعالى ، وأنها أجنحةٌ جميلة ذات ألوان وقوِيَّة ، والله تعالى أعلم ٠

١٣) تتفق اليهودية والنصرانية على أن الملائكة أرواحٌ قادرة على التجسد وتنفيذ إرادة الرب ولا تستحق العبادة كونها مخلوقة ،إلا أن النصارى تضل في نوع خاص من الملائكة وهو ملاك الرب أو روح القدس فترفعه إلى مقام الألوهية وتعتبره أقنوماً مقدساً من الأقانيم الثلاثة ، أمَّا في الديانة الإسلامية فإن الله عزَّ وجلّ قد أَكْرَمَ ملائكته ووكل بهم أُموراً عظيمةً يعملونها طاعةً لله وتَعَبُّداً له سبحانه ، فما دام هذا حالهم فإن محبتهم علينا واجبةٌ ، والإيمان بهم واجبٌ ٠

١٤) اتفقت اليهودية والنصرانية مع الديانة الإسلامية في كون الملائكة لا تعلم الغيب .

---

(١) سورة الجن ، آية (٣) ٠

الباب الثاني

الجن عندأهل الكتاب والمسلمين

ويشتمل على تمهيد وفصلين ، هما :

تمهيد : معتقد بعض الديانات الوثنية ومشركي العرب في الجن

الفصل الأول: الجن عند اليهود والنصارى

الفصل الثاني: الجن في الإسلام

تميهد

معتقد بعض الديانات الوثنية و مُشرِكي العرب في الجن

عالم الجن جاء ذكره في الكتب السماوية وأحاديث الأنبياء والمرسلين وأتباعهم ، وتكلمت عنه الديانات البشرية على اختلاف نزعاتها ، فهو تراث عريق عميق الجذور ، ومتصل الحلقات من عهد هبوط أبينا آدم عليه السلام وزوجه إلى الأرض وطرد إبليس ، والعلاقة بين إبليس والإنسان هي علاقة عداوة مستمرة ، أنتجت تراثا ما زال يكبر ويضخم بما يضاف إليه من حقائق وأساطير ، حتى ملأ الأسفار وشغل الأفكار وصار متعة السُمَّار ، واختلفت تصورات الأمم السابقة حول الجن وتباينت .

أولاً : معتقد المجوس في الجن :

أمّا المجوس فإنهم يقرون بوجود الجن ، لكنهم يجعلون لهم شركةً مع الله تعالى في الخلق والتدبير ، قال الفخر الرازي : (روي عن ابن عباس _رضي الله عنهما_ أنه قال في قوله تعالى : (**وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ**)[١] إنها نزلت في الزنادقة ، الذين قالوا : إن الله وإبليس أخوان ، فالله تعالى خالق الناس والدواب والأنعام والخيرات ، وإبليس خالق السباع والحيوانات والعقارب والشرور)[٢].

ثم قال: والذي يقوي هذا الوجه قوله تعالى: (**وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً**)[٣] ، وإنما وُصِفَ بكونه من الجن – أي إبليس – لأن لفظ الجن مشتق من الاستتار ، والملائكة والروحانيون لا يُرَون بالعيون فصارت كأنها مستترة من العيون ، فهذا التأويل أطلق لفظ الجن عليها ، وأقول : هذا مذهب المجوس ، وإنما قال ابن عباس (هذا قول الزنادقة) لأن المجوس يلقبون بالزنادقة [٤].

---

(١) سورة الأنعام ، آية (١٠٠) .

(٢) الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص(١١٣) .

(٣) سورة الصافات ، آية (١٥٨) .

(٤) الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص(١١٣) .

والمجوس يجعلون الله والملائكة في جهة يحاربون إبليس في الجهة الأخرى ، والله سبحانه يمثل الخير ، في حين إبليس يمثل الشر ، قال الفخر الرازي : (وأعلم أن المجوس قالوا : كل ما في هذا العالم من الخيرات فهو من " **يزدان** "(١) ،وجميع ما فيه من الشرور فهو من (**أهرمن**) – وهو المسمى بإبليس في شرعنا- ثم اختلفوا ، فالأكثرون منهم على أن إهرمن محدث ، ولهم في كيفية حدوثه أقوال عجيبة ، والأقلون منهم قالوا : إنه قديمٌ أزلي ، وقالوا إنه شريك لله في تدبير هذا العالم ، فخيرات هذا العالم من الله تعالى وشروره من إبليس ،٠٠٠ ، والله مع عسكره من الملائكة يحاربون إبليس مع عسكره من الشياطين ، فلهذا السبب حكى الله عنهم أنهم أثبتوا لله شركاء من الجن)(٢).

والمجوس يتخبطون في خلق الشيطان ، ويعتبرون أن خلقه ليس لحكمة أرادها الله ، قال الفخر الرازي : (ثم إن في المجوس من يقول : إنه تعالى تفكر في مملكة نفسه واستعظمها ، فحصل نوع من العجب ، فتولد الشيطان عن ذلك العجب ، ومنهم من يقول : شك في قدرة نفسه فتولد من شكه الشيطان ، فهؤلاء معترفون بأن " **أهرمن** " محدث ، وأن محدثه هو الله تعالى ، فقوله تعالى : " **وخلقهم** " إشارة إلى هذا المعنى ، ومتى ثبت أن الشيطان مخلوق لله تعالى ، امتنع جعله شريكاً في تدبير العالم لأن الخالق أقوى وأكمل من المخلوق وجَعْل الضعيف الناقص شريكا للقوي الكامل محال في العقول)(٣) .

(وهذا التصور عن الجن عند المجوس هو تصور في غاية الفساد والبطلان ، وهو مناقض للعقول والفطر السليمة لأنه تصور يدل على أن الله عز وجل عاجز عن تدبير هذا العالم ، علاوة على وصفه تعالى بالصفات التي لا تليق بجلاله سبحانه ، وإضافتهم الشر إلى إبليس في هذا العالم فيه دليل على أنهم يجعلونه شريكاً مع الله في الخلق ، وأن الله ليس مالكاً لكل شيء وهو تخبط وتيه في الضلال ، إذ أن الله هو الخالق لكل شيء في هذا العالم : خيره وشره ، وهو يريد الخير لخلقه ويكره الشر في مقابل ذلك)(٤) .

ثانياً : معتقد اليونانيين والرومانيين في الجن :

وأما اليونانيون والرومانيون فإنهم يعترفون بالجن ، ولكنهم كغيرهم قد وقعوا في التصورات الفاسدة والانحرافات الجائرة، وإذ أنهم يعبدون الجن مع الله ، (فقد جعل هؤلاء الجن على ثلاث مراتب: الأولى الآلهة ، وأولهم المولد لهم " **أجينوس** " وهو الخالق لكل شيء عندهم، وهو نفس

---

(٥) يزدان : الإله القديم الأزلي عند المجوس وهو الخير أو النور .

(١) الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، ج١٣ ، ص (١١٣) .

(٢) المصدر السابق ، ج١٣ ، ص (١١٦) .

(٣) عبدالكريم عبيدات ، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، ص (٩٩) .

(**زفس**) أو(**حوبيتر**)، والثانية : توابع الشعوب والأقطار والبلاد، منها رب من الجن مدبر له ومتصرف فيه، وقد نصب الروم لجنية رومية تمثالاً من ذهب، والثالثة : توابع الأفراد – أي قرناؤهم)[١].

ومما تقدم يدل على أن اليونانيين والرومانيين قد جعلوا الجن آلهة تتصرف في الكون وتدبر أمر الشعوب والبلاد ، لكننا نجد أنهم في المرتبة الثالثة من مراتب الجن قد جعلوا لكل إنسان تابع من الجن – وهو القرين – وهذا قريب مما قرره الإسلام من أن لكل إنسان قريناً من الجن وقريناً من الملائكة ، إلا أن نظرتهم العامة للجن تبقى نظرة تقديس لهم ، على أساس أنهم الآلهة المدبرون لهذا العالم ، وهو انحراف خطير بعيد عما قررته العقيدة الإسلامية في شأن الجن .

ثالثاً : معتقد الهنود القدماء في الجن :

أما الهنود القدماء فإن نظرتهم للجن تقترب من النظرة الإسلامية في بعض أحوال الجن ، من حيث تقسيمهم إلى أخيار وأشرار ، إلا أن هذا التقسيم يختلط باعتقادات فاسدة عندهم (فالهنود يقسمون الجن إلى قسمين : أخيار وأشرار ، فيسمون الأخيار (**ديوه**) وهم عندهم فرق كالآلهة ، أشهرهم (**الكنارة**) الذين دأبهم الترنم بمدائح (**بواسيتا**) ، ويليها (**الياكة**) الذين يقسمون الثروة والغنى بين الناس ، و(**الغندورة**) وهم العازفون للشمس ، ويتألف منهم أجواق في السماء تدخل فيها (**الكنارة**) فيسبقون العقول بتسبيحهم على معازفهم ،ومنهم (**الأبسارة**) وهن إناث يملأن العالم كله ، ومختاراتهن في سماء (أندرا) يرقصن الرقص البهيج تحت أشجار الذهب والياقوت في جنة (**مندانا**)، ومنهم (**الراجينية**) وهن قيان موكلات بالمعازف مقامهن في سماء (**برهما**) وعددهن ستة عشر ألفاً ، ومنهم الفعلة الإلهية، ويسمون (**الجيدارة**) وهم الذين بنوا قصر الآلهة ، وأنشأوا جميع المباني العجيبة في العالم)[٢].

ومما تقدم يتبين لنا أن الجن الأخيار لا هم لهم – عند الهنود - إلا الرقص والغناء والعزف للآلهة وبناء القصور وتقسيم الثروات بين الناس ، مع أننا نجد أن الجن الأخيار في الإسلام لا يقومون بأي وظيفة من هذه الوظائف التي جعلها الهنود القدماء لفرق الجن الأخيار كما تقدم ، والذي يوحي به تقسيمهم للجن الأخيار على هذه المشاكلة ، أنهم يجعلون الجن عندهم في مقابل الملائكة في الإسلام مع اختلاف كثير في الأعمال التي يقومون بها .

---

(٤) رشيد رضا ، تفسير المنار ، ج٧ ، ص (٦٤٨) .

(١) رشيد رضا ، تفسير المنار ، ج٧ ، ص(٦٤٨) .

ويقسمون الجن الأشرار إلى طوائف أيضاً منهم :" (الديتيه والأسورة ، والدنارة ، والرقاسة) ويقولون أن مقامهم في الظلمة وأنهم كانوا قد هاجموا الآلهة ، لينزلوهم عن عروشهم ، ففروا منهم إلى بلاد الساقة ، وأرادوا أن يسلبوهم شجرة الحياة "(١) .

فنظرتهم للجن الأشرار تشبه النظرة الاسلامية من حيث الإطار العام وهو تميز الجن الأشرار بالشر والإفساد ، مع مخالفة الإسلام لهذه النظرة في بقية الأمور التي ذكروها .

رابعاً : معتقد مشركي العرب في الجن :

كان العرب يعتقدون بوجود الجن والشياطين ، وأنهم قوة خفية شريرة مؤذية ، ويدل على ذلك طلبهم الاستفادة والاستجارة من الجن ، لأنهما تنشآن عن الخوف والفزع وقد نسب الجاهليون إلى الجن أعمالا خارقة ، وهذا الاعتقاد كون جزءاً كبيراً من عقيدتهم ، حتى تقربوا إليهم أكثر من تقربهم إلى الآلهة ، فأثبتوا نسباً بين الله وبين الجن ، وجعلوهم شركاء مع الله كما يدل على ذلك قوله _سبحانه وتعالى_ :(**وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً**)(٢) ، وقوله تعالى : (**بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ**)(٣) ، ومن اعتقاد قريش أن الجنون من مسّ الجن ، ويدل على ذلك قوله تعالى : (**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ**)(٤) ، وقوله تعالى : (**وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ(٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ(٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**)(٥).

ونلاحظ من خلال هاتين الآيتين أن العرب كانوا يعتقدون بصلة قوية بين الجن والجنون ، وأن الجنون هو أثر من آثار الجن في الإنسان .

وأنهم كانوا يعتقدون أن الجن أصناف وأنواع ، فمنهم العفريت والشياطين والغول ، والسعلاة وغيرهم ، وأن الغول تظهر بصورة مختلفة وتتعرض للمسافرين في الصحاري والفلوات فتضلهم وتهلكهم .

والجن يتشكلون بأشكال مختلفة ، ويكثر تواجدهم في الأماكن المهجورة ، والوديان المظلمة والموحشة والمقابر، وإذا نزل واحد منهم فيها استعاذ أو استجار برئيسهم أو عظيمهم خشية أذاهم ، لأنهم يراعون – على زعمهم – حرمة الجوار .

---

(٢) رشيد رضا ، تفسير المنار ج٧ ، ص(٦٤٨) .

(١) سورة الصافات ، آية (١٥٨) .

(٢) سورة سبأ ، آية (٤١) .

(٣) سورة الأعراف ، آية (١٨٤) .

(٤) سورة التكوير ، آية (٢٢- ٢٤) .

ويدل على ذلك قوله تعالى : (**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً**)[1] ، كما كانوا يذبحون ذبائح لاسترضائهم عند نزولهم في بيت جديد أو حفر بئر ، أو شاكل ذلك ، خوفاً من مسهم بسوء .

وكانوا يعتقدون بأن الشياطين من الجن يسترقون السمع من السماء ، ثم يلقونه إلى الكهان ، ومن هنا فإنهم يعرفون بعضاً من الغيبيات ، وكان هذا قبل بعثة الرسول _صلى الله عليه وسلم_ فلما بعث منعوا ، فنزلت الآيات تحكي عنهم ، قال تعالى: (**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً**)[2].

وكذلك كانوا يعتقدون بأن للجن قبائل وعشائر كما للإنس تماماً ، وأن لها رؤساء وملوكاً ، وقد ذكر أهل الأخبار بعض الأسماء لقبائل الجن ، وأنها ترعى حرمة الجوار وتعقد العقود والأحلاف ، كما عقد الجاهليون أحلافاً مع الجن على التعاون والتعاضد ، وقد يقاتل بعضهم بعضا أو يقاتلون مع الإنس وإذا اعتدى معتدٍ على جني انتقمت قبيلته من المعتدي وقد يتصاهر الإنسان مع الجن ، كما كانوا يعتقدون بأن لكل شاعر شيطاناً من الجن يلقي الشعر على لسانه[3].

---

(١) سورة الجن ، آية (٦) .

(٢) سورة الجن ، آية (٨ – ٩) .

(٣) انظر الدكتور جواد علي ، كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٦ ، ص(٧٠٥) ، محمد عزة دروزه ، عصر النبي _صلى الله عليه وسلم_ وبيئته قبل البعثة ، ص(٦١٧) ، محمود شكري الالوسي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، ج٢ ص (٢٣٢ – ٣٤٠) .

الفصل الأول
الجن عند اليهود والنصارى

ويشتمل على تمهيد وخمسة مباحث ، هي :

المبحث الأول : تعريف الجن عند اليهود والنصارى

المبحث الثاني : أصل خلق الجن عند اليهود والنصارى وسقوط الملائكة الأشرار ومراحلها وأسماؤها

المبحث الثالث : أوصاف الشيطان عند اليهود والنصارى وأعمال الجن عندهم.

المبحث الرابع : جزاء الجن وعلاقته بالإنس في اليهودية والنصرانية

المبحث الخامس : حقيقة إبليس وأوجه التشابه والإختلاف بين الملائكة والجن

تمهيد : بيان ضم اليهود إلى النصارى في الكلام عن الجن

كان الأولى أن يقسم هذا الباب إلى ثلاثة فصول قياساً مع الباب السابق ، إلّا أنني قمت بضم النظرة اليهودية إلى المسيحية في هذا الباب ، نظراً لتشابه النظرة أولاً ، ثم لقلة المادة العلمية الموجودة عندهم عن الجن قياساً معها عند المسلمين .

فيعتقد اليهود والنصارى بأن الشيطان هو رمز الشر ، وأنه من الملائكة الساقطين ، وقد كانوا في وقتٍ من الأوقات نظير الملائكة الصالحين ، لكنهم أخطأوا وخسروا امتيازهم كخُدَّام لله ، فهم إذاً مخلوقات كالملائكة ، وكائنات روحيَّة ذات قدرةٍ على التميُّز ، لكن بدون أجسام ماديَّة ، وهم سبب الشر في العالم ،ورئيسهم إبليس،ويسمى الشيطان أيضاً ، وهم يمثلون جانب الشر المطلق ، فموقف العقيدة اليهودية والنصرانية موقف العداء من إبليس وجنوده ، وأمّا نهاية إبليس وأتباعه فمصيرهم النّار ، (وهذا هو السقوط الأخير الذي لا قيام بعده حين يأتي المسيح عليه السلام بمجدٍ عظيمٍ مع ملائكته ، ويقضي على الشيطان وجنوده في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت أبد الآبدين) (١) .

(١) بماذا يفكر الإنجيليون ، في أساسيات الإيمان المسيحي ، الناشر برنامج التعليم اللاهوتي بالأردن ومطبوعات إيجلز ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص (٣٤٥) .

المبحث الأول

تعريف الجن عند اليهود والنصارى

ويشتمل على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : تعريف الجن عند اليهود

المطلب الثاني : تعريف الجن عند النصارى

المطلب الأول

تعريف الجن عند اليهود

نلاحظ عدم وجود كلمة جن عند اليهود إلا أنها إن وردت كلمة الشيطان ونسبته اليهودية إلى الله عز وجل فقالت : (إن الشيطان أحد أبناء الله، وهذا مما جعل الشر أكثر تعقيداً) [١].

وهذه النسبة مجازية ، كما نسبوا الملائكة من قبل وقالوا إنها أبناء الله ، فالشيطان عند اليهود هو ملاكٌ ساقطٌ ، وله نفس خصائص الملائكة من قدرة وقوة وطيران وخفة حركة وسرعة تنقل ، فقد جاء في العهد القديم قولهم : كان الشيطان أكثر من مراقب يراقب الأرض، وينقل تقارير عن خطايا البشر إلى الله[٢].

المعنى اللغوي للشيطان :

ذكر اسم الشيطان في العهد القديم بمعنى العدو أو المعارض ، وبمعنى ملاك الموت أو ملاك التحريض[٣]، ومن معناه المقاوم والمشقي والمهلك[٤]، وهو مخلوق متميز عن المخلوقات العلوية وعنده الرغبة في إيذاء البشر مع عدم استطاعته ذلك ، ويعتقدون أنه غريزة الشر التي تغوي الإنسان بالأفعال الشريرة ويغوي المخطئ ، وهو ملاك الموت لكن قدرته محدودة[٥].

الشيطان اصطلاحاً :

كائن حقيقي أعلى شاناً من الإنسان ورئيس رتبه من الأرواح النجسة ، وهو ذو طبيعة روحية ، وهو ملاك ساقط بسبب الكبرياء ، وله امتيازات الملائكة العقلية والإدراكية والقدرة على التميز والتذكر والإرادة والاختيار وهو خبيث وذكي يعرف صفات الإنسان وطباعة وميوله، ويستخدمها للإيقاع به في الخطيئة[٦].

---

(١) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية الصهيونية ، ج١ ، ص(٥٩٢) .

(٢) المصدر السابق ج١٤ ، ص(٩٠٤) .

(٣) د . رشاد الشامي ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص(٢٨٩) .

(٤) قاموس الكتاب المقدس ، ص (٥٣٢) .

(٥) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية الصهيونية ، ج٥ ، ص(١٠٥٢٢) .

(٦)المصدر السابق .

والشياطين عندهم تسبب بعض الأمراض فقالوا :(وتنسب بعض الأمراض للأرواح الشيطانية ، حتى أن بعض الشياطين لهم نفس مسميات المرض الذي يجلبونه ، مثل الصداع أو الحمى وهي العفريتة التي تقتل الأطفال)[١] .

ولقد ذكر المسيري أنه يوجد في العهد القديم إشارات عديدة إلى كائنات خرافية قد تكون خيرة أو شريرة حسب الوظيفة التي تقوم بها ، ومن هذه الكائنات الشياطين وأهمها (**عزرائيل وليليت**[٢])[٣] ، ويناقض قوله في كونها كائنات خرافية وحتى قوله بأنها خيره ، فيذكر نوعاً من عبادتهم للشيطان، حيث يقربون كبشاً فداءً لله عز وجل وكبشاً آخر لعزرائيل ، ويلقى من صخرة في البرية ليحمل خطايا بني إسرائيل ، فقال :(يوم الغفران هو يوم نزول موسى من سيناء ومعه لوحا الشريعة حيث أعلن أن الرب غفر لهم خطيئتهم في عبادة العجل، ويقدم الكاهن الأعظم كبشين يذبح الأول في الهيكل و الثاني يلقى من صخرة عالية في البرية لتهدئة عزارئيل وليحمل ذنوب الجماعة)[٤]، وفي التلمود وصف بأنه يستطيع الطيران ويتخذ صورة طائر أو امرأة ويعتقدون ظهوره على صورة وعل ، ويخاطب بلهجة احتقار: (حصوة في عينك يا شيطان)[٥] .

.

مما سبق يتضح لنا تباين مفهوم الشيطان بإعتباره مصدراً للشر في الموسوعات اليهودية ، وأنه أقوى من الإنسان من جهة ، وتقديم القرابين له لإرضائه ، (وهذا شرك في الإسلام لأن فيه نوع من العبادة ،وهو الذبح لغير الله) ، والإستهزاء به في قصص التلمود وإحتقاره من جهة أخرى ، وهذا منافٍ للمفهوم الإسلامي الواضح الذي أقر بضعف الشيطان ، قال تعالى : (**الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَآءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً**) [٦].

---

(١) انظر موريس تاوضاروس ، عالم الملائكة ، ص (٤٣ – ٤٤) .

(٢) ليليت : (جنيه ، شيطانه ، بومه) ، وهو طائر ورد اسمه في العهد القديم ، وهي تعتبر ملكة الشياطين وصفها التلمود بأنها امرأة ذات شعر طويل تظهر ليلاً ، ساد الاعتقاد في العصر الوسيط بأن ليليتا الشيطانه وقبيلتها يترصدون بالمرأة التي تلد وبوليدها سبعة أيام ، د. رشاد شامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص(١٧٦)٠

(٣) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية الصهيونية ،ج٢ ، ص(١٠٤) .

(٤) المصدر السابق ، ج٢ ، ص (٨٤) .

(٥) د . رشاد الشامي ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ص(٢٣٠) .

(٦) سورة النساء ، آية (٧٦) ٠

وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من كيده وإتباع خطواته فقال : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ)**[١].

---

(١) سورة النور ، آية (٢١) .

المطلب الثاني

تعريف الجن عند النصارى

يعتقد النصارى أن الجن كلهم شياطين لا خير فيهم ، وهم أقوى من الإنسان ، وهم سبب جميع خطايا البشر، لذلك يسمونهم بالأرواح غير النظيفة، أو الأرواح الشيطانية ، كما جاء في الأدب السرياني، ويعتقد أنهم يعيشون في الأماكن الوسخة[(١)].

ويعتبر الشيطان المسؤول الأول عن جميع خطايا البشر في الإنجيل ، وعن سقوط الإنسان وعبادته للعجل عندما أخبرهم موسى أنه لن يعود من طور سيناء.

وقد ذُكِرَ الشيطان بالإسم خمساً وثلاثين مرة في العهد الجديد[(٢)] ، والنصارى أظهروا أكثر من اليهود خصومةً للشيطان ، حيث قالت موسوعة الأديان في العهد الجديد : (استعمل كلمة شيطان ليعني خصماً للإله بعد أن كان يعني خصماً فقط في العهد القديم)[(٣)].

ويقول الواعظ الشهير بللي جراهام في وصف الشيطان : (كانت أعظم كارثة في تاريخ الخليقة هي عصيان لوسيفر (**الشيطان**) ضد الله والتي تبعها سقوط حوالي ثلث عدد الملائكة التي اشتركت معه في عصيانه وشره) ، وبسبب عظم معصية الشيطان بالنسبة لمعصية آدم وحواء قال : (أن خطيئته أعظم بكثير من خطيئة الإنسان لأنه سقط من غير أن يجر به أحد ، في حين أن خطأ آدم وحواء حدث بعد أن خدعهما الشيطان) [(٤)].

ونلاحظ أن هذا مخالف للمفهوم الإسلامي لأن عظم خطيئة إبليس كان بسبب إصراره على الذنب ورفضه لأوامر الله حسداً وكبراً ، أمّا آدم عليه السلام فتلقى من ربِّه كلمات فتاب عليه ، كما قال الله تعالى :(**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**)[(٥)].

ويصف لوسيفر بقوله : (كان أبهى وأجمل كل خليقة الله في السماء ، وربما كان الأمير المعين من قبل الله حاكماً للمسكونة وحدث العصيان ، وحدثت حرب في السماء واستمرت الحرب مشتعلة في السماء منذ لحظة أخطاء الشيطان ضد الله ، واتسعت فشملت الأرض أيضاً)[(٦)].

---

(١) الموسوعة اليهودية ، ج٥ ، ص (١٥٢٦) .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ، ج٢ ، ص(٩٨٨) .

(٣) موسوعة الأديان ، ج٤ ، ص(٣١٩) .

(٤) بللي جراهام ، الملائكة رسل الله المخفون ، ص(٥٨) .

(٥) سورة البقرة ، آية (٣٧) ٠

(٦) بللي جراهام ، الملائكة رسل الله المخفون ، ص(٧٠) .

ويقول ميخائيل مينا في كتابه موسوعة علم اللاهوت : (أن كل شيء حي إما أن يكون صالحاً بكليته ، أو طالحاً شريراً بكليته ، وإما أن يكون الصلاح فيه غالباً للشر ، أو يكون الشر غالباً للصلاح ، أو أن يكون خيره وشره متساويين ،٠٠٠٠، فالأول هو الله جل شأنه ، والثاني غير موجود لأن الله لم يخلق شيئاً هو شر محض ، والثالث هم الملائكة ، والرابع هم الشياطين، والخامس هو الإنسان)[١].

وهذا مخالف للمفهوم الإسلامي، لأن هذا التقسيم فيه جرأة على مكانة الخالق ، حيث أشركه مع المخلوق في تقسيم الصلاح والفساد مما تنزه الله عز وجل عن ذلك ،وهذه النظرة مخالفة للمفهوم الإسلامي ، فالإنسان لا بد أن يكون خيره أكثر من شره بل قد يصل بصلاحه إلى مرتبه الملائكة ، والشياطين نوع من الجن كله شر ، أما الجن فيه من الخير والشر كما أخبر الله تعالى عن قولهم فقال : (**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً**)[٢] .

---

(١) ميخائيل مينا ، موسوعة علم اللاهوت ، ص(١٤٩) .

(٢) سورة الجن ، آية (١١) .

المبحث الثاني

أصل خلق الجن عند اليهود والنصارى وسقوط الملائكة الأشرار ومراحله وأسماؤها

ويشتمل هذا المبحث على أربعة مطالب ، هي :

المطلب الأول : أصل خلق الجن عند اليهود والنصارى

المطلب الثاني : سقوط الملائكة عند اليهود ومراحله

المطلب الثالث : مراحل سقوط الملائكة الأشرار

المطلب الرابع : أسماء الملائكة الساقطة عند اليهود والنصارى

المطلب الأول

أصل خلق الجن عند اليهود والنصارى

يرى كتاب التلمود الذي يراه اليهود أهم من كتاب التوراة ، بأن الله خلق الشياطين يوم الجمعة عندما خيم الغسق ، ولم يخلق لهم أجساداً ولا ملابساً ، لأن يوم السبت كان قريباً ، وما كان لديه الوقت الكافي ليعمل كل ذلك(١)، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، وهذا يصَوِّر مدى اضطراب مفهوم الخالق القادر سبحانه وتعالى في عقيدتهم ٠

والشياطين في التلمود على أنواع ، فبعضهم مخلوق من مركب مائي وناري وبعضهم مخلوق من الهواء ، وبعضهم من الطين ، وأما أرواحهم فمخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح إلا لصنعها ، ويرى التلمود أيضاً أن بعض الشياطين من نسل آدم ، لأنه بعدما لعنه الله أبى أن يجامع زوجته حواء حتى لا تلد له نسلاً تعيساً ، فتحضر له اثنتان من نساء الشياطين فجامعهما فولدتا شياطين ، وجاء في التلمود آن آدم كان يأتي شيطانه مهمة اسمها ليليت مدة مائة وثلاثين سنة فولد منه شياطين وكانت حواء لا تلد في هذه المدة إلا شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين ، والشياطين حسب التلمود يتناسلون ويأكلون ويشربون ويموتون(٢)، وهذا كذِبٌ وإفتراء على مقام النبوة وعصمتهم ، ولا يوافق المفهوم الإسلامي إلّا في إثبات التناسل ، فالجن ومنهم الشياطين يتناسلون ويأكلون ويشربون ويموتون ٠

أما عن محل سكن الشياطين فيرى الحاخامات أن بعضهم يسكن في الهواء وهم الذين يسببون الأحلام للإنسان ، وبعضهم يسكن في قاع البحر ، وهم الذين يتسببون في خراب الأرض إذا تركوا وشأنهم ، وبعضهم يسكن في أجساد اليهود المتعودين على ارتكاب الخطايا.

أما عن أصل خلق الملائكة الساقطة في الكتاب المقدس فهو يشير إلى أن الملائكة من نور ونار: (وعن الملائكة يقول : " الصانع ملائكتهُ رياحاً وخُدّامَهُ لهيب نار")(٣) ، وهو عام لجميع الملائكة، ثم سقط جزء منهم وسموا شياطين(٤) ، وهذا مخالف للمفهوم الإسلامي ، فالشيطان من ذرية إبليس، وإبليس من الجن وهو خلق مختلف عن الملائكة .

---

(١) لويس جنز برج ، أساطير اليهود ،ج١ ، ص(٢١٣) ،

(٢) لويس جنز برج ، أساطير اليهود ، ج١ ، ص(٢١٣).

(٣) سفر العبرانيين ، (١ : ٧) .

(٤) انظر ميخائيل مينا ، موسوعة علم اللاهوت ،ص(١٥٨) .

أمّا عن أصل خلق الملائكة الساقطة في الكتاب المقدّس فهو يشير إلى أن الملائكة خُلِقَت من نورٍ ونار ، لما ورد في سفر العبرانيين : (وعن الملائكة يقول : "الصانع ملائكته رياحاً وخُدَّامَهُ لهيبَ نارٍ ") ، وهو عام لجميع الملائكة ، ثمَّ سقط جزءٌ منهم وسُمُّوا شياطين(١).

وهذا مخالفٌ للمفهوم الإسلامي ، فالشيطان من ذريّة إبليس وإبليس من الجن ، وهو خلقٌ مختلفٌ عن الملائكة ، خُلِقوا قبل آدم عليه السلام لقوله تعالى : **(وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ)**(٢).

(١) ميخائيل مينا ، موسوعة علم اللاهوت ، ص (١٥٨) .

(٢) سورة الحجر ، آية (٢٧) .

المطلب الثاني

سقوط الملائكة عند اليهود ومراحله

تكاد كتب اليهود والنصارى تجمع تبعاً لهم على أن الشيطان كان من الملائكة التي تسكن السماء، وأن قوتهم أكبر من قوة أهل الأرض، وأنهم خلقوا أولاً في حالة القداسة ، ثم سقطوا منها واختلفوا في سبب السقوط، فمنهم من قال: إن خطيئتهم الأولى كانت الكبرياء(١).

ومنهم من قال أن ما حمل الشيطان على العصيان وإغواء أبوينا الأولين هو الطمع في التسلط على أرضنا وجنسنا ولكن ليس في الكتاب المقدس ما يؤيد هذا الزعم(٢) ، وزعم آخرون أن الشيطان طمع في مقام الإلهية ، ولما لم يحصل غرضه تمرد هو ومن تبعه(٣) .

وزعم آخرون أن الشيطان كناية عن الشر ، فيكون الشيطان أمراً معنوياً لا شخصاً عاقلاً حقيقياً وهذا مخالف لنصوص الكتاب المقدس وإيمان الكنيسة(٤) .

ويتضح هنا اضطراب أهل الكتاب في أسباب سقوط الملائكة وعصيان إبليس لله ، وذلك لتحريف كتبهم وإلغائهم لكثير من الكتب التي تحمل قصة الأمر من الله لأهل السماء بالسجود لآدم ، فسجدوا إلا إبليس رفض السجود لتكبره وحسده لآدم ، فمعصيته الأولى هي رفض أمر الله بالسجود لآدم وهذا ما لم تذكره كتبهم المحرفة ، وإنما ذكرت هذه القصة في كتاب يهودي قديم يسمى سفر اليوبيل وهو من الأسفار غير القانونية في رواية تذكر أن أحد رؤساء الملائكة رفض السجود لآدم بعد خلقة فصار شيطاناً(٥).

ثم اختلفوا في وجود الشيطان كشخصٍ عاقلٍ إلى ثلاثةِ أقوالٍ :

القول الأول : الإيمان بوجود الملاك الساقط الذي يتميز بقوة وطبيعة وقدرة الملائكة ، وهذا ما عليه أغلب أهل الكتاب .

القول الثاني: من أنكر وجود الشيطان واعتبره كناية عن الشر، واعتبره أمراً معنوياً لا شخصاً عاقلاً حقيقياً وهذا مخالف لإيمان الكنيسة ولنصوص الكتاب المقدس واستدلوا بما يلي:

١) ينسب الكتاب المقدس إليه صريحاً الصفات والأعمال الشخصية ، فقد جرَّ آدم وألقاه في الخطيئة كما في سفر التكوين : (فقال الرب الإله للمرأة: " ما هذا الذي فعلت ؟ ، فقالت المرأة :

---

(١) انظر بللي جراهام ، الملائكة رسل الله المخفون ، ص (٥٨) .

(٢) جيمس أنس ، علم اللاهوت النظامي ، ص (٣١٣) .

(٣)ميخائيل مينا ، موسوعة علم اللاهوت .

(٤) جيمس أنس ، علم اللاهوت النظامي ، ص (٣١٣) .

(٥) ميخائيل مينا ، موسوعة علم اللاهوت ، ص (١٥٠) .

" الحية غرَتني فأكلت " ، فقال الرب الإله للحية: " لأنكِ فعلتِ هذا ملعونة أنتِ من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية على بطنكِ تَسعِين وتراباً تأكلين كل أيام حياتك)[١] ، وله مملكة مؤلفة من أشخاص عاقلين حيث جاء في متى : (فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم : " كل مملكة منقسمة على ذاتها تُخْرَب وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت ، فإن كان الشيطان يُخْرِج الشيطان فقد انقسم عل ذاته فكيف تثبت مملكته ؟")[٢].

٢) ما جاء في التاريخ يدل على أنه شخص عاقل له رفقاء ساقطون مثله ، ومن ذلك الكلام على قيام حرب هائلة منذ السقوط بين الخير والشر .

القول الثالث : إن الذين قيل عنهم أنهم خاضعون للشيطان هم أرواح البشر الساقطين الذين خرجوا من هذا العالم لا الملائكة الأشرار.

وهذا باطل لما يأتي:

١) المقارنة بين ملائكة القداسة والملائكة الساقطة .

٢) قول يهوذا أنهم لم يحفظوا رياستهم أو حالتهم الأولى: (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم، بل تركوا مسكَنَهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام)[٣].

٣) قول بطرس :(وأن الله لم يشفق على ملائكةٍ قد اخطأوا ، بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم ، وسلمهم محروسين للقضاء)[٤] .

٤) تلقيهم سلاطين وقوات ورؤساء ونحوها من الألقاب التي تدل على أنهم أسمى من الإنسان وأشد منه قوة .

بعد سرد هذه الأقوال يرجح مؤلف كتاب علم اللاهوت النظامي القول الأول ، ويقول : إن خلاصة ما جاء في أسفار الكتاب المقدس التعليمية والتاريخية تدل على أن الشيطان شخص عاقل ذو قوة وسلطان ورسل وأتباع ، وأنه يجرب ويقاوم ، وسوف يحاسب ويعاقب[٥].

---

(١) سفر التكوين ، (٣ : ١٣ ــ ١٤) .

(٢) سفر متى ، (١٢ : ٢٥ ــ ٢٦) .

(٣) سفر يهوذا ، (١ : ٦) .

(٤) الرسالة الثانية لبطرس ، (٢ : ٤) .

(٥) رشيد رضا ، تفسير المنار ، ج٨ ، ص(٣٢٥) .

المطلب الثالث

مراحل سقوط الملائكة الأشرار

يعتقد أكثر علماء أهل الكتاب أن الملائكة الأشرار أو (**الشياطين**) قد سقطوا دفعة واحدة ، أي أن سقوط إبليس وأعوانه كان بعد خلقهم مباشرة ، بعد أن أعطوا فرصة للإختبار بصفتهم أحراراً ، فدخل الغرور قلب رئيسهم ، وأراد أن تسجد له ملائكته كما تفعل لله ، فتحول إلى شيطان هو وأعوانه .

وهناك من يرى أن سقوطهم كان على دفعات :

الأولى : من الرتبة الملائكية والطرد من السماء ، بأن ألقوا في قاع الجحيم ، ومع ذلك يسمح لهم بالتردد على السماء : (وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم)[(١)] .

الثانية : في العهد الجديد ، كما ورد في إنجيل لوقا بعدما أعطى التلاميذ السبعين السلطان على إخراج الأرواح النجسة ونجاحهم في ذلك ، فقال لهم عيسى عليه السلام : رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء (فرجع السبعون بفرح قائلين : يا رب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك)[(٢)] .

ونلاحظ بأن هذا التصور مضطرب ، لعدم وضوح معصية إبليس لأمر الله بالسجود لآدم عليه السلام ، الذي كان نتيجته الهبوط إلى الأرض لا إلى الهاوية أو الجحيم ، واستمرار وجود إبليس إلى اليوم الآخر ٠

(١) سفر أيوب ، (١ : ٦) .

(٢) إنجيل لوقا ، (١٠ : ١٧) .

المطلب الرابع

أسماء الملائكة الساقطة عند اليهود والنصارى

وردت عدة أسماء لرئيس الملائكة الأشرار عند اليهود والنصارى وهي كالتالي :

١) **الشيطان** : ومعناه المقاوم أو المخاصم : (وأراني يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملاك الرب والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه)[١] .

والمخاصم جاء اسمه في رسالة بطرس الأولى : (اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسدٍ زائر، يجول ملتمساً من يبتلعه هو)[٢].

٢) **إبليس :** معناه المفتري أو القاذف أو المجرب : (ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرَّب من إبليس)[٣].

٣) **عزازيل** : في العهد القديم : (ويأخذ التيسين ويوقفهما أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع ، ويلقي هارون على التيسين قُرعتين : قُرعة للرب و قُرعة لعزازيل ، ويقرب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب ويعمله ذبيحة خَطِيةَ ، أما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حياً أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية)[٤].

٤) **الحية الخبيثة :** لأنها قاتلة بسمِّها ، والشيطان قاتل بأفكاره : (وكانت الحية أحْيَل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله ، فقالت للمرأة : " أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة)[٥] .

٥) **الشرير** : (ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد ، آمين)[٦] .

٦) **بليعال** : وقد جاء في رسالة كورنثوس الثانية :(وأي اتفاق للمسيح مع بليعال ؟ وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن)[٧] .[٨]

---

(١) سفر زكريا ، (٣: ١) .
(٢) رسالة بطرس الأولى ، (٥ : ٨) .
(٣) إنجيل متى ، (١ : ٤) .
(٤) سفر اللاويين ، (١٦ : ٧ – ١٠) .
(٥) سفر التكوين ، (١ : ٣) .
(٦) إنجيل متى ، (٦ : ١٣) .
(٧) رسالة كورنثوس الثانية ، (٦ : ١٥) .
(٨) هنري ثيسن ، محاضرات في علم اللاهوت النظامي ، ص (٢٤٧ – ٢٤٩) ، البابا شنودة الثالث ، حروب الشيطان ، ص(٣٧) .

المبحث الثالث

أوصاف الشيطان عند اليهود والنصارى وأعمال الجن عندهم

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : أوصاف الشيطان عند اليهود والنصارى

المطلب الثاني : أعمال الجن عند اليهود والنصارى

المطلب الأول

أوصاف الشيطان عند اليهود والنصارى

تضمنت كتب اليهود والنصارى أوصافاً عديدة للشيطان ، من أهمها :

أولاً : الكذب

ورد في بعض النصوص ما يُبَيِّن لنا كذب الشيطان ، وأنه كذب على آدم وحواء ، ومن هذه النصوص ما جاء في سفر التكوين : (فقالت الحية للمرأة لن تموتا بل إن الله يعرف أنه حيث تأكلان من ثمر هذه الشجرة تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر)(١).

وقد يكون الكذب على الأنبياء ، ومثال ذلك ما جاء في سفر الملوك الأول :(والآن هوذا قد جعل الرب روح كذبٍ في أفواه جميع أنبيائك هؤلاء ، والربُ تكلم عليك بشر)(٢) .

وهذا كان إغواء آخاب الملك ليهلك ، وقد يكون كذب الشيطان كذلك على ألسنة العرافين والسحرة والكهنة فقد جاءت التوراة بالنهي عن العرافة والسحر وتحضير الأرواح كما جاء في سفر التثنية : (متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم ، لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عِرَافةً ولا عائفٌ ولا متفائل ولا ساحر ، ولا من يرقي رقية ولا من يسأل جاناً أو تابعةً ولا من يستشير الموتى لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب ، وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك)(٣) .

وأيضاً وصفه المسيح أنه " كذّاب وأبو الكذّاب " ، كما ذكر في إنجيل يوحنّا : (أَنْتُم من أبٍ هو إبليس ،وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا ، ذاكَ كان قتالاً للناس من البدءِ ، ولم يثبت في الحقّ ، لأنه ليس فيه حقٌّ ، متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذَّاب وأبو الكَذَّاب) (٤).

وهذا موافق للتصور الإسلامي من حيث وصف الشيطان بالكذب ، كما في حديث الصحابي الجليل المشهور أبي هريرة رضي الله عنه حينما ةولَّ◌ّ◌اه النبي صلى الله عليه وسلم على حبوب الصدقة ، وتمثَّل له الشيطان ثلاث ليالي ، حتّى قال صلى الله عليه وسلم : (صَدَقَكَ وهو كَذُوب) (٥).

---

(١) سفر التكوين ، (٣ : ٤ – ٥) .

(٢) سفر الملوك الأول ، (٢٢ : ٢٣) .

(٣) سفر التثنية ، (١٨ : ٩ – ١٢) .

(٤) إنجيل يوحنّا ، (٨ : ٤٤) ٠

(١) سنن النسائي الكبرى،كتاب عمل اليوم والليل ،ذكر ما يكب العفريت ويطفئ شعلته ، ج٢ ، ص (٢٣٧) ٠

ثانياً : الحسد

من معتقدات اليهود والنصارى في الشيطان أنه حسود لا يستريح قلبه أن يرى إنسانا ناجحاً ، فيبذل جهوداً واسعةً لإغواءه وصده عن العمل الذي يقوم به ، ومن صور حسده محاولة التفريق بين الأحبه مثل حسده ليوسف عليه السلام عندما رأى الرؤيا فدب الحسد في قلوب إخوته فجعلوه في الجب ثم بيع كعبدٍ .

ثالثاً : صاحب قتال لا يستريح

وتبدأ قصة قتاله مع مجموعة الملائكة الذين سقطوا معه إلى الأرض وصاروا جنوده وهذا كان قبل خلق آدم وحواء ، فيما تصوره التوراة وهو يقاتل الأنبياء والرسل وأيضاً وهو مشغول بالتجول في الأرض ، ولا يكتفي بمقاتلة البشر بل لا يسلم من شره حسب تصورهم الملائكة ، كذلك فقد جاء في سفر أيوب في شأن تجول الشيطان :(فقال الرب للشيطان : (من أين جئت) ؟ فأجاب الشيطان : (من الجولان في الأرض ومن التمشي فيها))[١].

أما في شأن مقاتلته للملائكة فقد جاء في سفر يهوذا : (وأما ميخائيل رئيس الملائكة ، فلما خاصم إبليس مُحَاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء ، بل قال : " لِيْنتَهِرْكَ الربُ")[٢].

وقد جاء أيضاً أن إبليس وقف واحد وعشرين يوماً ضد الملاك الذي أرسله الرب لدانيال النبي ، لولا تدخل رئيس الملائكة لإعانته ، فجاء في سفر دانيال : (فقال : لا تخف يا دانيال ، لأنه من اليوم الأول الذي جعلت فيه قلبك للفهم ولإذلال نفسك قُدام إلهك سمع كلامك وأنا أتيت لأجل كلامك ، ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحداً وعشرين يوماً وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس)[٣].

رابعاً : تفاوتهم في القوة

---

(٢) سفر أيوب ، (١ : ٧) .

(٣) رسالة يهوذا ، (٩ :١) .

(١) سفر دانيال، (١٠ : ١٢ – ١٣) .

ليس الشياطين على درجة واحدة من القوة ، بل هم متفاوتون ، فمنهم الرئيس ومنهم المرؤوس .

وعندهم فإن الشيطان هو ملاك فقد طهارته لكنه لم يفقد طبيعته القوية فقد جاء في سفر أيوب : (فخرج الشيطان من حضرة الرب وضربَ أيوب بقرحٍ رديء من باطن قدمه إلى هامته)[١].

وأماعن درجاتهم في القوة فقد جاء في المزامير وصفُ البعض بالمقتدرين قوةً، وأطلقت لفظ الملائكة عليهم حيث جاء في المزامير : (باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه)[٢] ، ويعتقد أهل الكتاب أن الشيطان استطاع إغواء سليمان عليه السلام ، وتمكن من إيقاعه في عبادة الأصنام، فقد جاء في سفر الملوك الأول : (وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أَمَلْنَ قلبه وراء آلهة أخرى ، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه ، فذهب سليمان وراء عشتورت إلهة الصيدونين وملكوم رجس العمونيين ، وعمل سليمان الشر في عيني الرب ، ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه ، حينئذ بِنى سليمان مرتَفعَةً بكموشَ رجس المؤآبيين على الجبل الذي تجاه أورشليم ، ولِمُولَكَ رجس بني عمون ، وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن)[٣].

وهذا منافٍ لما ذكر في القرآن الكريم ، الذي جاء مدافعاً عن سيدنا سليمان عليه السلام ، ومثبتاً لنبوته ومعجزاته التي من ضمنها تسخير الجن ، قال تعالى : (**فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ**) [٤]٠

(٢) سفر أيوب ، (٢ : ٧) .

(٣) سفر المزامير، (١٠٣ : ٢٠) .

(٤) سفر الملوك الأول ، (١١ : ٤ : ٨) .

(٥) سورة ص ، آية (٣٦-٣٧) ٠

المطلب الثاني

أعمال الجن عند اليهود والنصارى

أولاً : تزيين الباطل

تزيين الباطل وإبعاد الإنسان عن طريق الخير يكون بإظهار الباطل بالأمر الحسن وتزيينه ، فعند محاولة القيام بالتصدق يحاول منع الإنسان من ذلك موجِداً حججاً واهية على هذا المنع ، وذلك بمحاولة إيهام هذا الإنسان على عدم تعويد هؤلاء الناس على التسول والتواكل ، وكذلك عند سماع الغناء أو الموسيقى بأن هذا فنٌ راقٍ يجب الاستماع إليه ، وتزيين البخل على أنه تدبير وعدم تبذير ، والشيطان لا يقدِّم الخطيئة مكشوفةً لئلّا يرفضها الإنسان بل يقدمها بإسم آخر ، جاء في إنجيل يوحنا : (سيخرجونكم من المجامع بل تأتي ساعةٌ فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمةً لله) [(١)]، فقدَّم الشيطان خطيئة القتل بإسم (الغيرة المقدَّسة) أو الدفاع عن الدين ٠

وهذا موافق للعقيدة الإسلامية ، فالشيطان لا يزال يحسن الباطل للإنسان وَيُكَرِّه إليه الحق حتى يندفع إلى فعل المنكرات ، وَيُعْرِض عن الحق ، كما أخبرنا بذلك قوله تعالى : **(قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)**[(٢)] ٠

ثانياً : اليأس والتشكيك

من وسائل إبليس في إيقاع البشر في الخطايا أنه يحاول دائماً تعظيم الخطأ للإنسان، وأن الله لن يغفر له هذا الخطأ ، فيتعود على هذه الأخطاء حتى يصبح كافراً ،ولا تكون له توبة أبداً ، فيقنعه هنا بالسقوط الأبدي ، ويجب على الإنسان أن لا يقع في هذه الأخطاء ، وأن لا ييأس بل عليه أن يقاوم : (قاوموا إبليس فيهرب منكم)[(٣)] .

---

(١) إنجيل يوحنا ، (٢:١٦) ٠

(٢) سورة الحجر ، آية (٣٩-٤٠)٠

(٣) سفر يعقوب ، (٤ : ٧) ، وانظر البابا شنودة الثالث ، حروب الشيطان ، (٤٨ – ٥٠) ، ميخائيل مينا ، موسوعة علم اللاهوت ، (١٥٥ – ١٥٧) .

ويحاول الشيطان كذلك التشكيك في الإيمان والعقائد وإيقاع الناس في البدع ، كما أن الإلحاد أيضاً من صنع الشيطان[1] ، وهذا موافق للتصور الإسلامي ، فمن أساليب الشيطان زعزعة العقيدة بما يلقيه من شكوك وسبهات في العقيدة ، وحول الخالق سبحانه وتعالى ، قال تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَآئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ**)[2] ، وفي تفسير هذه الآية : (أن ذلك خبرٌ من الله عما يمسُّ الذين اتقوا من الشيطان ، وإنما يمسهم ما طاف بهم من أسبابه ، وذلك كالغضب والوسوسة ، وإنما يطوف الشيطان بابن آدم ليستزِلَّه عن طاعة ربِّهِ ، أو ليُوَسْوس له ، والوسوسة والإستزلال هو " الطائف من الشيطان ")[3].

---

(١) انظر البابا شنودة الثالث ، حروب الشيطان ، ص (٦٣) .

(٢) سورة الأعراف ، آية (٢٠١) .

(٣) الطبري ، تفسير جامع البيان ، ج١٣ ، ص(٣٣٥) .

المبحث الرابع

جزاء الجن وعلاقته بالإنس في اليهودية والنصرانية

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : جزاء الجن في اليهودية والنصرانية

المطلب الثاني : علاقة الجن بالإنس في اليهودية والنصرانية

المطلب الأول

جزاء الجن في اليهودية والنصرانية

لقد رأيت أثناء مطالعاتي في كتب أهل العلم أن كلمة الجنيّ لا تطلق إلّا على مؤمنهم ، فإذا كفر الجنيّ سُمِّي شيطاناً ، وإذا ازداد كفره سُمِّي مارداً ، وإذا ازداد كفر المارد سُمِّي عفريتاً ، وعلى رأس الهرم إبليس اللعين .

فاليهود والنصارى يعتقدون أن مصير الشيطان هو الخلود في نار جهنم ، نظراً لمعصيته وحسده واستكباره ، ومعصيته في تصورهم تتمثل في إغواء حواء بالأكل من الشجرة فقط ، ولا ذكر عندهم للمعصية الحقيقية التي بسببها استحق الطرد واللعن ، ألا وهي رفضه لأوامر الله بالسجود لآدم عليه السلام ، فقد جاء في كتاب موسوعة الحقائق الكتابية عن جزاء إبليس : (لقد لعن الرب إبليس في شخصية الحية لعنة خاصة)(١) .

ويرى علماء أهل الكتاب أنه قد تم طرح الشياطين بعد سقوطهم منذ ملايين السنين في ظلمة الجحيم ، ثم صرح الله لفئةٍ منهم لتذهب إلى الأرض لامتحان الناس ، ويعتقدون أنهم معذبون الآن في جهنم بدون نجاة وسيزيد عذابهم يوم الدينونة مثل أشرار البشر ، وإبليس الذي كان يضلهم ، وهذا الاعتقاد يناقض القول بان الله صرح لفئة منهم لامتحان أهل الأرض ، أما عذاب الشياطين النفسي (سيكون امتحان للمؤمنين على الشياطين المتكبرين عذاباً أليماً وعاراً مهيناً لهم ، وهذا عقاب نفسي يضاف إلى عذابهم المحتوم في جهنم)(٢) .

وفي العقيدة الإسلامية الإعتقاد في جزاء الجن والشياطين أوضح وأوفى ، ولا يوجد اضطرابٌ فيه كما هو في كتبهم المحرفة ، فالجن في الإسلام خلقٌ من مخلوقات الله ، وهم مكلفون بالعبادة ، قال تعالى : (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**)(٣) ، أما إبليس فهو منبع الشرور والآثام ، فالجن مكلفون بالإيمان بالله وطاعته وعبادته ، فمؤمنهم يستحق الثواب ، وكافرهم يستحق العقاب ، وقد ورد في القرآن الكريم آياتٌ عن ثواب الجن وعقابهم ، منها قوله تعالى : (**وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**)(٤) .

---

(١) برسوم ميخائيل ، موسوعة الحقائق الكتابية ، ص (١٨٧ – ١٨٩) .

(٢) ميخائيل مينا ، موسوعة علم اللاهوت ، ص (١٥٨) .

(٣) سورة الذاريات ، آية (٥٦) .

(٤) سورة السجدة ، آية (١٣) .

المطلب الثاني

علاقة الجن بالإنس في اليهودية والنصرانية

يعتقد اليهود بدخول الجن جسد الإنسان وتأثيره فيه ، ويسمى **" دبوق "** ، وهي أرواح الموتى ، وقد أجريت عمليات طرد لهذه الأرواح بواسطة تعويذة تحمل أسماء الرب في صفد في فلسطين ، وأجراها السحرة وكبار الحاخامات الورعين في فترة متأخرة[١].

أما النصرانية فهي تنسب للشيطان أعمالاً كثيرة وقوةً كبيرة يستطيع بها التسلط حتى على المؤمنين ، وتعتقد بدخول الشيطان إلى الأجساد سواء كانت على شكل حية أم بشر، وتصيب البشر بالجنون والأذى ، وتعتقد بالسحر وأنه تعامُلٌ مع الشيطان ، وتؤمن بتحريمه، وأن العرافة نوعٌ محرمٌ من أنواع التعامل مع الجن ، ولكن دائرتهم تنحصر في الإخبار عن الماضي أما المستقبل فلا يعلمه إلا الله عز وجل .

وتعتقد أن الله أعطى المسيح عليه السلام ورسله وتلاميذه من بعده سلطاناً على إخراج الأرواح النجسة : (ثم دعا تلاميذه الإثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرضٍ وكل ضَعْف)[٢] ، (ها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء)[٣] .

وهذا مخالف للتصور الإسلامي ، ولا يوافق العقيدة الإسلامية ، فالأنبياء معصومون من تسلط الشياطين عليهم ٠

(١) رشاد الشامي ، موسوعة المصطلحات اليهودية ، ص (٩٤) ٠

(٢) إنجيل متى ، (١٠ : ١) ٠

(٣) إنجيل لوقا ، (١٠ : ١٩) ٠

الفصل الثاني

الجن في الإسلام

ويشتمل هذا الفصل على ستة مباحث ، هي :

المبحث الأول : تعريف الجن وأدلة وجودهم

المبحث الثاني : خلق الجن وأصنافهم وأسمائهم

المبحث الثالث : أنواع الجن وطعامهم وشرابهم وقدراتهم

المبحث الرابع : الحكمة من خلق الجن

المبحث الخامس: تكاثر الجن وعلاقة ذلك ببني آدم

المبحث السادس: حقيقة إبليس وأوجه التشابه والإختلاف بين الجن والملائكة

المبحث الأول

تعريف الجن وأدلة وجودهم

ويشتمل هذا المبحث على تمهيد ومطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : تعريف الجن لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني : أدلة وجود الجن

تمهيد : التعريف بعالم الجن

الجن خلقٌ من المخلوقات العاقلة التي خلقت للعبادة ، قال تعالى: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)**[١].

وعالم الجن كعالم الملائكة من حيث أنه غيبٌ يجب الإيمان به مع الاختلاف في أصل الخلق ، فالملائكة خلقت من نور ، والجان خلقوا من نار ، والملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون ولا يعصون الله ما أمرهم ، بخلاف الجن فإنهم يأكلون ويشربون ولهم ذرية ، منهم العصاة ومنهم الصالحون ، فهما عالمان محجوبان عنّا لا تدركهما أبصارنا ، ولكنهما عالمان مختلفان في أصلهما وصفاتهما ، ولفظ الجن ورد في القرآن الكريم في تسعة وخمسين موضعا[٢].

والجن سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى[٣] ، قال تعالى : **(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ)**[٤].

---

(١) سورة الذاريات ، آية (٥٦) .

(٢) انظر محمد عوض العايدي ، الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم ، مركز الكتاب للنشر ، ج٢، ص (٩٥٠ – ٩٥٤) .

(٣) انظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ص(٩٢) ، الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ط١ ، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ، ج٤ ، ص (١٩٥- ١٩٦) .

(٤) سورة الأعراف ، آية (٢٧) .

المطلب الأول

تعريف الجن لغةًً واصطلاحاً

أولاً : الجن لغةً :

إن كلمة " **الجن** " ومشتقاتها تتفق جميعا من حيث اللغة في معنى واحد هو الستر والخفاء ، يدل على ذلك المعاجم اللغوية ، حيث يلاحظ توحد تعاريف اللغويين لمادة (الجيم و النون) بمختلف اشتقاقاتها ، واتفقوا على أنها تفيد الستر والخفاء ، فيقال : (لا جن بهذا الأمر) أي خفاء ، قال الهذلي : (ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر)(١) ، (جنه الليل بجنه وجنِ عليه يجن جناً وجنوناً : ستره وأظلمه)(٢) .

ومنه قوله تعالى: (**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً**)(٣) ، و (أجنت الحامل الجنين) سترته في الرحم(٤) ، ومن قوله تعالى: (**وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**)(٥) ، (و اجتن الرجل اجتناناً : أي استتر ، والجنان : الثوب لسترة الجسم)(٦).

ثانياً : الجن اصطلاحاً :

عرف الجن بتعريفات عدة منها :

١ – **الجن** : (نوع من الأرواح العاقلة المريدة على نحو ما عليه روح الإنسان ولكنهم مجردون عن المادة)(٧).

٢ – ومثله عرف السيد سابق فقال : (الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان ، ولكنهم مجردون عن المادة البشرية ، مستترون عن الحواس ، لا يرون على طبيعتهم ولا بصورتهم الحقيقية ولهم قدرة على التشكل)(٨) .

وفي كلا التعريفين إثبات العقل الإرادة والحياة ، ونفي المادة أو الجسمية عن الجن ، وهذا هو سبب استتارهم عن الحواس .

---

(١) ابن منظور لسان العرب ، م١ ، ص (٥١٧) ، مادة جنن ، دار لسان العرب ، بيروت .

(٢) البستاني ، محيط المحيط ، ص (٣٠٢) .

(٣) سورة الأنعام ، آية (٧٦) .

(٤) البستاني ، محيط المحيط ، ص (٣٠٢) .

(٥) سورة النجم ، آية (٣٢) .

(٦) البستاني ، محيط المحيط ، ص (٣٠٢) .

(٧) محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، ج٣ ، ص (١٨٥) .

(٨) سيد سابق ، العقائد الإسلامية ،ص (١٣٣) .

ولكن ابن حزم يثبت الجسمية للجن فيقول : (هم أجسام رقاق صافية هوائية لا ألوان لها ، عنصرهم النار ، كما أن عنصرنا التراب، وبذلك جاء القرآن الكريم ، قال الله عز وجل: (**وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ**)[١]، والنار والهواء عنصران لا ألوان لهما ، وإنما حدث اللون في النار المشتعلة عندنا لإمتزاجها برطوباتِ ما تشتعل فيه من الحطبِ والكتّانِ والأدهانِ وغير ذلك ، ولو كانت لهم ألوان لرأيناهم بحاسة البصر ، ولو لم يكونوا أجساماً صافيةً رقاقاً هوائيةً لأدركناهم بحاسة اللمس)[٢].

وفي هذا التعريف إثبات الجسم للجن ، ونفي اللون والكثافة ، ويجمع بين الرأي الأول والرأي الثاني الإمام البيضاوي في تعريفه للجن فيقول في تفسير قوله تعالى:

(**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ**)[٣]

(الجن أجسام عاقلة خفيفة ، يغلب عليهم النارية أو الهوائية ، وقيل نوع من الأرواح المجردة ، وقيل نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها ، أما إضافة النوع الثالث وهي القول بأنها نفوس بشرية مفارقة أبدانها ، فهو قولٌ غير مرجح ، لأنه من القول بالتناسخ أو ما شابه ، ولا شك أن مذهب التناسخ مذهبٌ باطلٌ كما هو مقرر في الإسلام ، فإن الأرواح لا تنتقل إلى الأبدان الأخرى بعد الموت ، بل تبقى في مستقرها في دار البرزخ منعمة أو معذبة)[٤] .

أما الألوسي فيعرف الجن في تفسيره بقوله :(هم أجسام عاقلة تغلب عليها النارية ، كما يشهد له قوله تعالى : (**وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ**)[٥] ، وقيل الهوائية قابلة جميعها أو صنف صنف منها للتشكل بالأشكال المختلفة من شأنها الخفاء ، وقد ترى بصورٍ غير صورها الأصلية ، بل وبصورها الأصلية التي خلقت بها كالملائكة عليهم السلام ، وهذا للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ومن شاء الله من خواص عباده عز وجل ، ولها قوة على الأعمال الشاقة ، ولا مانع عقلاً من أن تكون بعض الأجسام اللطيفة النارية مخالفة لسائر أنواع الجسم اللطيف في الماهية ، ولها قبول لإفاضة الحياة والقدرة على أفعال عجيبة مثلاً ٠

وفي رسالة الحدود لابن سينا : الجني حيوان هوائي متشكل بأشكال مختلفة ، وهذا شرح الإسم ، وظاهره نفي أن يكون لهذه الحقيقة وجود في الخارج ، ونفي وجود ذلك كفرٌ صريح كما لا يخفى، واعترف جمع عظيم من قدماء الفلاسفة وأصحاب الروحانيات بوجودهم ، ويسمونهم

---

(١) سورة الحجر ، آية (٢٧) .

(٢) ابن حزم ، الفصل ، ج٥ ، ص (٩) .

(٣) سورة الجن ، آية (١) .

(٤) البيضاوي ، تفسير أنوار التنزيل ، ج٥ ، ص(٣٣١) .

(٥) سورة الرحمن ، آية (١٥) .

بالأرواح السفلية ، والمشهور أنهم زعموا أنهم جواهر قائمة بأنفسها ليست أجساماً ولا جسمانية)[1] ، فالألوسي يثبت للجن أجساماً عاقلة هوائية لطيفة ۰

ويوضح النوع الثالث بإطلاق اسم الروحانية فيقول : (ومن الناس من زعم أن الأرواح البشرية والنفوس الناطقة إذا فارقت أبدانها ازدادت قوة وكمالاً بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الأسرار الروحانية ، فإذا اتفق حدوث بدن آخر مشابه لما كان لتلك النفس المفارقة من البدن تعلقت تلك النفس به تعلقاً ما ، وتصير كالمعاونة لنفس ذلك البدن ، في أفعالها وتدبيرها لذلك البدن ، فإذا اتفقت هذه الحالة في النفوس الخيرة سمي ذلك المعين ملكاً ، وتلك الإعانة إلهاماً ، وإن اتفقت في النفوس الشريرة سمي ذلك المعين شيطاناً ، وتلك الإعانة وسوسة)[2] ۰

وقال التفتازاني في تعريف الجن : (وعندنا ظاهر الكتاب والسنة أن الجن أجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة ، وتظهر منها أفعال عجيبة ، منهم المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي)[3] ، ثم قال في تعريف الشياطين : (والشياطين أجسام نارية شأنها إلقاء النفس في الغواية والفساد بتذكير أسباب المعاصي واللذات)[4] ۰

فعرَّف الجن بأنها أجسام هوائية ، وعرف الشياطين بأنها أجسام نارية ، وفي الحقيقة إن كلاً من الجن والشياطين خلقوا من نار، لقوله تعالى : (**وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ)**[5] ، ولعل التفتازاني يقصد بأن الجن أجسامٌ هوائيةُ ، أن لها تعلقاً بالهواء من حيث القدرة على الطيران فيه ، ولكن هذه القدرة أيضا متوفرة للشياطين ، ولذلك لأن الحق أن الجن والشياطين إنما هما نوع واحد بدليل استبدال لفظ الجن بلفظ الشياطين بشأن تسخير الجن لسيدنا سليمان عليه السلام ، فقال تعالى : (**وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ**)[6].

ثم قال **: (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ(٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ(٣٧))**[7] ، فلا شك أن للجن مادة ، إذ لا يعقل أن يكون المخلوق بلا مادة ، و المادة تشكل جسماً ، واختلفت الآراء في سبب عدم القدرة على مشاهدة أجسام الجن ، فمنهم من ردها

---

(١) الألوسي ، روح المعاني ، ج٢١ ، ص(٣٣١) .

(٢) الألوسي ،روح المعاني ، ج٢١ ، ص(٣٣١) .

(٣) انظر العلامة سعد الدين عمر التفتازاني ، شرح المقاصد ، ج٢ ، ص (٤١) .

(٤) المرجع السابق ، ج٢ ، ص(٤١) .

(٥) سورة الحجر ، آية (٢٧) .

(٦) سورة سبأ ، آية (١٢) .

(١) سورة ص ، آية (٣٦ – ٣٧) .

إلى الرقة التي تتمتع بها هذه الأجسام ، وهو قول المعتزلة ، فقد نقل صاحب كتاب (**آكام المرجان**) عن القاضي عبد الجبار الهمداني قوله : (فصل في كون أجسامهم رقيقة و لضعف أبصارنا لا نراهم لا لعلة أخرى ، ولو قوّى الله تعالى أبصارنا أو كثف أجسامهم لرأيناهم ،٠٠٠٠٠، ثم قال : أعلم أن الذي يدل على رقة أجسامهم قوله تعالى : (**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ**)[١] ، فلو كانوا لنا مرئيين وإن كانوا بقربنا ولا حائل بيننا وبينهم بحيث يوسوسون إلينا ، وكانوا كثافاً لرأيناهم كما يرونا ، كما يرى بعضهم بعضا ، وفي علمنا بخلاف ذلك من حالنا وحالهم دليلٌ على صحة ما قلناه)[٢].

وبالنظر للأقوال السابقة ، نجد اتفاق أقوال المثبتين لوجود الجن إنها عبارة عن أجسام ، ثم اختلفوا في ماهية هذه الأجسام إلى أقوال : أجسام رقيقه ، أجسام هوائية ، أجسام نارية والجمع بين الأجسام الهوائية والنارية تلك هي خلاصة أقوال المثبتين في تعريف الجن ، والراجح أنهم خلقٌ من مخلوقات الله حجبت عنا ، فلا طائل من البحث في ماهيتها أو إثبات الجسمية لها ، ولا مجال لإقحام العقل في الأمور الغيبية ، ونتوقف عند نصوص الشرع .

فالجن خلقٌ من مخلوقات الله الغيبية التي حجبت عنا ، لذلك سميت جناً لإستتارها عن العيون[٣]، خلقوا من نار ، ويأكلون ويشربون ويتناسلون ويموتون ، وهم ذوات عاقلة ، فاعلون بالإرادة ، مأمورون ومنهيون بخطاب الله لهم ، لذا فهم محاسبون في اليوم الآخر على أعمالهم الدنيوية ، وهم أصناف ، وبعضهم لدية القدرة على التشكل بأشكال مختلفة ، لذا ترى بصورة غير صورتها الحقيقية ، أما رؤيتهم في صورهم الحقيقية فهي للأنبياء عليهم السلام كسليمان عليه السلام ، ومحمد _صلى الله عليه وسلم_ .

وهذا التعريف مستنبط من نصوص الكتاب والسنة ، حيث وصفت لنا الجن من حيث أصل الخلقة والصفات الخلقية لهم .

أما عن خلق الجن فهم خلقوا قبل آدم عليه السلام ، لقوله تعالى : (**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٦) وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ(٢٧)**)[٤].

---

(٢) سورة الأعراف ، آية (٢٧) .

(٣)انظر الشبلي، آكام المرجان ، ص (٢٦ – ٢٧) .

(٤) الإمام الملا علي القاري ت(١٠١٤ هـ) ، شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان ، ص (٢٣٠).

(١) سورة الحجر ، آية (٢٦ – ٢٧) .

قال الطبري : (عني بالجان هاهنا : إبليس أبو الجن ، وإبليس خلقناه من قبل الإنسان من نار السموم)[1] ، والطبري بهذا يذهب إلى أن الجان هو أبوالجن ، وليس إبليس هو أبوهم ، والحقُّ أن المسألة خلافية بين العلماء .

أمّا عن تقديم الجن على الإنس في الآيات التالية فيقصد به الترتيب ، قال تعالى: (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنس إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**)[٢] ، (**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ**)[٣]، (**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**)[٤] ، (**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**)[٥].

هذا عن بداية خلق الجن ، أما عن مادة خلق الجن ، فقد ذكر لنا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أنهم خلقوا من نار ، ثم وصفت النار من بعد ذلك بأنها نار السموم ، مارج من نار ، قال تعالى : (**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**)[٦].

وفي وصف النار التي خلق منها الجن ، قال تعالى: (**وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ**)[٧] ، وقال المفسرون : (إن نار السموم هي السموم الحارة التي تقتل ، وقيل لهب من نار السموم ، وقيل نار الحر الشديد النافذ في المسام، وقيل كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن ، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة ، وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار ، وقيل هذه السموم جزء من سبعين جزءاً من السموم التي خرج منها الجان ، وقال السعدي النار الشديدة الحرارة)[٨]، ووصفت كذلك بالمارج ، قال تعالى : (**وَخَلَقَ الْجَانَّ**

---

(٢)الطبري ، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، ج١ ، ص(٢٦٥) ٠

(٣) سورة الذاريات ، آية (٥٦) .

(٤) سورة الأنعام ، آية (١٣٠) .

(٥) سورة الأعراف ، آية (١٧٩) .

(٦) سورة الرحمن ، آية (٣٢) .

(٧) سورة الأعراف ، آية (١٢) .

(٨) سورة الحجر ، آية (٢٧) .

(١) انظر السعدي ، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ج١ ، ص(٤٣٠) .

مِن مَّارِجٍ مِّن نَّار)[1]، قال المفسرون : (المارج اللهب ، وهو خالص النار ، وقيل أوسطه وأحسنه).

وعن ابن عباس _ رضي الله عنهما_ قال : لسانها الذي يكون في طرفها إذا التهب ، وقال الليث : المارج الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد ، وقيل المارج النار المرسلة التي لا تمنع ، وفي اللغة : (المارج خلط النار ، وأصله من مرج إذا اضطرب واختلط بعضه ببعض من بين أحمر وأصفر وأخضر الذي يعلو إذا أوقدت)[2].

وفي السنة من حديث عروة عن عائشة _رضي الله عنها_ قالت : قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم)[3].

وهذه الأدلة جميعها متقاربة المعنى ، فخالص النار أو ما كان في طرفها إذا التهب واختلط تعطي ألواناً من الحمرة والصفرة والإخضرار ، وهو الذي خلق منه الجن ، وإذا سئل كيف يعقل خلق الجان من النار ، وإيجاد العقل والحياة فيه ، قيل إن الله قادرٌ على إيجاد العقل والحياة في الجسم الحار ، أوجدهما في الإنسان المخلوق من الطين ، على أن الجن لم يبقَ على صورة النار بل استحال بقدرة الله إلى نوعٍ أخر قابلٍ للحياة ، كما هو الشأن في الإنسان[4].

---

(٢) سورة الرحمن ، آية (١٥) .

(٣) الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج٢٢ ، ص (٢٦ – ٢٧) ، القرطبي ،تفسير الجامع في أحكام القرآن ، ج١٧ ،ص(١٤٠) ، النسفي ، تفسير مدارك التنزيل ج ٢ ، ص (٢٧٢) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزهد والرقائق ، باب في أجاديث متفرقة ، رقم (٧٦٨٧) ، ج٨ ، ص(٢٢٦)٠

(٥) الرازي ، التفسير الكبير ، ج١٩ ص(١٨١) .

المطلب الثاني

أدلة وجود الجن

الجن من الغيب الذي قامت الأدلة على وجوده ،وتواترت الأخبار والآثار على إثباته ، ويكفي أن ديننا الحنيف قد قرب إلينا حقائق هذا العالم الغيبي ، وجعله من الغيب الواجب الإيمان به والتصديق بوجوده دون ريب أو تردد لأمرين :

الأول : أنه ورد في القرآن الكريم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعلى لسان محمد _صلى الله عليه وسلم_ الذي لا ينطق عن الهوى ، تفصيل وتقرير لوجود الجن .

الثاني : كي يدخل المؤمن بعالم الجن في معرض مدح الله _سبحانه وتعالى_ للمؤمنين بالغيب في الآيات الأول من سورة البقرة وغيرها من الآيات .

وأدلة وجود الجن كثيرة ، اتفق عليها أهل العقل والنقل على اختلاف وصفهم لحقيقة الجن ، ومن هذه الأدلة :

أولاً : القرآن الكريم :

لقد اهتم القرآن الكريم بعالم الجن ، وكشف عن حقائقه الغائبة عن نطاق حواسنا إلى درجة أنه خصّ سورةً كاملةً تتحدث عن هذا العالم ، وهي سورة الجن ، كما وردت في القرآن الكريم آياتٌ كثيرة تتحدث عن الجن وأحكامهم ، فقد وردت كلمة الجن في القرآن الكريم تسعٌ وخمسون مرّة[1].

ومن بين الآيات المصرحة بوجود عالم الجن ، أن الجن خلقوا من نار، قوله تعالى : **(وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ)**[2] ، وقوله تعالى

(١)انظر محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ص(٢٢٨ – ٢٢٩) ، ط ١٩٩٤م ، دار الحديث ،القاهرة.

(٢) سورة الحجر ، آية (٢٧) .

: (**وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ**)[1] ، وقوله تعالى : (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**)[2]، وبين أن إبليس من الجن ، قال تعالى: (**إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**)[3]، وقال تعالى : (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**)[4]، وهذا إخبارٌ من الله _سبحانه وتعالى_ بأن شياطين الإنس يوحي بعضها إلى بعض الباطل والكذب لتضليل الناس وإغوائهم بالفتن والشرور.

وقوله تعالى : (**وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ(١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ**)[5] ، وهذا يشير أن للجن قدرات خارقة كتسخير الجن لسليمان عليه السلام .

وقوله تعالى : (**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القرآن فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ**)[6]، هذه الآية فيها دلالة على أن الجن قادرون على سماع صوت الإنسان وفهمه والتأثر به .

وقوله تعالى: (**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي**)[7] ، فيها إقامة الحجة عليهم بإرسال الرسل والنذر إليهم ، وأن لهم الجزاء الحسن إن أطاعوا ، وسوء العاقبة إن عصوا ، قال الله عز وجل : (**قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ**)[8] ، وقوله تعالى : (**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**)[9] ، وقوله تعالى : (**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً(١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً(٢)**)[10].

---

(١) سورة الرحمن ، آية (١٥) .

(٢) سورة الذاريات ، آية (٥٦) .

(٣) سورة الكهف ، آية (٥٠) .

(٤) سورة الأنعام ، آية (١١٢) .

(٥) سورة سبأ ، آية (١٢ – ١٣) .

(٦) سورة الاحقاف ، آية (٢٩) .

(٧) سورة الأنعام ، آية (١٣٠) .

(٨) سورة الأعراف ، آية (٣٨) .

(٩) سورة الرحمن ، آية (٣٣) .

(١٠) سورة الجن ، آية (١- ٢) .

وهناك العديد من الآيات القرآنية سيأتي ذكرها ، والتي تكشف عن حقائق هذا العالم بجلاء ووضوح .

ثانياً : أدلة وجود الجن من السنة النبوية الشريفة :

* عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : (ما منكم من احد إلّا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن ، قالوا : وإيّاك يا رسول الله ؟ ، قال : وإيّاي ، إلّا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلّا بخير)(١).

* (عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ : أنه كان يحمل مع النبي _صلى الله عليه وسلم_ إداوة لوضوئه وحاجته ، فبينما هو يتبعه بها فقال : من هذا ؟ ، فقال : أنا أبو هريرة ، قال : أَبْغِنِي أحجاراً استنفض بها ، ولا تأتني بعظمٍ ولا بروثةٍ ، فأتيته بأحجارٍ أحملها في ظرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ، ثم انصرفت ، حتى إذا فرغ مشيت فقلت : ما بال العظم والروثه ؟ ، قال : هما من طعام الجن ، وأنه أتاني وفد جن نصيبين – ونعم الجن – فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم ألّا يمرُّوا بعظمٍ ولا بروثةٍ إلَّا وجدوا عليها طعاماً) (٢) .

* (وعن أبي السائب مولى هشام بن زهره ، أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال : فوجدته يصلي ، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته ، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت ، فالتفتُّ فإذا حيةٌ ، فوثبتُ لأقتلها ، فأشار إليَّ أن أجلس فجلست ، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار ، فقال : أترى هذا البيت ؟ ، فقلت : نعم ، قال : كان فيه فتىً مِنَّا حديث عهدٍ بعرس ، قال : فخرجنا مع رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ إلى الخندق ، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوماً ، فقال له رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : خذ عليك سلاحك فإنّي أخشى عليك قريظة ، فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع ، فإذا إمرأته بين البابين قائمة ، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به ، وأصابته غيرة ، فقالت له : اكفف عليك رمحك وأدخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني ، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش ، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ، ثم خرج فركزه في الدار ، فاضطربت عليه فما يُدْرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى ؟ .

---

(١) صحيح مسلم ، م ٤ ، ص (٢١٦٧) ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس ، وأن مع كل إنسان قريناً .

(٢) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ٧ ، ص (٢١٦ -٢١٧) ، رقمه (٣٨٥٩) ، كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر الجن .

قال : فجئنا إلى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فذكرنا ذلك له وقلنا : أدع الله يحييه لنا ، فقال : استغفروا لصاحبكم ، ثم قال : إن بالمدينةِ جناً قد أسلموا ، فإذا رأيتم ذلك منهم شيئاً فآذنوه ثلاثةَ أيامٍ ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان")(١).

* وعن عبد الله بن عمر : (إن رجالاً من أهل العراق قالوا : يا أبا عبد الرحمن إنا نبتاع من ثمر النخل والعنب فنعصره خمراً فنبيعها ، فقال عبد الله بن عمر : إني أُشهد الله عليكم وملائكته ومن سمع من الجن والإنس إني لا آمركم أن تبيعوها ولا تبتاعوها ولا تعصروها ولا تشربوها ولا تستقوها ، فإنها رجس من عمل الشيطان)(٢) .

* وعن عائشة _رضي الله عنها_ قالت : سأل رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ ناس عن الكهان فقال : ليس بشيء ، فقالوا : يا رسول الله إنهم يحدثونا أحياناً بشيء فيكون حقا ، فقال رسول الله : تلك الكلمة من الحق يَخْطَفُها من الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة "(٣).

* وعن أبي هريرة _رضي الله عنه_ ، عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال : (إن عفريتاً من الجن تفلَّت علي البارحة - أو كلمة نحوها– ليقطع علي الصلاة ، فأمكنني الله منه ، فأردت أن أربطه إلى ساريةٍ من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم ، فذكرت قول أخي سليمان : ربِّ اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي)(٤).

* وكان رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقول في دعائه :(أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون)(٥).

* وعن أبي سعيد بن جبير عن أبي عباس قال : (انطلق رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين، فقالوا : مالكم ؟ قالوا : حيلَ بيننا وبين خبر السماء ، قال : ما

---

(١) صحيح مسلم ، م ٤، ص(١٧٥٦) رقم الحديث (٢٢٣٦)، كتاب السلام ، باب قتل الحيات وغيرها ، ط٢ ، ١٩٧٢م ، دار إحياء التراث العربي .

(٢) الإمام مالك ،الموطأ ، ص(٧٣٩) ، كتاب الأشربة ، باب جامع تحريم الخمر ، ط٢ ، ١٩٩٣م ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب .

(٣) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ١١ ، ص(٢٦٦) ، رقمه(٥٧٦٢) ، كتاب الطب ، باب الكهانه .

(٤) صحيح البخاري ، م ١ ، ج١ ، ص(١١٨) ، كتاب الصلاة ، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد ، ط١، ١٩٨١م ، دار الفكر ، بيروت .

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ١٣ ، ص (٣٦٨ – ٣٦٩) ،رقمه(٧٣٨٣) ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : **(وهو العزيز الحكيم)** ،**(ولله العزة ولرسوله)** ، دار الفكر .

حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث ؟ ، فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء ؟ ، قال : فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن تسمعوا له ، فقالوا : " يا قومنا إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً " ، وأنزل الله عز وجل على نبيه :(**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ**)(1) ، وإنما أوحي إليه قول الجن) (2).

هذه الأحاديث النبوية الشريفة وغيرها تعطينا الصورة الحقيقية الواضحة عن عالم الجن ، وما يتعلق بهذا العالم من أحكام ، ويقرب هذا العالم إلى قلوبنا وعقولنا بأسلوبٍ أوضحٍ وبيان أفضل .

*آراء العلماء في إثبات وجود الجن :

انقسم الناس في اعتقادهم حول الجن إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أثبت وجود الجن واختلف في ماهيته

قال الرازي في ماهية الجن والشياطين : (أطبق الكل على أنه ليس الجن والشياطين عبارة عن أشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم ، بل القول المحصل فيه قولان :

القول الأول : أنها أجسامٌ هوائيةٌ ، قادرةٌ على التشَكُّل بأشكالٍ مختلفةٍ ، ولها عقولٌ وأفهامٌ وقدرة على أعمال صعبة شاقة .

القول الثاني : إن الكثير من الناس أثبتوا أنها موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيِّز ، وزعموا أنها موجودات مجردة عن الجسمية ، ثم هذه الموجودات قد تكون عالية مقدسة عن تدبير الأجسام بالكلية ، وهي الملائكة المقربون ، كما قال تعالى: (**وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ**)(3).

ويليها مرتبة الأرواح السفلية المتصرفة ، وقال : وزعمت طائفة من المفكرين :أن المراد بالجن نوازع الشر في النفس الإنسانية وقواها الخبيثة ، كما أن المراد بالملائكة نوازع الخير فيهم)(4) ، في هذه الأجسام النباتية والحيوانية الموجودة في هذا العالم ، فهذه الأرواح قد تكون

---

(١) سورة الجن ، آية (١) .

(٢) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ٨ ، ص(٨٦٥ – ٨٦٦)، رقمه (٤٩٢١) ، كتاب التفسير ، باب سورة **(قل أوحي)** ، ط ٢ ، ١٩٨٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٣) سورة الأنبياء ، آية (١٩) .

(١) مجموع الفتاوى ،(٤/ ٣٤٦) .

مشرقة إلهية خيرة سعيدة ، وهي المسماة بالصالحين من الجن ، وقد تكون كدرة سفلية شريرة شقية وهي المسماة بالشياطين [١] .

القسم الثاني : نفى وجود الجن :

قال الإمام ابن تيمية :(أنكرت قلّة من الناس وجود الجن إنكاراً كليّاً ، وزعمَ بعض المشركين أن المراد بالجن أرواح الكواكب)[٢] .

واحتج المنكرون لوجود الجن والشياطين بوجوه ، الحجة الأولى : أن الشيطان لو كان موجوداً لكان إمّا أن يكون جسماً كثيفاً أو لطيفاً ، والقسمان باطلان ، فيبطل القول بوجوده ، وإنما قلنا أنه يمتنع أن يكون جسماً كثيفاً ، لأنه لو كان كذلك لوجب أن يراه كل من كان سليم الحس ، إذ لو جاز أن يكون بحضرتنا أجسام كثيفة ونحن لا نراها ، لجاز أن يكون بحضرتنا جبال عالية وشموس مضيئة ورعود وبروق مع أننا لا نشاهد شيئاً منها ، ومن جوز ذلك كان خارجاً عن العقل ، وإنما قلنا أنه لا يجوز كونها أجساماً لطيفةً ، وذلك لأنه لو كان كذلك لوجب أن تتمزق أو تتفرق عند هبوب الرياح العاصفة القوية ، وأيضاً يلزم أن لا يكون لها قوة وقدرة على الأعمال الشاقة ، ومثبتو الجن ينسبون إليها الأعمال الشاقة ، ولما بطل القسمان ثبت فساد القول بالجن[٣].

القسم الثالث : أوَّل نصوص وجود الجن

تأثر المؤلون لنصوص وجود الجن بما ظهر في القرن التاسع عشر في أوروبا من أفكارٍ تدور على إعطاء التجارب المعملية نوعا من الاهتمام البالغ ، فأي شيء لا يخضع للتجربة لا يستحق الاهتمام به ، ولا الإيمان به أصلاً ، فتأثر بعض المسلمين المنهزمين نفسيا وما استطاعوا أن ينكروا الأمور الغيبية الثابتة بالكتاب والسنة ، فأولوها لأنها لا تخضع للبحث والتجارب المعملية .

وقد نتج عن هذا الفهم إتجاهين في تأويل الجن :إتجاه لتأويلهم بقوى النفس الخبيثة ، فقد جعلوا الملائكة قوى النفس الصالحة، والشياطين قوى النفس الخبيثة[٤].

وإتجاه لتأويل الجن بالرجل المتوحش : وهم القاديانية ، وعلى رأسهم رئيسهم أحمد خان الذي كتب كتاب سماه " **تفسير الجن والجان على ما في القرآن**"[٥].

---

(٢) انظر الألوسي ، تفسير روح المعاني ، ج٢١ ، ص(٣٣١) .

(٣) ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، (٢٨٠/٢٤) .

(٤) المرجع السابق .

(١) ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج٥ ، ص(١٢) .

(٢) انظر ولي زاد بن شاه ، كتاب الجن في القرآن والسنة ، ط ٢، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ص(٤٤).

وهذه التأويلات بلا شك خاطئة من أساسها ، لأننا نعتقد اعتقادات كثيرة ، ومعظمها أمور لا تخضع للتجارب المعملية ، ومن جملة ما نعتقد الإيمان بوجود الجن كعالم غيبي مستقل بذاته بصحيح وصريح الكتاب والسنة .

وممن أثبت وجود الجن وصنفه ابن عبد البر، قال : (الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب : فإذا ذكروا الجن خالصا قالوا : جني ، وإن أرادوا انه ممكن أن يسكن مع الناس قالوا : عامر ، فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا : أرواح ، فإن خبث فهو شيطان ، فإذا زاد على ذلك فهو مارد ، فإن زاد على ذلك وقوي أمره فهو عفريت وجمعه عفاريت)[١].

(٣) الشبلي ، آكام المرجان في أحكام الجان ، ص(٢٠) ، نقلاً عن ابن عبد البر .

المبحث الثاني

خلق الجن وأسماؤهم وطبيعة أجسامهم

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : خلق الجن

المطلب الثاني : أسماء الجن وطبيعة أجسامهم

المطلب الأول

خلق الجن

أولاً : إبتداء خلقهم :

يُفْهَم من قوله تعالى : (**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٦) وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُوم**)[١]، أن خلق الجن متقدمٌ على خلق الإنسان ، وإن كنا لا نعلم بالتحديد المدة الزمنية التي سبق بها الجن الإنس ، فهذا موكول إلى علم الله تعالى ولم يطلع عليه أحد[٢].

يقول الألوسي في معرض حديثه عن هذه الآية الكريمة : (ولعل تقديم الجن في الذكر لتقدم خلقهم على خلق الإنس في الوجود)[٣].

وقد ورد عن بعض الصحابة تحديد هذه المدة ، منهم عبد الله بن عمر حيث يقول : (كان الجن قبل آدم بألفي عام ، فسفكوا الدماء ، فبعث الله إليهم جنداً من الملائكة فطردوهم إلى جزائر البحور)[٤]، وهذا القول لا دليل عليه من الكتاب ولا السنة ، ولذا فلا عبرة فيه .

ثانياً : مادة خلقهم :

أعلمنا الله تعالى أنه خلق الجن من نار، وذلك في آيات متعددة ،مثل قوله تعالى : (**وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ**)[٥]، ويقول الإمام فخر الدين الرازي : (معنى السّموم في اللغة : الريح الحارة تكون بالنهار وقد تكون بالليل ، وعلى هذا فالريح الحارة فيها نار ولها لفحٌ وأوار ، سمِّيت سموم لأنها بلطفها تدخل في مسام البدن ، وهي الخروق الخفية التي تكون في جلد الإنسان يبرز منها عرقه وبخار باطنه)[٦].

---

(١) سورة الحجر ، آية (٢٦ – ٢٧) .

(٢) د . حبيب الله حسن أحمد ، علاقة الإنسان بالملك والشيطان.

(٣) الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني ، م٩ ، ج٢٧ ، ص(٢٠) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٤) ابن كثير ، قصص الأنبياء ، ص(١٣) ، ط١ ، ١٩٩٢م ، دار الفكر العربي ، بيروت .

(٥) سورة الحجر ، آية (٢٧) .

(٦) الفخر الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، م١٠ ، ج١٩ ، ص(١٨٤) .

وقوله تعالى حكايةً عن إبليس لعنة الله عليه : (**قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**)(١) ، وقوله تعالى: **(وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ**)(٢).

وفي هذا الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة _رضي الله عنها_ قالت : قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : (خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم من ما وصف لكم)(٣).

واختلاف العبارات عن خلق الجن قد توحي بأطوار الخلق التي مر بها هذا الخلق كما هو الشأن في خلق الإنسان .

فالنار هي أصل خلق الجن ، ثم أخذ من النار أصفاها وأصلها الذي لا يختلط بدخان (**من مارج من نار**) ، أي لهب صاف من نار، ثم كان هذا الخلق (**من نار السموم**) ، أي من الحر الشديد النافذ في المسام .

ومما يرجح هذا أن كل وصفٍ من هذه الأوصاف جاء في مقابله طور من أطوار خلق الإنسان ، فقوبل خلق الجان من النار بخلق الإنسان من طين ، وقوبل خلق الجان من مارجٍ من نار بخلق الإنسان من صلصال كالفخار، وقوبل خلق الجان من نار السموم بخلق الإنسان من صلصال من حمأٍ مسنون ، وقد تكون هذه مجرد أوصاف النار التي خلق منها الجان والله أعلم .

(ولا يعني خلق الجان من نار إن يكون قد بقي على ناريته التي خلق منها ، بل إن التغيرات والتحولات دخلت على خلقه كما حدث لآدم عليه السلام ، فإنه وإن خلق من طين فإنه لم يظل كتلة من الطين ، وإلا لو بقي على ناريته لأحسسنا بحرارة النار تلفحنا بحكم وجودهم معنا ، ومخالطتهم لنا ، لكن هذا لم يحدث ، ومع تحولهم عن الأصل الذي خلقوا منه وهو النار، إلا أن بينهم وبين أصلهم تشابهاً كما كان بين الإنسان وأصله الطيني تشابه)(٤).

---

(١) سورة الأعراف ، آية (١٢) .

(٢) سورة الرحمن ، آية (١٥) .

(٣) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الزهد والرقائق ، باب في أحاديث متفرقة ، م٩ ، ج١٨ ، ص(١٢٣) ، ورقمه (٧٣٥١) ، بنحو هذا اللفظ .

(٤) د. حبيب الله حسن احمد ، علاقة الإنسان بالملك والشيطان ، ص (٥٥) .

المطلب الثاني

أسماء الجن وطبيعة أجسامهم

الجن ليست صنفا واحداً متشابهاً في القدرة والصورة ، ولكنهم أجناس وأصناف ، فهناك من يعيش في البحار ومن يسكن في السحب ويطير في السماء ، ومن هو على شكل كلاب أو حيات أو عقارب ، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ، فعن أبي ثعلبة الخشني _رضي الله عنة_ أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال : (الجن ثلاثة أصناف : صنفٌ لهم أجنحةٌ يطيرون في الهواء ، وصنفٌ حيَّات وكلاب ، يحلون ويظعنون)[١].

وقد توسع العرب في تسمية أنواع الجن توسعاً كبيراً ؛ حيث سمّوا أهل الكلام والعلم باللغة الجن بأسماءٍ نذكر منها :

" **جِنِيّ** " إذا أرد العرب الجن خالصاً ٠

" **عامِرْ** " إذا أرادوا مما يسكن مع الناس ٠

" **شَيْطَان** " إذا خَبث وأصبح شريراً ٠

" **أَرْوَاح** " إن كان مما يعرض للصبيان .

" **مَارِدْ** " إذا زاد على ذلك .

" **عِفْرِيت** " إذا زاد أمره على ذلك وقوي شأنه وعظمت قدرته[٢].

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن :

(الجن ثلاثة أنواع : شياطين لا خير منها البتة ، و جنٌّ منه الصالح ومنه الفاسد ، فحالهم كحال الناس منهم البار ومنهم الفاجر، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر ،غير أن الشياطين أصلهم من الجن لإخبار القرآن الكريم بذلك في قوله تعالى :(**إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**)[٣] ، ثم إن كل من يخبث ويتمرد وينقطع عن الخير من أفراد الجن والإنسان يصبح شيطاناً ، فإن عتا قيل فيه مارد ، وإن زاد عتوه وطغيانه قيل فيه عفريت)[٤].

---

(١) المستدرك على الصحيحين في الحديث ، الحاكم ، ج٢ ، ص(٤٥٦) ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الاحقاف ، قال الحاكم: " حديث صحيح الإسناد " .

(٢) بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي ، أحكام الجان ، ص(٢٢) ، تحقيق د . السيد الجميلي ،دار ابن زيدون ، بيروت .

(٣) سورة الكهف ، آية (٥٠) .

(٤) عالم الجن والملائكة من الكتاب والسنة ، جمع وترتيب محمد بيومي ، ص(٢٣٤) ، ط١ ، المنصورة .

ويمكن تصنيف هذه الأنواع كالتالي مع شيء من التفصيل :

أولاً : الشيطان :

يعد من أنواع الجن ، ويجوز إطلاقه على أنواع أخرى من الحيوان والإنسان ، وهو طاغٍ ومتكبر، فاسق منحط ، وهو عدو للإنسان ، وقد خصَّه الله _سبحانه وتعالى_ باللعنة ، فقال تعالى: (**لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً**)(١).

وقال الله تعالى فيه : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ**)(٢).

وقوله تعالى : (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**)(٣).

(ولفظ الشيطان مشتق من شطن ، وأصل المادة تدل على البعد ، تقول شطنت داري أي بعدت ، وبئر شطون : أي بعيدة القعر في جرابها عوج ، وسمي الحبل أيضا شطن لطوله)(٤).

والشيطان بعيد عن طباع البشر ، وبعيد بفسقه عن كل خير ، فقد بعد عن الحق وبعد عن رحمة الله تعالى ، وعلى هذا فالنون فيه أصلية ووزنه فيعال وهذا مذهب البصريين .

وإمّا مشتق من شاط يشيط : أي بطل وهلك ، تقول : استشاط غضباً إذا احتد في غضبه وانتهت ، وعلى هذا فالنون فيه زائدة ووزنه فعلان ، وهذا مذهب الكوفيين .

يقول الزجَّاج إنّ الشيء إذا استقبح شبه بالشياطين ، فيقال كأنه وجه شيطان وكأنه رأس شيطان ، والشيطان لا يرى ولكنه يستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء ، ولو رُئي لَرُئي في أقبح صورة .

ولذلك شبه الله تعالى الأشياء القبيحة به ، فقال سبحانه : (**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**)(٥) ، حيث شبّه تلك الشجرة القبيح طلعها برؤوس الشياطين الموصوفة بالقبح ، وقد سمت العرب الحيات الشديدة الضرر شيطاناً لأنه ذا عرف قبيح(٦).

---

(١) سورة النساء ، آية (١١٨) .

(٢) سورة النور ، آية (٢١) .

(٣) سورة الأنعام ، آية (١١٢) .

(٤) عبد الفتاح السيد الطوخي ، العفريت والجن ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

(٥) سورة الصافات ، آية (٦٥) ٠

(٦) انظر ابن منظور ، مادة شطن من لسان العرب ، (٢٢٦٤/٤) ، الرافعي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ص (٤٢٦) .

ثانياً : العفريت :

ورد وصفٌ لبعض الجن بالعفريت ، قال تعالى : **(قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ(٣٩))**[١] ٠

(والعفريت من الشياطين : القويّ المارِدْ ، وَتَعَفْرَتَ الرَّجُلُ إذا تخَلَّقَ بِخُلق الأذية ، وقيل : عفريت : أي رئيس من الجن قويٌّ مارد)[٢] ٠

والعفريت نوعٌ من الجن زاد تمرده وعتوه ، وقويت عضلاته ، وطوى المسافات ٠

ثالثاً : المارد :

فالمارد نوع من أنواع الجن له قدرات كبيرة تميزه عن غيره ، فيقال :(مَرْيِد ومتمرد : أقدمَ من الإقدام وعَتا ، وهو الذي يبلغ الغاية التي يخرج بها من جملة ذلك الصنف ، جمع مَرَدَه)[٣].

فالمردة أقوى وأعتى الشياطين ، وهم الذين يُصَفَّدون في رمضان ، فقد وصف الله _سبحانه وتعالى_ في كتابه العزيز كل شيطان بأنه مريد حيث قال:**(وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً)**[٤] ، وقوله تعالى : **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ)**[٥].

والشياطين المردة هم القوة الضاربة التي يعتمد عليها إبليس في الإغواء[٦].

---

(١) سورة النمل ، آية (٣٨ – ٣٩) .

(٢) الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج١٩ ، ص (٤٦٤) ٠

(٣) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص (٤٠٧) ، مادة مَرَدَ .

(٤) سورة النساء ، آية (١١٧) .

(٥) سورة الحج ، آية (٣) .

(٦) الشبلي ،أحكام الجان ، ص (٢١) .

أمّا عن أجسام الجن ، فقد اتفق المثبتون لوجود الجن على أنها عبارة عن أجسام ، ولكن اختلفوا في ماهية هذه الأجسام ، فبعضهم قال : إن الجن لهم أجسام ، ثم القائلون بهذا اختلفوا ، فمنهم من قال إنها أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة ، ويجوز إن تكون كثيفة ، ومنهم من قال إن أجسامهم رقيقة ، ولضعف أبصارنا لا نراهم إلا لعلة أخرى ، ولو قوّى الله تعالى أبصارنا أو كثّف أجسامهم لرأيناهم ، والذي يدل على رقة أجسامهم قوله تعالى : **(إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ)**[١].

فلو كانوا لنا مرئيين - وإن كانوا بقربنا ولا حائل بيننا وبينهم بحيث يوسوسون إلينا – وكانوا كثافاً لرأيناهم كما يروننا ، وكما يرى بعضهم بعضاً ، وفي عالمنا بخلاف ذلك من حالنا وحالهم دليلٌ على صحة ما قلناه .

هذه الآراء التي وردت في بيان أجسام الجن ، وينبغي أن نلاحظ أن معرفة أجسام الجن إنها رقيقة أو كثيفة لا تكون إلا بالمشاهدة أو الخبر الوارد عن الله تعالى أو عن رسوله _صلى الله عليه وسلم_ ، وكلا الأمرين مفقود ، ولذا يجب التوقف في هذا الأمر[٢].

---

(١) سورة الأعراف ، آية (٢٧) .

(٢) مصطفى عاشور ، عالم الجن أسراره وخفاياه ، ص (١٨) ، مكتبه القرآن ، بولاق ، القاهرة .

المبحث الثالث

طعام الجن وشرابهم وقدراتهم

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول : طعام الجن وشرابهم

المطلب الثاني : قدرات الجن

المطلب الأول

طعام الجن وشرابهم

من الثابت في صريح الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة أن الله _سبحانه وتعالى_ خلق الملائكة المكرمين ، وجعلهم أهل الطاعة له ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وخصهم بصفات ليميزهم عن غيرهم كالطعام والشراب ، فهم لا يأكلون ولا يشربون ، ليسوا كالبشر ولا الجن في صحيح الأقوال ، ففي مسألة أن الجن يأكلون ويشربون خلاف بين أهل العلم ، والراجح من أقوال أهل العلم أن الجن يأكلون ويشربون ، ولتوضيح هذا الخلاف في هذه المسألة ، سنبيِّن أراء العلماء في مسألة طعام وشراب الجن ، وهي على ثلاثة أقوال :

* **القول الأول : (**أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون ، وهذا قولٌ ساقطٌ لا دليل عليه **)** (1).

* **القول الثاني :** ذهب البعض من العلماء إلى أن من الجن من يأكل ويشرب ، ومنهم من لا يأكل ولا يشرب(2) ، واستدلوا على ذلك بأدلة من السنة النبوية منها :

أ – ما رواه ابن عبد البر عن وهب ابن منبه قال : (الجن أصناف ، فخالصهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ، وجنس منهم يقع منه ذلك ، ومنهم السعالى والغول وأشباه ذلك أورده الحافظ في الفتح)(3).

ووجه الدلالة بهذا القول فيما يستدل به أن هناك أصناف من الجن تأكل وتشرب، وأصناف لا تأكل ولا تشرب.

ب - استدلوا بما روي عن أبي ثعلبه الخشني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الجن ثلاثة أصناف : صنفٌ لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنفٌ حيات وعقارب ، و صنفٌ يحلون(4) ويظعنون)(5).

* **القول الثالث :** ذهب الجمهور من علماء الأمة إلى أن جميع الجن يأكلون ويشربون(6).

وهذا القول دلت عليه أحاديث نبوية كثيرة من أبرزها :

---

(١) رشيد ليزول ، الجن والسحر في المنظور الإسلامي ، ص (٤٧) .

(٢) فتح الباري ،(٦ / ٣٤٥) ، وحيد عبد السلام بالي، وقاية الإنسان من الجن والشيطان ، ص (٢٠) .

(٣) فتح الباري ، (٦ / ٣٤٥) ، وأخرجه ابن جرير في لوامع الأنوار بلفظ آخر ، (٢ / ٢٢٢) .

(٤) أي يقيمون ويترحلون .

(٥) رواه الطبراني والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات بإسناد صحيح .

(٦) انظر الشبلي ، أحكام الجان ، ص (٤٦ – ٤٧) .

أ – حديث النبي _صلى الله عليه وسلم_ عندما بيّن لنا أن طعام مؤمني الجن هو فيما ذكر اسم الله عليه ، وأمّا الذي لم يذكر اسم الله عليه فهو مستحل للشياطين والجن غير المؤمن، وقد دل هذا الحديث على أن العظم والروث هو طعام إخواننا من الجن فلذلك نهانا عليه الصلاة والسلام عن الاستنجاء بهما .

فقد رُوِيَ عن ابن مسعود _رضي الله عنه_ أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال : (أتاني داعي الجن ، فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن ، قال : فانطلق بنا فأرانا أثرهم وأثر نيرانهم ، وسألوه الزاد ، فقال : لكم كل عظمٍ ذُكِرَ اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً ، وكل بعرهِ علفٌ لدوابكم ، فقال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم)[١].

وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (ولما نهى النبي _صلى الله عليه وسلم_ عن الاستنجاء بما يفسد طعام الجن وطعام دوابهم ، كان هذا تنبيهاً عن النهي عما يفسد طعام الإنس وطعام دوابهم بطريق الأولى ، لكن كراهة هذا والنفور عنه ظاهر في فطر الناس ، بخلاف العظم والروثة فإنه لا يعرف نجاسة طعام الجن ، فلهذا جاءت الأحاديث الصحيحة المتعددة بالنهي عنه)[٢].

ب – رَوَى مسلم في صحيحه ، عن ابن عمر _رضي الله عنهما_ أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال : (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله)[٣] ، ففي هذا الحديث أيضاً دلالة على الشياطين يأكلون ويشربون .

ج – ما رُوِيَ عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ : (أنه كان يحمل مع النبي _صلى الله عليه وسلم_ أدواة لوضوئه وحاجته ، فبينما هو يتبعه بها فقال : من هذا ؟ ، فقال : أنا أبو هريرة ، قال : فأبغني أحجاراً استنفض بها ولا تأتِني بعظمٍ ولا بروثةٍ ، فأتيته بأحجارٍ أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت ، حتى إذا فرغ مشيت ، فقلت : ما بال العظم والروثة ؟ ،

(١) مسلم ، صحيح مسلم ، (٣٢/١) ، رقم (٤٥٠) ، كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصباح والقراءة على الجن .

(٢) ابن تيمية ، الفتاوى ، (٣٧/١٩) .

(٣) رواه مسلم ، (٣/ ١٥٩٨) ، رقمه (٢٠٢٠) .

قال : هما من طعام الجن وأنه أتاني وفد جن نصيبين – ونعم الجن – فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلّا وجدوا عليها طعاماً)[١].

د – واستدلوا بما روي عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ أنه قال : (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء)[٢].

فمن جملة هذه الأحاديث الصريحة والصحيحة دلالة واضحة على أن الجن خلقٌ من خلق الله تعالى ، يأكلون ويشربون ، منهم المؤمن ومنهم الكافر ، أمّا كيفية أكلهم وشربهم فهذا غيبٌ لم يرد به سمع ، وأكلهم وشربهم حقيقة ، إذ العقل لا يحيله ، والشرع لا ينكره ، ولقد وجدنا من خلال هذه النصوص أن الشرع قد أثبت هذا الأمر ، أي الطعام والشراب بالنسبة للجن ، وبما أن الشرع أثبته وجب علينا كمسلمين موحدين لله تعالى قبول ذلك واعتقاده .

*** الرأي الراجح :**

بعد عرض أراء العلماء في مسألة طعام الجن وشرابهم ، قد تبيّن لي أن الرأي الراجح في هذه المسألة هو ما ذهب إلية جمهور الأمة ، وهو أن الجن يأكلون ويشربون ، وهذا الرأيُ راجحٌ لعدة أسبابٍ ، لعل أبرزها ما ثبت من أحاديث نبوية شريفة دلَّت على صحة هذا القول ، وكذلك من قال أن بعض الجن يأكلون ويشربون والبعض الأخر لا يأكل ولا يشرب ، فالأدلة التي استدلوا بها لا تقوم بها الحجة ، فقد رأينا أن جملة الأحاديث التي جاءت في طعام وشراب الجن جاءت على صيغة العموم والإطلاق ، فلم يخص بها البعض دون الآخر ، وكذلك أن طعام الجن وشرابهم لا يستحيله العقل ، وقد أثبتت الشريعة أنهم يأكلون ويشربون، وقد جاء هذا على لسان النبي _صلى الله عليه وسلم_ ، وهذا ما أراه راجحاً بالنسبة لي ، والله أعلم بالصواب .

---

(١) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (٧ / (٢١٦ – ٢١٧)) ، رقمه(٣٨٦٠) ، كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر الجن .

(٢) صحيح مسلم ، (١٥٩٨/٣)، رقمه (٢٠١٨) ، كتاب الاشربه ، باب أدب الطعام والشراب وأحكامه .

المطلب الثاني

قدرات الجن

لقد أعطى الله _سبحانه وتعالى_ للجن من القدرات ما لم يعطِ للإنسان ، وقد جاءت نصوص قرآنية شريفة تدل على بعض هذه القدرات ، منها :

أ) سرعة الحركة والانتقال

وهذا واضح من خلال قوله تعالى في محكم تنزيله :

(قَالَ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ)[١].

فمن المعروف أن ملك سليمان كان في بيت المقدس ، وعرش بلقيس كان في اليمن ، فقد تعهد هذا العفريت من الجن أن يأتي بالعرش – **أي عرش بلقيس**- من اليمن في فترة وجيزة قصيرة لا تتجاوز قيام الرجل من جلوسه ، وقد قال السدي وغيره في تفسير هذه الآية: (كان يجلس للناس للقضاء والحكومات والطعام من أول النهار إلى أن تزول الشمس)[٢].

ونحن نعرف أن الرحلة من بيت المقدس إلى اليمن في ذلك العصر كانت تستغرق شهراً ، بينما هذا العفريت تعهد بالإتيان بالعرش في هذه الفترة القصيرة.

ب) قدرتهم على التشكل

للجن قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ، فقد تتشكل بصورة إنسان أو صورة حيوان، وفي شأن تشكلهم يقول القاضي بدر الدين الشبلي : (لا شك أن الجن يتصورون و يتشكلون في صور الإنس والبهائم ، فيتصورن في صور الحيات والعقارب ، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ، وفي صور الطير ، وفي صور بني آدم)[٣].

فقد تشكل الشيطان بصورة سراقة بن مالك يوم بدرٍ ، وما كان منه من حثٍّ المشركين على القتال ووعدهم بالنصر ، ولقد ورد ذلك بقوله تعالى: (**وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ**)[٤].

ثم أنه وبعد بدء القتال ، وقد كان الله وعد نبيه وحبيبه بالنصر ، وأنزل عليه السكينة وأيده بجنود من الملائكة ، لم يجد هذا اللعين فرصة أمامه إلا الهرب ، فقال تعالى: (**فَلَمَّا تَرَاءتِ**

---

(١) سورة النمل ، آية (٣٩ – ٤٠) .

(٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، (٣ / ٣٥١).

(٣) بدر الدين الشبلي ، غرائب وعجائب الجن كما يصورها القرآن والسنة ، ص (٣٢)٠

(٤) سورة الأنفال ، آية (٤٨) .

الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[١]**.**

وقال ابن عباس رضي الله عنهما :(جاء إبليسُ يوم بدرٍ في جندٍ من الشياطين معه ، رأيته بصورة رجلٍ من مدلج ، فقال الشيطان للمشركين : لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم ، فلما اصطف الناس أخذ الرسول _صلى الله عليه وسلم_ قبضةً من التراب فرمى بها في وجه المشركين ، فولوا مدبرين ، وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس ، فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع يده ثم ولى مدبراً وشيعته فقال الرجل: يا سراقه أتزعم أنك جار لنا ، فقال إني أرى مالا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب ، وذلك حين رأى الملائكة)[٢].

أما في شأن تصورهم في صور حيوانات ، فقد يتصور بصور حيات أو كلاب سود، وتسمى هذه الحيات بجنان البيوت ، وقد نهى النبي _صلى الله عليه وسلم_ عن قتلها .

(فقد روي عن أبي السائب أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته فوجده يصلي ، قال : فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته ، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت ، فالتفت، فإذا حيَّة ، فوثبت لأقتلها ، فأشار إليَّ أن أجلس فجلست ، فلما انصرف أشار إلى بيتٍ في الدار فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت : نعم ، قال : كان فيه فتىً منّا حديث عهدٍ بعرس ، قال : فخرجنا مع رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ إلى الخندق ، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوماً ، فقال له رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : (خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة) ، فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع ، فإذا امرأته بين البابين قائمة ، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به ، وأصابته غيرة ، فقالت له : اكفف عليك رمحك ، وأدخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني ، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش ، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ، ثم خرج ، فركزه في الدار ، فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى ؟ ، قال : فجئنا إلى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فذكرنا ذلك له ، وقلنا : أدع الله يحييه لنا ، فقال : (استغفروا لصاحبكم) ، ثم

---

(١) سورة الأنفال ، آية (٤٨) .

(٢) بدر الدين الشبلي ، أحكام الجان ، ص (٣٤).

قال : إن بالمدينة جِنًّا قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام ، فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنَّما هو شيطان)[١].

أما الكلب الأسود ، فعن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال له رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ :(إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل ، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل ، فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود ، قلت يا أبا ذر ما بك الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر ؟ قال : يا ابن أخي سألتُ رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ كما سألتني فقال : الكلب الأسود شيطان)[٢].

ويقول ابن تيمية رحمه الله : (الكلب الأسود شيطان الكلاب ، والجن تتصور بصورته كثيراً ، وكذلك القط الأسود،لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة)[٣].

ج) قدرتهم على الأعمال الشاقة :

يستطيع الجن القيام بأعمال عظيمة وشاقه على عكس الإنسان ، فقد ذكر الله _سبحانه وتعالى_ ذلك بقوله : (**وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ**)[٤].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : (**وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ(١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**)[٥]، وقوله تعالى : (**وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ**)[٦].

فهذه الآيات بمجموعها تدل على بعض الأعمال الشاقة التي كُلِّفَ بها الجن ، فقد فسَّر الإمام ابن كثير هذه الآيات بقوله : (أي منهم من هو يستعمل في الأبنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجِفَانٍ كالجواب وقدورٍ راسيات ، إلى غير ذلك من الأعمال الشاقة التي يقدر عليها البشر ،

---

(١) صحيح مسلم ، م ٤ ، ص(١٧٥٦) ، رقم الحديث (٢٢٣٦) ، كتاب السلام ، باب قتل الحيات وغيرها.
(٢) صحيح مسلم ، (١ / ٣٦٥) ، رقم الحديث (٥١٠) ، كتاب الصلاة ، باب قدر ما يستر المصلي .
(٣) مجموع الفتاوي ، (١٩ / ٥٢) .
(٤) سورة الأنبياء ، آية (٨٢) .
(٥) سورة سبأ ، آية (١٢ – ١٣) .
(٦) سورة ص ، آية (٣٧) .

وطائفةٌ غواصون في البحار، يستخرجون ممّا فيها من اللآليء والجواهر والأشياء النفيسة التي لا توجد إلا فيها)[١].

د) جَرَيان الشيطان من ابْن آدم مجرى الدم من العروق :

يقول الله تعالى : (**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**)[٢] .

ويقول الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية :(لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه ، وتخبُّط الشيطان له ، وذلك أنه يقوم قياماً منكراً)[٣] .

وقد روي عن أم المؤمنين صفية بنت حيي قالت : (كان رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ معتكفاً ، فأتيته أزوره ليلاً ، فحدثته ، ثم قمت فانقلبت ، فقام معي ليقلبني (يردني)، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي _صلى الله عليه وسلم_ أسرعا ، فقال النبي _صلى الله عليه وسلم_ : (على رسلكما ، إنها صفية بنت حيي) ، فقالا: سبحان الله يارسول الله ! ، قال :إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإنِّي خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءاً) ، أو قال (شيئاً))[٤] .

هـ) صعود بعضهم إلى السماوات العليا :

هناك صنف من أصناف الجن يطيرون في الهواء ، وهذا الصنف يحاول استراق السمع في السماوات ، لذلك قال تعالى: (**إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ(٦) وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ(٧) لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ(٨) دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ**)[٥].

وكذلك قوله تعالى :(**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً(٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً**)[٦].

فقد روي عن أم المؤمنين عائشة _رضي الله عنها_ أنها قالت : سمعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقول : (إن الملائكة تنزل في العنان – وهو السحاب – فتذكر الأمر قضي في

---

(١) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، (٤ / ٣٩ – ٤٠).

(٢) سورة البقرة ، آية (٢٧٥) .

(٣) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، (٣٠٨/١).

(٤) صحيح بخاري ، (٦ / ٣٣٦) ، رقمه (٣٢٨١) ، مسلم ، (١٧١٢/٤) ، رقمه (٢١٧٥) .

(٥) سورة الصافات ، آية (٦ – ٩) .

(١) سورة الجن ، آية (٨ – ٩) .

السماء ، فتسترق الشياطين السمع ، فتسمعه ، فتوحيه إلى الكاهن ، فيكذبون معها مئَة كذبة من عند أنفسهم)[1].

(وقد روي عن عبد الله بن عباس _رضي الله عنهما_ قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي _صلى الله عليه وسلم_ من الأنصار ، أنهم بينما هم جالسون ليلة مع رسول الله _صلى الله عليه وسلم_، رمي بنجمٍ فاستنار، فقال لهم رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم ، فقال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبَّح حملة العرش ، ثم سبَّح أهل السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يَلُون العرش لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ ، فيخبرونهم ماذا قال ، قال : فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا ، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون)[2].

---

(٢) صحيح بخاري ، ج٢ ، ص (٧٩)، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ، ورقمه (٣٢٨٨)٠

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ، مجلد ٧ ، ج١٤ ، ص (٢٢٥ – ٢٢٦) ، تحريم الكهانه وإتيان الكهان .

المبحث الرابع

الحكمة من خلق الجن

خلق الله سبحانه وتعالى الجن لنفس الغاية التي خلق الإنسان من أجلها ، قال الله تعالى : **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[١].**

فالجن مكلفون بأوامر ونواهي ، فمن أطاع الله سبحانه وتعالى أدخله الله الجنة ، ومن عصى الله –سبحانه وتعالى - ، وتمرد على أوامره ، فله النار .

وهناك أدلة كثيرة من القرآن الكريم تقرر أن الجن مكلفون بأوامر الله ونواهيه ، مثلهم في ذلك مثل الإنس .

كما أن هناك أيات كثيرة في القرآن الكريم يوجه الله سبحانه وتعالى فيها الخطاب بشكل مباشر لكل من الإنس والجن ، من ذلك قوله تعالى : **(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا)[٢]** ، وقوله تعالى : **(قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ)[٣]** .

كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن استماع نفر من الجن إلى القرآن الكريم ، وآمنوا به ، ورجعوا إلى قومهم مبشرين لهم ومنذرين ، قال تعالى : **(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً(١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً(٢))[٤].**

قال الرازي : (قل أي أن يعلم القوم أن الجن مكلفون كالإنس) [٥] ، ومن هنا يتضح لنا أن الجن مكلفون كالإنس في العبادات ، وفي هذا يقول ابن تيمية : (الجن مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم ، فإنهم ليسوا مماثلين للإنس في الحد والحقيقة ، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساوياً لما على الإنس في الحدّ ، لكنهم مشاركون الإنس في جنس التكليف بالأمر والنهي ، والتحليل والتحريم ، وهذا ما لم أعلم فيه نزاعاً بين المسلمين) [٦] .

(١) سورة الذاريات ، آية (٥٦) .
(٢) سورة الأنعام ، آية (١٣٠) .
(٣) سورة الأعراف ، آية (٣٨) .
(٤) سورة الجن ، آية (١- ٢) .
(٥) الرازي ، مفاتيح الغيب ، م (١٥) ، ج(٣٠) ، ص (١٥٣) .
(٦) ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، (٤ / ٢٣٣) .

ثم يوضّح ابن تيميه ما ذكره فيقول : (وأما التكليف بالأمر والنهي والتحليل والتحريم فدلائله كثيرة مثل ما في مسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : أتاني داعي الجن فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن ، فانطلقوا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد ، فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً ، وكل بعرة علف لدوابكم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :" لا تستنجوا بالعظم والروث" وذلك لئلا يفسد عليهم طعامهم وعلفهم ، وهذا يبين أنما أباح لهم من ذلك ما ذكر اسم الله عليه دون ما لم يذكر اسم الله عليه ، وقال تعالى : (**وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ**) إلى قوله : (**إِنِّي أَخَافُ اللهَ وَاللهُ شَدِيدُ العِقَابِ**) ، فأخبر عن الشيطان أنه يخاف الله ، والعقوبة إنما تكون على ترك مأمور أو فعل محظور ، ..... ، وقد قال تعالى في قصة سليمان : (**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ**) ، إلى قوله : (**عَذَابِ السَّعِيرِ**) ، وقد جعل في ذلك ما أمرهم به من طاعة سليمان ، وقد قال تعالى عن إبليس إنه عصى ولم يقل كذب ، وقد قال تعالى عن الجن : (**يَاقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابَاً أُنْزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى**) ، إلى قوله : (**وَمَنْ لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ**) ، فأمر بإجابة داعي الله الذي هو الرسول ، والإجابة والإستجابة هي طاعة الأمر والنهي ، وهي العبادة التي خلق لها الثقلان ، كما قال تعالى : (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**)) [١].

وقد عقد الإمام بدر الدين الشبلي في كتابه (آكام المرجان في أحكام الجان) باباً سماه باب : في أن الجن مكلفون بإجماع أهل النظر ، حيث ساق أقوالاً لكثير من العلماء منهم القاضي عبد الجبار الذي يقول : (الدليل على أنهم – الجن – مكلفون ما في القرآن من ذم للشياطين ولعنهم ، والتحرز من غوائلهم وشرهم ، وذكر ما أعد الله من العذاب ، وهذه الخصال لا يفعلها إلّا الله تعالى لمن خالف الأمر والنهي ، وارتكب الكبائر وهتك المحارم ، مع تمكنه من أن لا بفعل ذلك ، وقدرته على فعل خلافه ، ......، ويدل على ذلك أيضاً بأنه كان من دين النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين ، والبيان عن حالهم ، وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي ، ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل على أنهم مكلفون [٢]) [٣] .

---

(١) ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، م(٤) ، ص (٢٣٣) .

(٢) الشبلي ، أحكام الجان ، ص (٥٣) .

(٣) انظر رشيد ليزول ، الجن والسحر في المنظور الإسلامي ، ص (٧٩ – ٨١) .

المبحث الخامس

تكاثر الجن وعلاقة ذلك ببني آدم

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين اثنين ، هما :

المطلب الأول: تكاثر الجن

المطلب الثاني: علاقة تكاثر الجن ببني آدم

المطلب الأول

تكاثر الجن

لقد بيَّنَّا في مبحثٍ سابقٍ آراء بعض العلماء القائلين بأن بعض الجن لا يأكل ولا يشرب ، وأضاف بعضهم أنهم لا يتناكحون أيضاً ، وقد بيَّنَّا بُطلان هذا القول ، فقد جعل الله _سبحانه وتعالى_ التزاوج والتوالد وسيلةً من وسائلِ حفظِ النسل بين المخلوقات ، باستثناء الملائكة عليهم السلام ، والجن من أنواع المخلوقات التي تتزاوج وتتكاثر ، وأن منهم ذكوراً ومنهم إناثا ، لذلك قال تعالى: (**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدم فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً**)[١].

ففي هذه الآية دلالةٌ واضحةٌ على تزاوج وتكاثر الجن ، فالله _سبحانه وتعالى_ جعل لإبليس ذرية ، ولا خلاف أن إبليس هو جِنيّ وهذا صريح الآية ، وكذلك قوله تعالى :(**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**)[٢].

(والطمث هنا هو فض غشاء البكارة ، فهذا دليل على أنه يكون منهم طمث وافتضاض للبكارة ، وهذا قول القاضي بدر الدين الشبلي)[٣].

وقد دلت الأدلة من السنة النبوية على أنهم يأكلون ويشربون ويتناكحون ، فقد روي عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ أنه كان إذا دخل الخلاء قال : (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)[٤].

وقد فُسِّر الحديث أن المقصود بالخبث والخبائث ذكران الشياطين وإناثهم ، وكذلك حديث أبي هريرة _رضي الله عنه_ عندما عَيَّنَهُ النبي _صلى الله عليه وسلم_ حارساً على بيت مال المسلمين ، وتمثَّل له إبليس أكثر من مرة ، وبَيَّن له النبي _صلى الله عليه وسلم_ فضل آية الكرسي بقوله : (إذا قلتها لا يقربك الشيطان حتى تصبح) ، وفي رواية المتوكل : (إذا قلتها لا يقربك ذكر ولا أنثى من الجن)[٥].

---

(١) سورة الكهف ، آية (٥٠) .

(٢) سورة الرحمن ، آية (٥٦) .

(٣) انظر بدر الدين الشبلي ، غرائب وعجائب الجن ، ص (٤٨) ٠

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ، م٢ ، ج٤ ، ص (٧٠) ، كتاب الحيض ، باب ما يقول إذا دخل الخلاء .

(٥) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (٤ / ٦١٣) ، كتاب الوكالة ، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئاً .

ودل قول ابن مسعود _رضي الله عنه_ أن الجن لهم إخوة وأخوات وأعمام ، مثلهم مثل سائر البشر ، فقد رُوِيَ عن عبد الله بن مسعود _رضي الله عنه_ قال : (استتبعني رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ ، فقال : إن نفراً من الجن خمسة عشر بني أخوة وبني عم يأتوني الليلة أقرأ عليهم القرآن)[١] ، وقال قتادة : (أولاد الشياطين يتوالدون كما يتوالد بنو آدم، وهم أكثر عدداً)[٢].

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣٩٢/٨) ، ورقمه (٩٨٢٦) ، والأوسط (٣٢٦/١٩) ، ورقمه (١١٠٤٩) ، والدلائل للبيهقي ، (١٠٤/٢) ، ورقمه (٥٢٩) ٠

(٢) لقط المرجان ، ص (٥١)، عمر سليمان الأشقر ، عالم الجن والشيطان ، ص (٢٩) .

المطلب الثاني

علاقة تكاثر الجن ببني آدم

من المسائل القديمة والحاضرة التي وقع فيها اختلاف بين علماء الأمة هي مسألة وقوع التزاوج بين الجن والإنس ، أو ما بين الإنس والجن ، فهل يمكن أن يكون هناك تزاوج ؟ ، أي هل أن هذا الأمر ممكن الوقوع ؟ ، وإذا وقع هذا الأمر، فما حكم هذا التزاوج وحكم هذا التناسل ؟ ، لذلك سنبحث هذه المسالة على قسمين :

القسم الأول: إمكانية وقوع هذا الأمر

القسم الثاني: حكم هذا الأمر

المسألة الأولى :

إمكانية وقوع النكاح بين الجن والإنس .

اختلف العلماء في هذه المسالة على قولين :

***القول الأول** : إمكانية وقوع هذا الأمر ، وهو التناكح بين الجن والإنس ،وإليه ذهب جماعةٌ من العلماء ، ومنهم الإمام الشبلي[١]، وكذلك الإمام ابن تيمية[٢]، وقد استدلوا على ذلك بم يأتي :

أ) قوله تعالى : **(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ)**[٣] **.**

استدلوا بهذه الآية فقالوا : إن الله عز وجل قد نفى أن يكون قد واقع نساء الجنة فيها أحد من الإنس والجن في الدنيا ، مما يدل على إمكان وطئ الجن نساء الإنس ، أو وطئ الإنس نساء الجن[٤].

ب) قوله تعالى : (**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً)**[٥]**.**

ووجه الاستدلال بهذه الآية أن مشاركة الشيطان للإنسان في الأولاد لا تكون إلا عن طريق المجامعة معهم ، إذا لم يسمِّ الرجل عند إتيان أهله .

(١) الشبلي ،أحكام الجن ، ص(٩١) .

(٢) ابن تيمية ، البيان المبين في أخبار الجن والشياطين ، ص (٦٥) .

(٣) سورة الرحمن ، آية (٥٦) .

(٤) د . عمر سليمان الأشقر ، عالم الجن والشياطين ، ص(٢٩) .

(٥) سورة الإسراء ، آية (٦٤) .

وهذا القول قد كرهه جمع من العلماء ، كالحسن وقتادة والحاكم وإسحاق والإمام مالك ، وقد قال الإمام مالك في عدم استحبابه لهذا الأمر : (لكني أكره إذا وُجِدَت امرأة حاملا فقيل من زوجك ؟ ، قالت من الجن ، فيكثر الفساد)(١).

وهذا دليل من الإمام مالك على عدم وجود دليل ينهي عن هذه المناكحة ، وقد كثر في زماننا هذا ، وكذلك في الماضي مثل هذا الحديث .

وقد ذهب الدكتور عمر سليمان الأشقر إلى هذا القول ، معتقداً بإمكانية وقوعه ، حيث قال : (ومما يدل على إمكان وقوع التناكح بين الإنس والجن قوله تعالى : (**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**)(٢) ، فدلَّت الآية على صلاحيتهن للإنس والجن على حد سواء)(٣).

* **القول الثاني** : عدم إمكانية وقوع هذا الأمر ، وقد استدل القائلون بذلك بأدلة منها :

أ) قوله سبحانه وتعالى :(**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**)(٤)، ووجه الاستدلال بهذه الآية أن الله _سبحانه وتعالى_ قد جعل من مَنِّهِ وفضلِهِ أن جعل لهم أزواجاً من جنسهم ، يقع بينهم المودة والتآلف والانسجام ،وكيف يمكن أن يكون التآلف والمودة والانسجام ما بين زوجين مختلفين في الجنس والمادة التي خلقوا منها ، فلا يمكن أن يكون ذلك ، وعندئذٍ تصبح الحكمة من الزواج لاغيةً ، إذ لا يتحقق السكن والمودة التي أشار إليها الحق جلَّ وعلا في محكم تنزيله .

ب) استدل هؤلاء القوم بدليل العقل إذ قالوا إنَّ الإختلاف بين الجنسين الجن والإنس لا يمكن أن يكون معه تزاوجٌ وتناكحٌ ، فالجن خلقوا من نار ، والإنس خلقوا من الطين ، فلا يمكن أن يلتقيَ الطين مع النار ، ومن المعروف علمياً أن النطفة في جسم المرأة تحتاج إلى درجة حرارة معينة ، فزيادة الحرارة هنا تجعل النطفة تضمحل لشدة هذه الحرارة (٥).

المسألة الثانية : حكم هذا الأمر

(١) الشبلي ، آكام المرجان ، ص (٦٧) .

(٢) سورة الرحمن ، آية (٥٦) .

(٣) عمر سليمان الأشقر ، عالم الجن والشياطين ، ص (٣١) .

(٤) سورة الروم ، آية (٢١) .

(٥) انظر عبدالكريم عبيدات ، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، ص (٢٣) .

الحكم الشرعي في التزاوج بين الجن والإنس على رأي من يقول بإمكانية وقوع هذا التزاوج ، وأنه قد يحدث في شتى العصور ، فما الحكم الشرعي في هذا التزاوج ؟ .

فقد وجدنا القائلين بإمكانية الوقوع قد اختلفوا في هذه المسألة على قولين :

***القول الأول: ما ذهب إليه بعض العلماء وهو منع هذا الأمر :**

أي جماع الجن والإنس والإنس والجن ، وقد اعتبر الشيخ عماد الدين بن يوسف اختلاف الجنسين مانعاً من موانع الزواج ، وكذلك عدم حدوث المقصود من الزواج ، لأن الله _سبحانه وتعالى_ امتَنَّ علينا بأن خلق لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها ، وجعل بيننا مودةً ورحمةً ، وقد ورد في ذلك آياتٌ منها قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**)[١]، كذلك قوله تعالى : (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ(٢٠) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**)[٢].

* **القول الثاني : كراهية هذا الأمر** ، وإليه ذهب أكثر العلماء ، كمالك وقتادة والحسن البصري ، (فقد روى السيوطي قال : حدثنا إبراهيم بن عروة عن عقبه الروماني قال : سألت قتادة عن تزويج الجن فكرهه ، وسألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه)[٣].

وعن عقبه بن عبد الله أن رجلا أتى الحسن البصري فقال : يا أبا سعيد إنّ رجلاً من الجن يخطب فتاتنا ، فقال الحسن : لا تزوجوه ولا تكرموه ، فأتى قتادة فقال : يا أبا الخطاب أن رجلاً من الجن يخطب فتاة لنا ، فقال : لا تزوجوه ، ولكن إذا جاءكم فقولوا نخرج عليك إن كنت مسلماً لما انصرفت عنا ولم تؤذنا ، ولما كان من الليل جاء الجني حتى قام على الباب ، فقال : أتيتم الحسن فسألتموه ثم قال لكم : لا تزوجوه ولا تكرموه ، ثم أتيتم قتادة فسألتموه فقال : لا تزوجوه ولكن قولوا له أن نخرج عليك إن كنت رجلا مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذينا ، فقالوا له ذلك فانصرف عنهم ولم يؤذهم[٤].

وكذلك ما روي عن سعيد بن أبي داود الزبيدي قال : كتب قوم من أهل اليمن إلى مالك بن أنس يسألونه عن نكاح الجن ،وقالوا : إن هاهنا رجلاً من الجن يخطب إلينا جارية يزعم أنه يريد

---

(١) سورة النساء ، آية (١) .

(٢) سورة الروم ، آية (٢٠ – ٢١) .

(٣)جلال الدين السيوطي ، لقط المرجان في أحكام الجان ، ص (٥٨) ، ط ١، ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٤) عبيدات ، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، نوفان فواز ، ١٩٧٩م ، الرياض ، السعودية ص (٢٣) .

الحلال ، فقال : ما أدري بذلك بأساً في الدينِ ، لكن أكره إذا وجدت إمرأة حامل فقيل لها من زوجك ، قالت من الجن ، فيكثر الفساد في الإسلام .

* الرأي الراجح :

بعد سوق الآراء في تزاوج الجن و الإنس ، وما ذكرنا من أدلة لبعض الآراء القائلة بذلك في شأن الوقوع وحكم مشروعية هذا الوقوع ، فإنه في ما يبدو لي أن هذا الأمر غير ممكن الوقوع ، ولا يجوز شرعاً ، ولقد سُقْتُ الأدلة على عدم إمكانية الوقوع ، فرأيت فيها من القوة على عدم إمكانية مثل هذا الوقوع ، لأن الله _سبحانه وتعالى_ خاطبنا في محكم تنزيله ، فقال : (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء)**[١].

كذلك قوله تعالى : (**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)**[٢].

فهذا الخطاب الإلهي دليلٌ واضحٌ على أن زواج الإنسان لا يكون إلا من الإنسان نفسه، والإنسان لا يألف السكن إلا لبني جنسه ، وعلمياً ثبت عدم إمكانية وقوع ذلك ، لأن الإخصاب يحتاج إلى درجة حرارة معينة ، حتى لو فرضنا إمكانية وقوع التزاوج ، فالناتج عن هذا التزاوج ماذا سيكون ؟، سيكون إنساناً أم جنياً أم سيكون مخنثاً، على رواية البعض من أن المخنثين هم من أبناء الجن[٣].

ونحن نعرف أن من مقاصد الشريعة الكلية وضرورياتها الخمس حفظ النسل والعرض ، ووقوع التزاوج من الجني للإنس والعكس لا يكون فيه حفظٌ لهذه المقاصد التي جاءت الشريعة لأجلها ، فعند وجود إمرأة حامل من الجن ، هنا يكثر القذف ويشيع الفساد في الأرض ، لذلك الرأي الراجح في المسالة هو عدم وقوع ذلك ، وعدم الجواز شرعاً ، والله أعلم بالصواب .

---

(١) سورة النساء ، آية (١) .

(٢) سورة الأعراف ، آية (١٨٩) .

(٣) مصطفى عاشور ، عالم الجن وأسراره وخفاياه ، ص(٣٢) ، مكتبه القرآن ، شارع القماش بالفرنساوي ، بولاق ، القاهرة .

المبحث السادس

حقيقة إبليس وأوجه التشابه والإختلاف بين الملائكة والجن

ويشتمل هذا المبحث على أربعة مطالب ، هي :

المطلب الأول : حقيقة إبليس

المطلب الثاني : أوجه التشابه بين الملائكة والجن كونهما عالمين غيبين

المطلب الثالث : أوجه الإختلاف بين الملائكة والجن كونهما عالمين غيبين

المطلب الرابع : أوجه التشابه والإختلاف في مفهوم الجن بين المسلمين وأهل الكتاب

المطلب الأول

حقيقة إبليس

حصل خلاف بين المتكلمين في مسألة أن إبليس من الملائكة أم من الجن ، ولهم في هذه المسألة قولان :

* **القول الأول :** إن إبليس من الجن وليس من الملائكة ، وإليه ذهب المعتزلة والأشاعرة(١)، وقد استدلوا على ذلك بأدلة منها :

أ) قوله تعالى : **(إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ)**(٢).

ووجه الدلالة من الآية الكريمة ، أنها دلت دلالة صريحة على أن إبليس من الجن ، ووجب أن لا يكون من الملائكة(٣).

ب) قوله تعالى : **(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ(٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ)**(٤).

ووجه الدلالة من هذه الآية إنها بينت الفرق بين الجن والملائكة .

ج) قوله _سبحانه وتعالى_ : **(قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)**(٥).

ووجه الدلالة من هذه الآية أنها بينت أن إبليس مخلوق من نار ، فهو من الجن لأن الجن خلقت من نار ، وذلك لقوله تعالى : **(وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ)**(٦)، أما الملائكة فهم مخلوقون من نور ، فقد روي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم)(٧).

* **القول الثاني:** إن إبليس من الملائكة ، وهو قول ابن عباس _رضي الله عنهما_ في إحدى الروايتين عنه ، وابن المقيم (٨)، واستدلوا على ذلك بأدلة منها :

---

(١) الأشعري، مقالة الإسّلاميين ، ص (١١٥) ، التفتازاني ، شرح المقاصد ، م ٥ ،ص(٦٢) ، الفصل في الملل والنحل ، (٤ / ٦٤) ، الألوسي ، روح المعاني ، (١ / ٢٢٩) .

(٢) سورة الكهف ، آية (٥٠) .

(٣) انظر الرازي ،التفسير الكبير ، (٢ / ٢١٣) .

(٤) سورة سبأ ، آية (٤٠ – ٤١) .

(٥) سورة ص ، آية (٧٦) .

(٦) سورة الحجر ، آية (٢٧) .

(٧) صحيح مسلم ، (٤ / ٢٢٩٤) ، رقم (٢٩٩٦) .

(١) الرازي ،التفسير الكبير (١ / ٦٦) ، تفسير البيضاوي (١ / ٧١) .

أ) قوله تعالى :(**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ)**[١] .

استدلوا بهذه الآية فقالوا إن الله تعالى استثناه من الملائكة ، والاستثناء يفيد إخراج من يدخل أو يصح دخوله ، وهذا يدل على كونه من الملائكة .

وقالوا لو لم يكن إبليس من الملائكة لما كان قوله تعالى : (**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لِآدَمَ**) متناولاً له ، ولو لم يكن كذلك لاستحال أن يكون تركه للسجود إباءً واستكباراً ومعصيةً ، ولما استحق العقاب فهذا يدل على أنه كان من الملائكة ، لأنه كان مشمولاً بالخطاب[٢] ، ويمكن الرد عليهم بأن الاستثناء نوعان : متصل ومنقطع ، والمنقطع مشهور في كلام العرب ، وفي أقوال العرب ، جاء القوم إلّا العبد فلان ، كان جنياً واحداً بين الملائكة الكثيرين غلب عليه السجود ثم استثناه منهم .

وبعد استعراض الآراء السابقة يترجح لدى الباحث أن الصواب – والله أعلم – هو أن إبليس من الجن وليس من الملائكة ، وهو القول الأول والذي عليه جمهور المتكلمين ، لأنه لم نجد دليلاًَ يخالفهم بالرأي وتقوم به الحجة ، والذي وجدناه من الأدلة مؤيدٌ لجمهور المتكلمين ، وهناك نصٌ صريحٌ على أن إبليس من الجن وليس من الملائكة ، وهو قوله _سبحانه وتعالى_ : (**إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ**) ، كذلك أن الملائكة معصومون لقوله تعالى في وصف الملائكة : (**لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**) .

وإبليس وقعت منه المعصية ، فهو ليس من الملائكة ، وكذلك إن الملائكة لا يتزوجون ولا يتكاثرون فليس لهم أي ذرية ، أما إبليس فله ذرية شهد بذلك قوله تعالى : (**أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء**) ، فهذه الآيات بمجملها تدل على وجود الفرق الواضح بين الملائكة والجن، وكذلك تدل بمجملها على أن إبليس من الجن وليس من الملائكة ، كذلك طبيعة خلق إبليس ، وأنه خلق من نار ، فليس إذاً بملك لأن الملائكة خلقوا من نور ، فهذا الرأي هو ما أراه راجحاً في هذه المسألة والله أعلم بالصواب .

---

(٢) سورة البقرة ، آية (٣٤) .

(٣) انظر الدر المنثور (١١١/١) .

المطلب الثاني

أوجه التشابه بين الملائكة والجن كونهما عالمين غيبيين

هناك صفات مشتركة بين الملائكة والجن من حيث أنهما عالمان غيبيان ، منها :

١) **الخفاء وعدم الرؤية** : فالإنس لا يستطيعون رؤية الملائكة ، وكذلك الجن إلا بإذن الله ،قال تعالى: (**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ**)[١]، كما ثبت أن الملائكة عالم غيبي يجب الإيمان به لقوله تعالى : (**كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ**)[٢].

٢) **أنهم لا يعلمون الغيب** : فالملائكة والجن خَلقٌ من مخلوقات الله لا تعلم الغيب ، لقوله تعالى : (**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً**)[٣] ، أما نفي علم الغيب عن الجن فقد جاء في معرض وفاة سليمان عليه السلام ، قال تعالى: (**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دابة الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**)[٤]، وقال تعالى: (**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**)[٥]، وقال تعالى: (**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً(٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً**)[٦] .

٣) **السرعة** : وتشترك الجن مع الملائكة في السرعة ، قال تعالى: (**قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**)[٧]، وهذه الآية تدل على سرعة الجن ٠

٤) **الصعود والنزول** : ثبت صعود الشياطين بقوله تعالى: (**إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ(٦) وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ(٧) لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ(٨) دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ(٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ**)[٨]،

---

(١) سورة الأعراف ، آية (٢٧) .

(٢) سورة البقرة ، آية (٢٨٥) .

(٣) سورة الجن ، آية (٢٦) .

(٤) سورة سبأ ، آية (١٤) .

(٥) سورة الملك ، آية (٥) .

(٦) سورة الجن ، آية (٨ – ٩) .

(٧) سورة النمل ، آية (٣٩) .

(٨) سورة الصافات ، آية (٦ – ١٠) .

ونـزول الشـياطين بقولـه تعـالى : (**وَمَـا تَنَزَّلَـتْ بِـهِ الشَّـيَاطِينُ(٢١٠) وَمَـا يَنبَغِـي لَهُـمْ وَمَـا يَسْتَطِيعُونَ(٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ**)[١] .

٥) ملازمة الإنسان : فقد ثبت عن الرسول _صلى الله عليه وسلم_ قال : (ما منكم من أحدٍ إلا وقد وكل به قرينه من الجن ، قالوا : وإيَّاك يا رسول الله ؟ ، قال : وإيَّاي إلَّا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير)[٢].

(١) سورة الشعراء ، آية (٢١٠ – ٢١٢) .

(٢) صحيح مسلم ، م ٤ ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب تحريش الشيطان و بعث سراياه لفتنة الناس ، ج٤ ، ص (٢١٦٧) ، رقم الحديث (٢٨١٤) .

المطلب الثالث

أوجه الإختلاف بين الملائكة الجن كونهما عالمين غيبين

كما أن بين الملائكة والجن تشابه في بعض الصفات ، فإن بينهم إختلافات ، نوردها فيما يلي :

١) **أصل الخلقة** : أصل خلقة الجن مباينٌ لأصل خلقة الملائكة ، فقد ورد في صحيح مسلم عن حديث عروة ، عن أم المؤمنين عائشة _رضي الله عنها_ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارجٍ من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم)(١).

٢) **أن الجن يتناكحون ويتوالدون وليس ذلك للملائكة** : ثبت في الحديث الصحيح أن الجن منهم الذكور ومنهم الإناث ، لقول الرسول _صلى الله عليه وسلم_ عند دخول الخلاء : (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)(٢).

قال ابن حجر : (الخبث : جمع خبيث ، والخبائث : جمع خبيثة يريد : ذكران الشياطين وإناثهم ، فقد دلَّ هذا التفسير للحديث على أنه في الجن ذكران وإناث ، بخلاف الملائكة الذين نفى الله عنهم أن يكونوا إناثا لقوله تعالى : (**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً**)(٣) ، وثبت وصفهم بالذكورة والأنوثة بقوله تعالى: (**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**)(٤).

والطمث هو الجماع ، وثبت لهم الذرية بقوله تعالى: (**أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً**)(٥) ، وبذلك يثبت أن الجن منهم الذكور ومنهم الإناث ، وأنهم لهم القدرة على الجماع والتوالد بكيفية يعلمها الله ، خلافاً للملائكة)(٦) .

---

(١) صحيح مسلم ، (ت ٢٦١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م) كتاب الزهد والرقائق ، باب في أحديث متفرقة ، ص (١٢٩٤) ، رقم الحديث (١٩٩٦)

(٢) صحيح بخاري ، كتاب الوضوء ، باب ما يقول عند الخلاء ، رقم (١٤٢) ج ١ ، ص (٢٤٢) ، صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ، رقم (٨٥٧) ج١ ، ص(١٩٥) .

(٣) سورة الزخرف، آية (١٩) .

(٤) سورة الرحمن، آية (٥٦) .

(٥) سورة الكهف، آية (٥٠) .

(٦) ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج٤ ، ص (٦١٣) ٠

٣) **الأكل والشرب** : ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الجن يأكلون ويشربون ، لحديث ابن عمر _رضي الله عنهما_ أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال : (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله)[١]، وهذا خلاف ما ثبت من أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون في قصة ضيف إبراهيم عليه السلام .

المطلب الرابع

أوجه التشابه والإختلاف في مفهوم الجن بين المسلمين وأهل الكتاب

* يعتقد اليهود والنصارى بأن الشيطان هو رمز الشر ، وأنه من الملائكة الساقطين ،وهم مخلوقات كالملائكة وكائنات روحية ذات قدرة على التمييز ، لكن بدون أجساد مادية ، وهم مستمرون في عمل الشر ، أما في التصور الإسلامي فإن الجن خلقٌ مختلف عن الملائكة ، ولهم ذرية ويتناسلون ويأكلون ، وهم مكلفون ومحاسبون على أعمالهم يوم القيامة ، ومنهم الصالحون

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربه ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها ، رقم (٥٣٨٤) ،ج٦ ،ص (١٠٩) .

ومنهم الفاسقون ، فالصالحون في الجنة والفاسقون في النار ، ويمثل الشيطان جانب الشر المطلق والجنيّ جانب الخير .

* تصور أهل الكتاب عن نهاية إبليس موافق للتصور الإسلامي ، فالشيطان وحزبه في نار جهنم وبئس المصير .

* عداوة الشيطان للإنسان في التصور اليهودي والنصراني موافق للتصور الإسلامي ، باعتباره مصدراً للشر ، قال تعالى : **(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ)**(١) .

* يُعْتَبَرُ الشيطان في اليهودية والنصرانية أقوى من الإنسان ، فيقدمون له القرابين لإرضائه، وهذا منافٍ للتصور الإسلامي الذي أقرَّ بضعف الشيطان .

* الجن في اليهودية والنصرانية تتميز بقدرات متفاوتة ، وهذا موافق للتصور الإسلامي .

* الشيطان يزين الخطايا للإنسان ، ويسميها بغير أسمائها وبأسلوب يسهل قبوله ، حيث يلبس الخطايا ثياب الفضائل ، وهذا موافق للعقيدة الإسلامية ، فالشيطان لا يزال يزين الباطل للإنسان ويُكَرِّه إليه الحق حتى يندفع إلى فعل المنكرات ويعرض عن الحق .

* من أعمال الشيطان في العقيدة اليهودية و النصرانية أن يزرع الشكوك في كل مجالات الحياة ، لأن الإنسان يكون ضعيفاً في حالة الشك ويمكن للشيطان أن ينتصر عليه ، وهذا موافق للتصور الإسلامي ، فمن أساليب الشيطان زعزعة العقيدة بما يلقيه من شبهات وشكوك في العقيدة وحول الله _سبحانه وتعالى_ .

* اعتقاد اليهود والنصارى أن الشيطان سبب البلاء مخالف للتصور الإسلامي ، فالابتلاء سنة الله في خلقه لا من الشيطان .

---

(١) سورة فاطر ، آية (٦) .

* قدرة الشيطان على التشكل بأشكال الحيوانات في العقيدة اليهودية والنصرانية ، وهذا موافق للتصور الإسلامي ٠

* اعتقاد اليهود والنصارى أن الشيطان سبب في الموت ، وهذا مخالف للعقيدة الإسلامية، فالموت غيب لا يعلمه إلا الله ، وهو مكتوب منذ الأزل ، ولا يستطيع الشيطان أو غيره تأجيل الموت أو تقديمه ٠

* اعتقاد اليهود والنصارى في أن سبب سقوط الجنس البشري هو الشيطان موافق إلى حد ما للعقيدة الإسلامية ، فالشيطان متربص بالإنسان ليهلكه ، ولكن الخطيئة والسقوط كان لآدم عليه السلام وتاب فتاب الله عليه ، ولا استمرار لهذه الخطيئة ، وإنما الاستمرار للعداوة بين الإنسان والشيطان ليكون من حزب الشيطان ٠

* تسلط الشيطان على الأنبياء في اليهودية والنصرانية ، وهذا مخالف للعقيدة الإسلامية ، فالأنبياء معصومون من تسلط الشياطين عليهم .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي بذكره تتم الصالحات ، وبالتوبة إليه تغفر السيئات ، وباستغفاره تتنزل البركات ، والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته محمد _صلى الله عليه وسلم_ تسليماً كثيراً .

أما بعد .....

فبتوفيق الله وفضله أتممت بحثي هذا والموسوم بـ " **الملائكة والجن في اليهودية والنصرانية والإسلام** " ، والذي خلصت من خلاله إلى مجموعة من النتائج منها :

- ❖ ارتباط الملائكة بمعنى الرسول في الدين الإسلامي وديانة أهل الكتاب ، فقد ورد في الأناجيل الملائكة بمعنى الرسل ، وكذلك في القرآن الكريم ارتبط معنى الملائكة بمهمة الإرسال ، وكذلك كتب اليهود تشير بأن المقصود بالملاك هو الرسول .

- ❖ التوافق بين الدين الإسلامي وديانة أهل الكتاب على الإيمان بالملائكة ووجودها ، وكذلك التوافق على الأعمال المكلف بها هؤلاء الملائكة مثل التسبيح الدائم لله تعالى .

- ❖ العقيدة الإسلامية هي الوحيدة التي تُقِرّ عصمة الملائكة ، وأنهم معصومون عن الوقوع في المعاصي ، ويمتثلون لأمر الله تعالى ، ولا يعصون الله في شيء ، بعكس الديانة اليهودية والنصرانية ، فإنها تقول بوقوع الخطأ والمعاصي من الملائكة عليهم السلام .

- ❖ للملائكة صفات خَلْقية منها كثرة عددهم ، وأن لهم أجنحة ، وهذا مُتَّفَقٌ عليه بين الدين الإسلامي وديانة أهل الكتاب .

- ❖ الملائكة في الإسلام لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة ، ولا يتزوجون ولا يتكاثرون بعكس الديانات الأخرى .

- ❖ أعطت اليهودية والنصرانية للملائكة صفة الخلود الأبدي ، وهذا مخالف لما في عقيدتنا الإسلامية ، لأن كل شيء هالك إلا وجه الله _سبحانه وتعالى_ .

- ❖ يتفق الدين الإسلامي وديانة أهل الكتاب في عدم علم الملائكة للغيب أو إطلاعهم عليه.

- ❖ ارتبط وجود الملائكة مع وجود الإنسان ، ونلاحظ ذلك منذ بدء الخليقة للمخلوق الأول عليه السلام ، وأمر الله للملائكة بالسجود له ، ثم تستمر هذه المرحلة مع بني آدم وهم أجنة في بطون أمهاتهم من حيث تكليف الملك بالقيام بنفخ الروح فيه ، وكذلك تبقى مستمرة في سن البلوغ ، وتسجيل وكتابة ما يفعل الإنسان من حسنات أو سيئات ، وما يفعل من أعمال يتقرب فيها إلى الله عز وجل ، وبانتهاء حياته عند انتزاع الروح منه ، وحتى بعد الممات عند سؤال الملكين منكر ونكير لهذا الإنسان في قبره .

- ❖ تظهر الملائكة في صور بشريه لتخاطب الصالحين من البشر وترشدهم إلى ما يصلح أمورهم في الدين الإسلامي وديانة أهل الكتاب ، وقد بين لنا القران الكريم ذلك في قصة الملائكة الزائرين لإبراهيم ولوط عليهم السلام .

- ❖ تنظر العقيدة الإسلامية إلى الجن على أنهم خلق مختلف عن الملائكة ، يتزوجون ويتناسلون ويأكلون الطعام ، وأنهم مكلفون منهم الفاسق ومنهم الصالح ، ومحاسبون يوم القيامة : فالفاسق في النار والصالح في الجنة ، لكن اليهودية والنصرانية يرون أن الجن – وكانوا غالباً ما يعبِّرون عنه بعبارة الشيطان – هو من الملائكة الساقطة ، وسموا بالساقطة لعصيان إبليس لأمر الله تعالى بالسجود لآدم عليه السلام ، وأن الشيطان رمز الشر .

- ❖ يعتبر الشيطان في الدين الإسلامي وديانة أهل الكتاب في صراع مستمر مع الإنسان، ويزين له المعاصي ويحاول إيقاعه في الهلاك ، ويزرع له الشكوك في كل مجالات الحياة، وهو يزين الباطل للإنسان ويُكَرِّه إليه الحق ، وهو مصدر للشر في الدين الإسلامي وديانة أهل الكتاب.

- ❖ ينظر اليهود والنصارى إلى أن الشيطان متسلط على الأنبياء ويوقعهم في المعاصي ، وهذا مخالف لما في العقيدة الإسلامية ، فإن الأنبياء معصومون في نظر الإسلام من الوقوع في الأخطاء .

- ❖ يعتبر الشيطان عند اليهود والنصارى سبباً في الموت ، وهذا مخالف للعقيدة الإسلامية التي ترى أن الله _سبحانه وتعالى_ بيده وحده موت الإنسان .

- ❖ الشيطان في العقيدة اليهودية والنصرانية أقوى من الإنسان وهذا مخالف للتصور الإسلامي إذ ينظر إلى الشيطان على أنه ضعيف .

- ❖ مصير إبليس أو الشيطان النار وهذا تصور اتفقت علية العقائد الثلاث .

في الختام أرجو من الله _سبحانه وتعالى_ أن أكون قد وفقت في عملي هذا الذي لا أدّعي الكمال فيه فالكمال لله وحده ورحم الله امرئٍ أسدى إلي عيوبي ، وصلى الله على سيدنا محمد .

الباحث : سفيان مصطفى ربابعه

فهرس الآيات

	﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ..﴾	٤٥	١١١
	﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ..﴾	٨٠	٧٤
	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ......﴾	١٢٣-١٢٦	١١٦
النساء	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ......﴾	١	٢٠٥
	﴿الَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله....﴾	٧٦	١٤٦
	﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً ...... ﴾	١١٧	١٨٧
	﴿لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ.......﴾	١١٨	١٨٦
	﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ .....﴾	١٦٣	١٠٥
	﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ...﴾	١٧٢	٧٦، ١٢٧
المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أنزل إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ....﴾	٦٧	١٠٨
الأنعام	﴿وَقَالُواْ لَوْلا أنزل عَلَيْهِ مَلَكٌ ..... ﴾	٨	٧٠
	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ...... ﴾	٦١	١٠١،١٠٤
	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ......)	٧٦	١٦٩
	(وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ...)	٩٣	١٢١

	﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ ..... ﴾	١٠٠	١٣٧
	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً ..... ﴾	١١٢	١٧٦
	﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ.....﴾	١٣٠	١٧٣
الأعراف	﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ..... ﴾	١٢	١٧٣
	﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ .... ﴾	٢٧	١٦٨
	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً.....﴾	٣٧	١٢٠
	﴿قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ ..... ﴾	٣٨	١٩٨
	﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ....﴾	١٧٩	١٧٣
	﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ.....﴾	١٨٤	١٤٠
	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ..... ﴾	١٨٩	٢٠٦
	﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ.....﴾	٢٠٦	٩٣
الأنفال	﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم .... ﴾	٩	١١٥
	﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ...﴾	١٢	١١٦

	﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ..... ﴾	٤٨	١٩٣
هود	﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى....﴾	٦٩-٧١	٣٢،٨٤
	﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً.....﴾	٧٧-٨٣	٣٠،١١٩
يوسف	﴿قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا.... ﴾	١٧	٦٧
	﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ .....﴾	٣١	٨٦
الرعد	﴿ سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ ....﴾	١٠-١١	١٠٢
	﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ .....﴾	٢٣-٢٤	١١٥
إبراهيم	﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ......﴾	٢٧	١١٤
	﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ.....﴾	٣٧	١١٣
الحجر	﴿وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ....﴾	٢٧	١٥٢،١٧١

	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَـهُ سَاجِدِينَ .....﴾	٢٩	٧٨
	﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ......﴾	٣٩-٤٠	١٦١
النحل	﴿يُنَـزِّلُ الْمَلآئِكَـةَ بِـالْرُّوحِ مِـنْ أَمْـرِهِ عَلَـى مَـن يَشَاءُ ...﴾	٢	٩٨
	﴿ وَيَجْعَلُــونَ لِلّهِ الْبَنَــاتِ سُــبْحَانَهُ وَلَهُــم مَّــا يَشْتَهُونَ ... ﴾	٥٧-٥٨	٧٦
الإسراء	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ..... ﴾	١	١٠٥
	﴿ أَ َفَأَصْفاكُمْ رَبكُمْ بِالْبَنِين وَاتَّخَذَ مِنَ المَلائِكَـةِ إِنـاثا.....﴾	٤٠	١٦
	﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ....﴾	٦٤	٢٠٣
	﴿وَيَسْـأَلُونَكَ عَنِ الـرُّوحِ قُـلِ الـرُّوحُ مِـنْ أَمْـرِ رَبِّي﴾	٨٥	١٠٦
الكهف	﴿وَإِذْ قُلْنَـا لِلْمَلَائِكَـةِ اسْـجُدُوا لِآدم فَسَـجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ..... ﴾	٥٠	١٧٦
مريم	﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ...﴾	٧	١١١
		١٦-١٧	٨١

	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ .....﴾	١٨	٨١
	﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ......﴾	٦٤	٨٧
	﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا..﴾	١٠٩	٣٣
طه	﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ....﴾	٢٠-١٩	٨٥،١٢٧
الأنبياء	﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ .....﴾	٢٧-٢٦	٧٧،٦٩
	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾	٢٩	٧٤
	﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ .....﴾	٨٢	١٩٥
	﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ..... ﴾	٣	١٨٧
الحج	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ.....﴾	٢١	١٤٧
النور	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ... ﴾	٢٢	١٢١
الفرقان	﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ	١٩٣-١٩٢	

	لِلْمُجْرِمِينَ ....﴾		
الشعراء		٢١٢-٢١٠	٨٩
	﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ .....﴾		٢١١
	﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ.....﴾	٤٠-٣٨	
النمل			١٩٣،١٨٧
	﴿قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ....﴾	٢١-٢٠	
الروم			٢٠٤
	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ .....﴾	١١	
السجدة		١٣	١٠٤،٨٨
	﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ....﴾		١٦٤
		٥٦	
	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ......﴾		
الأحزاب			٧٠
	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ....﴾	١٤-١٢	
سبأ			١٧١
		٤١-٤٠	
	﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ...﴾		١٤٠،٧٥
	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ...﴾		
		١	
فاطر		٦	٩٦،٨٦
	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .....﴾		٢١٤
	﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً .....﴾		
		٣-١	

		١٠-٦	
الصافات			١٠٥
	﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً.... ﴾	١٤٩	
			١٩٦
	﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ....﴾	١٥٢-١٥١	
			٧٦
	﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ....﴾	١٥٨	
			٧٥
	﴿أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ..... ﴾	١٦٦-١٦٥	
			١٣٧،١٧
	﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً ..... ﴾		
			٩٣،٨٨
	﴿وإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّوْن ..... ﴾		
		٣٧	
		٧٦	
ص			١٩٥،١٦٠
	﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ ﴾		
			٢٠٨
	﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾	٤٢	
		٧١	
الزمر			١٠٤،١٠٣
		٧٣	
	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا.....﴾		١٢٢
	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً ....﴾		١١٤
		٨-٧	
	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً..﴾		
غافر		٥٠-٤٩	١١٠،٩٣
	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ .... ﴾	٣٢-٣٠	١٢٣
		٣٨	

فصلت	﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ ....﴾		١١٢
	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا....﴾	٥	٨٥
	﴿ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ...﴾		
الشورى		٢٠-١٥	١١٠
	﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ ....﴾	١٩	
الزخرف		٧٧	١٦
			٨٤
	﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً.......﴾		
	﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً .....﴾	٢٩	١٢٣،٨٨
	﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ......﴾		
الأحقاف			١٧٦
		٤	
	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ القرآن.....﴾	٢٨-٢٤	
الذاريات			٧٢
		٥٦	
			١١١،٨٠
	﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾		
	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ....﴾	١٨-١	١٦٤
	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ....﴾	٢٦	

النجم		٣٢	١٠٦،٨٥ ١٣٤
	﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى....﴾		
	﴿وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً.....﴾	١٥	١٦٩
		٢٦	
الرحمن	﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ....﴾	٣٢	١٧٠
		٥٦	١٣٣
	﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾		١٧٣
	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	٦	٢٠١
	﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ ....﴾		
التحريم	﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ....﴾	٥	٩٥،٢
الملك	﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ....﴾	١٧	٢١٠
الحاقة	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ .....﴾		٨٦،٧٩
		١	
	﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُم....﴾	٦	
الجن			١٧٠
		٨-٩	
		١١	١٤١
	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ...﴾		

		٢٦	١٤١
	﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ .....﴾		١٤٩
	﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ .... ﴾		٢١٠
	﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ.....﴾	٣٠-٣١	
	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً....﴾		
المدثر		٣٨	١٢٢،٨٧
النبأ	﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ(٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً .....﴾	٥	٨٩
		١٥-١٦	
النازعات	﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً ..... ﴾		١٢٤،٧٢
		٢٢-٢٤	
عبس	﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾		٨٩
		١٠-١٢	
التكوير	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ(١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾		١٤٠،٧٩
		٢٢	
الانفطار	﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ .... ﴾		٩٢
		١٧-١٨	
الفجر	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ.... ﴾	٤	٨٩،٧٠
العلق	﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً.... ﴾		٨٨
القدر			٨٧،٨١
	﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه(١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾		

فهرس الأحاديث

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم .**

١) ابن باجه ، أبو بكر ، رسائل ابن باجه الإلهية ، تحقيق ماجد فخري ،دار النهار، بيروت ، ١٩٨٦م .

٢) ابن تيميه ، تقي الدين احمد عبد الحليم ، أبو العباس ، مجموع الفتاوي ، مكتبة المعارف ، الرباط .

٣) ----- ، البيان المبين في أخبار الجن والشياطين ، تحقيق أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة .

٤) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، مقدمة ابن خلدون لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وما عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية ، ١٩٠٤م ، وقد حقق هذا الكتاب تحقيقاً ممتازاً قام به الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ط١ ، سنة ١٩٦٠م .

٥) ابن خلكان ، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد أبي بكره ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨م .

٦) ابن سينا ، الشفاء ، راجعه وقدم له د . إبراهيم مدكور ، تحقيق الأستاذان الأب قنواتي ، سعيد زايد ، بدون طبعة ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والإرشاد .

٧) ----- ، عيون الحكم ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، دار القلم ، بيروت ، (د .ت).

٨) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية .

٩) ابن عربي ، محي الدين ، ت (٦٣٨هـ) ، الفتوحات المكية ، قرأه وقدم له نواف الجراح ، ط١ ، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) ، دار صادر ، بيروت .

١٠) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ت (٣٩٥) ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق عبد السلام هارون ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

١١) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ت (٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .

١٢) ----- ، قصص الأنبياء ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٩٢م .

١٣)ابن منظور ، ت (٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت ،(د. ت) .

١٤)ابن هشام ، ت (٧٦١هـ) ، السيرة النبوية ، دار إحياء التراث العربي ، تحقيق مصطفى السقا ، (د . ت) .

١٥) أبو السعود ، ت (٩٢٣هـ) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) .

١٦) الأشعري ، أبي الحسن ت (٣٣٠هـ) ، مقالات الإسلاميين ، تحقيق محمد محي الدين حميد ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م .

١٧) الأشقر ، عمر سليمان ، عالم الجن والشياطين ، ، ط١ ، دار النفائس ، الأردن ، ١٩٩٧ .

١٨) ----- ، عالم الملائكة الأبرار ، دار النفائس ، الأردن ، ط١ ، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م) .

١٩) ----- ، القيامة الصغرى وعلامات القيامة الكبرى، مكتبه الفلاح ، الكويت ، ط٢ ، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) .

٢٠) الأشقر ، محمد سليمان ، زبدة التفسير من فتح القدير ، الكويت ، (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م) .

٢١) الألوسي،محمود شكري،ت(١٢٧٠هـ) ،بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب.

٢٢)---- ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، دار الفكر ، (د . ت) .

٢٣) الأندلسي ، أبي حيان ، ت(٧٤٥هـ) ، تفسير البحر المحيط ، دار الفكر ، ط٢ ، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .

٢٤) ----- ، تفسير النهر الماد من البحر المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ت) .

٢٥) الإمام البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله ، ت (٢٥٦) ، صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٢٦) الإمام مالك ، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي ، ت (١٧٩هـ) ، المؤطا ط٢ ، ١٩٧٢م ، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب .

٢٧) الإمام مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، ت(٢٦١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

٢٨) أيمن عبد العزيز جبر ، روائع البيان لمعاني القرآن ، دار الأرقم ، عمان .

٢٩) بدوي ، عبد الرحمن ، عيون الحكم .

٣٠) البستاني ، محيط المحيط ، ط١ ، مكتبه لبنان ناشرون ، ١٩٩٨م .

٣١) البيجوري ، إبراهيم ، شرح جوهرة التوحيد ، المطابع الأميرية ، (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) .

٣٢) البيضاوي ، أبي الخير عبد الله بن عمر ت (٦٩١هـ) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٣) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ت (٢٩٧هـ) ، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط١ ، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م) .

٣٤) التفتازاني ، سعد الدين ت (٧٩٣هـ) ، شرح المقاصد ، تحقيق د . عبد الرحمن عميره ، عالم الكتب ، بيروت .

٣٥) الجرجاني ، أبي الحسن علي بن محمد بن علي ت (٨١٦هـ) ، شرح المواقف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، (١٩٩٨م) .

٣٦) الجصّاص ، أبو بكر احمد بن علي ، ت (٣٧٠هـ) ، أحكام القرآن ، تحقيق محمد صادق قمحاوي ، ط٢ ، (د. ت) ، دار المصحف ، مصر .

٣٧) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام .

٣٨) حبيب الله حسن أحمد ، علاقة الإنسان بالملك والشيطان .

٣٩) الجويني ، أبو المعالي ، الإرشاد إلى قواطع الأدلة ، تحقيق الدكتور محمد يوسف وعلي عبد المنعم ، ١٩٥٠م .

٤٠) الحكيم ، مصطفى فهمي ، أسرار الجن ، ط١ ، المطبعة العصرية ، مصر .

٤١) الحنفي ، ابن أبي العز ، تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية ، خالد فوزي عبد الحميد حمزة ، ط١ ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة .

٤٢) الحنفي ، الملا علي ، ت (١٠١٤هـ) ، شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة، حققه وخرج أحاديثه علي محمد دندل ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٣) الدينوري ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، دار الكتب العلمية.

٤٤) الدينوري،أبي بكر أحمد بن مروان ،ت (٣٣٣هـ) ، المجالسة وجوهر العلم .

٤٥) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، تحقيق علي محمد البيجاوي ،دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ١٣٨٢هـ .

٤٦) الرازي ، فخر الدين ت (٦٠٦هـ)، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، دار الكتب العلمية ، طهران ، ط٢ ، (د. ت) .

٤٧) رشيد ليزول ، الجن والسحر في المنظور الإسلامي ، إشراف الأستاذ إدريس مصلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٤٨) الزبيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني ت (١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر ،(د.ت) .

٤٩) الزرقاني ، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر ، (د . ت) .

٥٠) الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد ت (٥٣٨ هـ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م) .

٥١) السجستاني ، أبو داود ، ت(٢٧٥هـ) ، سنن أبو داود ، دار الجيل ، بيروت (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .

٥٢) السعدي ، عبد الرحمن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تحقيق محمد زهدي النجار ، ط١ ، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ، مكتبه الهدى الإسلامية ، الخبر ، المملكة العربية السعودية .

٥٣) سعيد حوّى ، الأساس في التفسير ، دار السلام ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٥٤) السفاريني ، لوامع الأنوار البهية ، مطبعة المدني .

٥٥) السهروردي، شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد ،عوارف المعارف ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

٥٦) السيد سابق ، العقائد الإسلامية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

٥٧) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٧ ، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .

٥٨) السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت (٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمنثور ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م .

٥٩)------ ، تفسير الجلالين ، دار التربية ، (د.ت) .

٦٠) ----- ، لقط المرجان في أحكام الجان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦م .

٦١) الشبلي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، آكام المرجان في أحكام الجان ، تحقيق د . السيد الجميلي ، دار ابن زيدون ، بيروت .

٦٢) الشعراني ، سيدي عبد الوهاب ، لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ، ط٨ ، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م) ، مطبعة البابي الحلبي .

٦٣) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، ت (١٢٥٠هـ) ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الفكر ، بيروت .

٦٤) الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط١ ، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .

٦٥) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ، الوافي بالوفيات ، طبع في دمشق ١٩٥٦م .

٦٦) الطبري ، ابن جرير ، ت (٣١٠هـ) ، جامع البيان في تفسير القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٣ ، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .

٦٧) الطحاوي ، أبي العز الدمشقي ، ت (٧٩٣هـ) ، شرح العقيدة الطحاوية ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق شعيب الأرناؤوط .

٦٨) الطهطاوي ، أحمد مصطفى قاسم ، البيان المبين في أخبار الجن والشياطين ، دار الفضيلة ، القاهرة .

٦٩) الطوخي ، عبد الفتاح السيد ، العفاريت والجن ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

٧٠) الظاهري ، الإمام أبي محمد علي بن احمد المعروف إبن حزم ، ت (٤٥٦هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ،تحقيق د.محمد إبراهيم نصر ، د. عبد الرحمن أمير ، دار الجيل ، بيروت .

٧١) العايدي ، محمد عوض ، الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم ، مركز الكتاب للنشر .

٧٢) عبد السلام بالي ، وقاية الإنسان من الجن والشيطان ، دار البشير ، القاهرة.

٧٣) عبد الفتاح أحمد فؤاد ، الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية .

٧٤) عبد الكريم زيدان ، المستفاد من قصص القرآن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط١ ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

٧٥) عبدالكريم عبيدات ، عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة ، ١٩٧٩م، الرياض ، السعودية .

٧٦) العسقلاني ، ابن حجر أحمد بن علي ، ت (٨٥٢هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت .

٧٧) عفيف عبد الفتاح طباره ، روح الدين الإسلامي ، دار العلم للملايين ، ط ١٣، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) .

٧٨) الغزالي ، أبي حامد محمد بن محمد ، تهافت الفلاسفة ، تحقيق سليمان دينا، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

٧٩) الفارابي ، أبا حيدر ، رسائل الفارابي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٤هـ .

٨٠) الفيروز أبادي ، ت (٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط ، دار الرسالة ، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

٨١) القاسمي ، محمد جمال ، ت (١٩١٤م) ، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، دار إحياء الكتب العربية ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) .

٨٢) القاضي عبد الجبار ، تنزيه القرآن عن المطاعن ، مصر .

٨٣) القرطبي ، ت (٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي، ط٢ ، (د.ت) .

٨٤) القسطلاني ، ابن حجر ، ت (٩٢٣ هـ) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٨٥) القفاري ، ناصر بن عبد الله بن علي ، أصول مذهب الشيعة ، دار الرضا للنشر والتوزيع ، ١٧ شارع النويشي ، الجيزة ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .

٨٦) الكبيسي ، أحمد ، أحسن القصص (قصص القرآن الكريم ٣٦٠ قصة) ، وزارة الثقافة والإعلام ، جمهورية العراق ، بغداد ، ط١ ،(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) .

٨٧) الكبيسي ، د.محمد عياش ، العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين ، وزارة الثقافة والإعلام ،مطبعة الحسام ، ط١، (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م) .

٨٨) المباركفوري ، صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، دار الأرقم ، بيروت ، (د.ت) .

٨٩) محمد بيومي ، عالم الجن والملائكة من الكتاب والسنة ، ط١ ، المنصورة .

٩٠) محمد حسين مخلوف ، صفوة البيان لمعاني القرآن ، الكويت ، ط١٣ ،(١٤٠٧هـ - ٢٠٠٠م) .

٩١) محمد رشيد رضا ، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، دار المعرفة بيروت ، ط٢ ، (د.ت) .

٩٢) محمد عزة دروزة ، عصر النبي _صلى الله عليه وسلم_ وبيئته قبل البعثة .

٩٣) محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الفكر ط١ ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

٩٤) محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، ط٣ ، دار المعرفة ، بيروت .

٩٥) المدرس ، عبد الكريم محمد ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، دار الحرية ، بغداد ، عني بنشره عمر علي القره ، ط٢ ،(١٤١٠هـ- ١٩٧٤م) .

٩٦) المراغي ،أحمد مصطفى ، تفسير المراغي ، ط٣ (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م).

٩٧) مصطفى عاشور ، عالم الجن أسراره وخفاياه ، مكتبه القرآن ، بولاق ، القاهرة .

٩٨) الملطي ، أبو الحسين ، محمد بن أحمد ، التنبية والرد على أهل الأهواء والبدع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٣٨٨هـ .

٩٩) الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكه ، العقيدة الإسلامية ، دار القلم ، بيروت ، ط٢ ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

١٠٠) النسفي ، أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، دار النفائس ، بيروت .

١٠١) النعمة ، إبراهيم ، إيماننا الحق بين النظر والدليل ، مكتبة ٣٠ تموز ، الموصل ، ط١ ، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م) .

١٠٢) النورسي ، سعيد ، الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ط١ ، (١٩٨٤م) .

١٠٣) النيسابوري ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم ، ت (٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) .

١٠٤) الهيثمي ، نور الدين بن أبي بكر ، ت (٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

١٠٥) ولي زار بن شاة ، الجن في الكتاب والسنة ، الطبعة الثانية ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

المراجع والدراسات المختلفة في مقارنة الأديان

١) الكتاب المقدس ، الإصدار الثالث ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، القاهرة .

٢) الأعظمي ، محمد ضياء ، اليهودية والمسيحية وأديان الهند .

٣) الأعظمي ، محمد ضياء ، فصول في أديان الهند ، ط١ ، دار البخاري ،المدينة المنورة

٤) إبراهيم عبد المسيح ، الملائكة .

٥)أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

٦)القمص إشعياء ميخائيل ، الملائكة في حياتنا .

٧)الأم الكسندرا ، الملائكة في حياتنا .

٨)البابا شنودة ، حروب الشيطان ، الطبعة الحادية عشرة ، ٢٠٠٤م .

٩)البيروني ، تحقيق ما للهند من مقوله ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان.

١٠)التنير ، محمد طاهر ، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ، ١٤٠٨هـ ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشي .

١١)الجهني ، مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب المسلم ، ط٢ ، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) .

١٢)السعداوي ، حمدي ، بوذا حياته وأفكاره ، المركز العربي ، القاهرة .

١٣) السقار ، منقذ بن محمود ، الله جل جلاله واحد أو ثلاثة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٤هـ .

١٤) الشلبي ، احمد ، أديان الهند الكبرى ، ط٢ ، ١٩٨٦م ، مكتبة النهضة المصرية.

١٥) الصوري ، الكاهن السامري ، أبو الحسن إسحاق ، التوراة السامرية نشرها وعرف بها الدكتور احمد حجازي السقا ، دار الأنصاري ، القاهرة ، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .

١٦) القاضلي ، محمد سليم ، النصرانية في الميزان العقل والإسلام ، دار الكتاب الثقافي للطباعة ، الاردن ، ٢٠٠٣م .

١٧) القس إلياس مقار ، إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى ، ١٩٧٧م ، دار الثقافة ، طبع بمطبعة دار الجيل .

١٨) القس جيمس أنس ، عالم اللاهوت النظامي ، دار الطباعة القومية بالفجالة ، ١٩٩٩م .

١٩)القس رياض عزيز ، بماذا يفكر الإنجيليون في أساسيات الإيمان المسيحي رؤية معاصرة في ضوء كلمة الله ، ط١ ، الناشران برنامج التعليم اللاهوتي بالامتداد ، الأردن ، مطبعة إيجلز ، القاهرة .

٢٠) الكرماني ، راحة العقل ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ١٩٨٣م .

٢١) المسيري ، عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية ، ط١ ، دار الشرق ، مصر ٢٠٠٣م .

٢٢) المطعمي ، عبد العظيم إبراهيم ، المسيحيون والمسلمون في تلمود اليهود ، ط١ ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ، مكتبة وهبه ، القاهرة .

٢٣) المقدسي ، أبو عاصم ، التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية .

٢٤) النملة ، علي إبراهيم ، المستشرقين والتنصير ، ط٢ .

٢٥) برسوم ميخائيل ، موسوعة الحقائق الكتابية .

٢٦) بللي غراهام بل ، الملائكة رسل الله المخفون ، ترجمة القس جريس دلة ، دار النشر المعمدانية ، ١٩٨٩م ، لبنان .

٢٧) تاوضاروس ، عالم الملائكة .

٢٨) حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ، الطبعة الثالثة ، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) ، دار البشير ، جدة .

٢٩) رشاد شامي ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، ط١ ، المكتب المصري للتوزيع ، ٢٠٠٣م .

٣٠) سعود الخلف ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، مكتبة أضواء السلف ، ط١ ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ، الرياض .

٣١) سهيل زكار ، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٣٢) ظفر الإسلام خان ، التلمود وتاريخه وتعاليمه ، الطبعة السابعة ، (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) ، دار النفائس ، بيروت .

٣٣) علي عبد الواحد وافي ، الأسفار المقدسة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٩٠م .

٣٤) لويس جنز برج ، أساطير اليهود ، ترجمة حسن حمدي السماحي ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، القاهرة .

٣٥) مايور مايس ، الموسوعة اليهودية الشاملة ، ١٩٨٦م .

٣٦)موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي ، دلالة الحائرين ، قدم له د.حسين أتاني ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤ ميدان العتبة .

٣٧)ميخائيل مينا ، موسوعة علم اللاهوت ، المكتبة القبطية ، مصر .

٣٨)هنري ثيسن ، محاضرات في علم اللاهوت النظامي ، ترجمة د.فريد فؤاد عبد الملك ، ١٩٨٧م ، دار الثقافة ، القاهرة .

٣٩) يوسف عبيد ، الديانة اليهودية الجزء الخامس من موسوعة الأديان السماوية والوضعية ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م .

٤٠) الموسوعة اليهودية ، شارك في إعداد هذه الموسوعة أكثر من أربعمائة شخص من بين باحث في الأديان ومتخصص من الولايات المتحدة و بريطانيا .

٤١) مخطوطات قمران ، ويطلق عليها أيضاً لفائف البحر الميِّت ، وهذه المخطوطات نسبة إلى وادي قمران ، وهو وادي قريب من البحر الميت ، كانت تعيش فيه جماعة دينية قديمة ، وعلى الراجح أن اكتشاف هذه اللفائف بدأ سنة ١٩٤٧م ، وكانت محفوظة في متحف روكفلر التابع للمملكة الأردنية الهاشمية بالقدس حتى حرب ١٩٦٧م ، عندما استولت اسرائيل على القدس ، فأخذت هذه المخطوطات ونقلتها إلى متحف الكتاب الإسرائيلي في القدس .

٤٢) قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الإختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير د.بطرس عبد تاملك ، د.جون طمسن ، د.إبراهيم مطر ، الطبعة السابعة ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩١م .

٤٣) كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ، مبني على آراء أفاضل اللاهوتية .

٤٤) د . روهنلنج المسيحي اليهودي ، الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ترجمة الدكتور يوسف نصر الله ، ط١ ، دار القلم ، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) .

٤٥)دائرة المعارف الكتابية ، نخبة من الأساتذة ، تحرير وليم وهبه ، ط١ ، دار الثقافة المسيحية ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

٤٦)موسوعة الكتاب المقدس .

٤٧)التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس ، ١٩٩٨م .

فهرس الموضوعات

Message Digest

Address the message (Angels and Jinn in Jewish,Christainity , and Islam) , of the researcher Sufyan Mustafa Abdul Rahman, to Rababah Ph.D.

Message considering the issue of my contract a metaphysical origin of the three religions, a world of angels and the world of the jinn Pure with the concept of angels and jinn in Islam, when Islamic groups and business names and descriptions of angels and jinn, angels and relationship to mankind and the prophets

And also addressed the letters angels and jinn in the Jewish religion and when their teams and the most important works, the names and descriptions of angels and jinn, as contained in their books and to comment on the position of Islam on the Jews of the concept of angels and jinn

Alrsalo and also dealt with the concept of angels and jinn, the Christians through their books and Mosusathm and biblical texts have and the position of Christianity and the difference Flasvethm that were then presented to the most important business and the names and descriptions of angels and jinn have .

The letter concluded by assessing and balancing the subject of angels and jinn, when the three religions .

The purpose of this letter is to enrich such subjects in the field of religions to the need of modern man for this Alglm

And research findings to such a subject to be found points of agreement and differences and discuss the logic of science and show the distortion through the contradictory religious texts and work on the study of religions, scientific study of cash-conscious stand in the face of Christian preaching and Jewish ideas and the empowerment of Muslim destructive to compare arguments for including science in their holy books

Researcher : Sufyan Mustafa Abdel-Rahman Rababaa